الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة ابي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري
الواقع والانعكاسات على تنشئتهم
دراسة ميدانية بمنطقة شمال الغرب الجزائري (2007-2010)

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الثقافة الشعبية تخصص (أنثروبولوجيا)

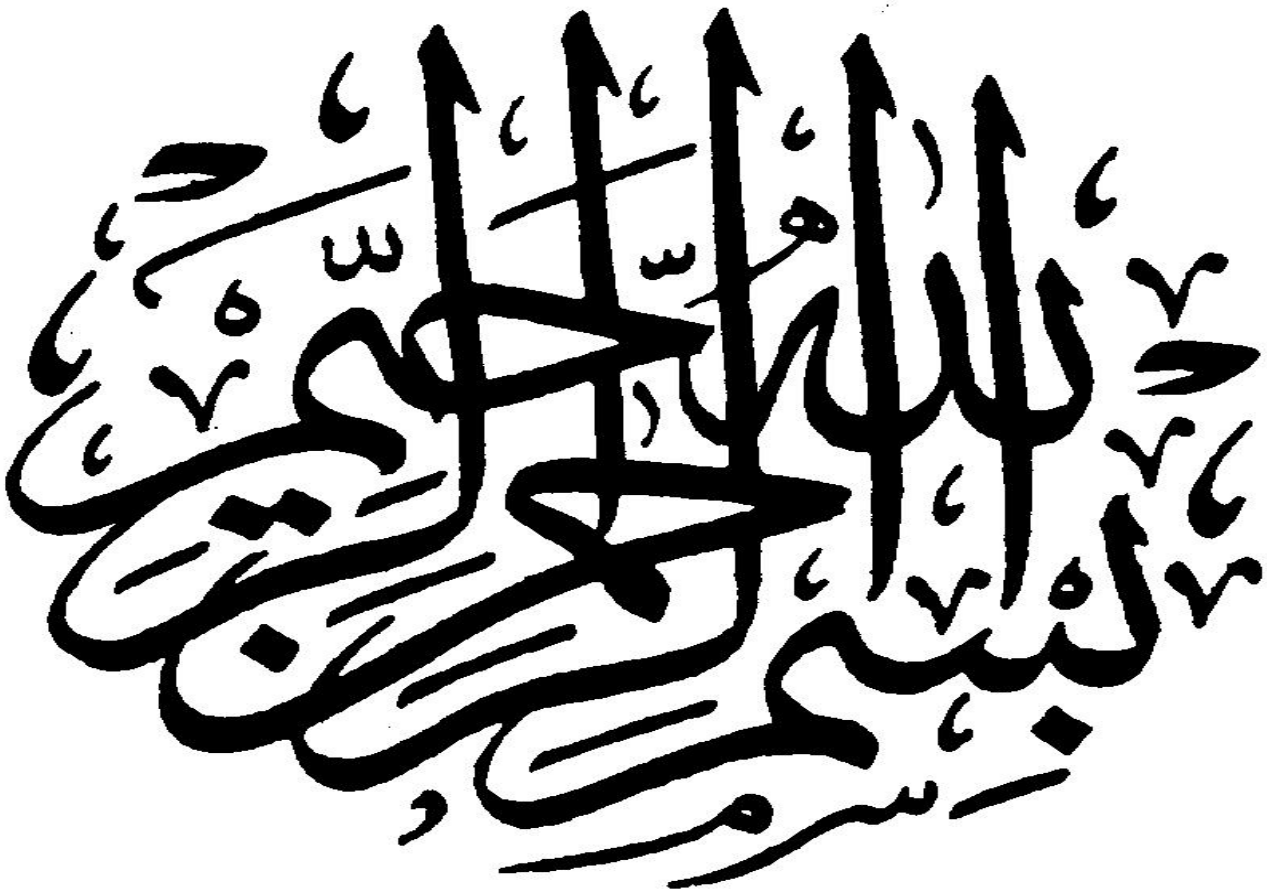
من إعداد الطالب:
العباس حسين

إشراف:
أ.د - مليكة بن منصور

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.د- شعيب مقنونيف	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د- مليكة بن منصور	أستاذة التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا
أ.د- عبد العزيز الكبار	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	عضوا مناقشا
أ.د- عبد الحفيظ عطار	أستاذ التعليم العالي	جامعة سيدي بلعباس	عضوا مناقشا
أ.د- نورالدين بن عبد الله	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	عضوا مناقشا
أ.د- حسين زوبيري	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجلفة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023



إهداء

أهدي هذا العمل إلى روح والدي رحمهما الله وطيب ثراهما،
وإلى التي ساعدتني كثيرا عبر مراحل انجاز هذا البحث زوجتي
الفاضلة.

وإلى أبنائي، نهى، نجيب، ومحمد الأمين.

والى إخوتي كل باسمه.

والى كل من له صلة قرابة.

والى كل فرد يحب العلم ويسعى جاهدا لطلبه

إليهم جميعا أهدي ثمار جهدي.

الطالب: العباس حسين

شكر وتقدير

أشكر الله عز وجل السميع المعين الذي وفقني لانجاز هذا العمل.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة

الأستاذة الدكتورة: مليكة بن منصور

التي تكرمت بالإشراف على هذا العمل ولم تدخر جهدا في مساعدتي وتوجيهي ولم تبخل عليا بنصائحها وإرشاداتها وانتقاداتها الموضوعية والبناءة طيلة فترة انجازه.

كما و أتقدم بأخلص عبارات الشكر والامتنان لأعضاء لجنة المناقشة على تحملهم عناء قراءة هذا العمل وتصويبه فلهم منا كل الاحترام والتقدير، وإلى كل من ساهم في تشجيعنا ونصحنا ومساعدتنا.

كما وأتوجه بجزيل الشكر إلى كل من أعطاني يد المساعدة من قريب أو بعيد وأخص بالذكر كل أفراد الكلية، وقسم التاريخ من أساتذة وإداريين وعمال.

الطالب: العباس حسين

مقدمة

مقدمة:

تعد عمالة الأطفال ظاهرة عالمية تؤثر على العديد من القطاعات في البلدان المتقدمة والنامية، ويشير مصطلح "عمالة الأطفال" إلى الأعمال والأنشطة الاقتصادية للأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة، مما تؤثر على سلامتهم وصحتهم ورفاهيتهم وتعيق تعليمهم ونموهم وظروف معيشتهم... وينبغي التأكيد على أن مصطلح "عمالة الأطفال" لا يشمل جميع الأنشطة الاقتصادية التي يقوم بها الأطفال دون سن الثامنة عشرة، حيث يمارس ملايين الأطفال أعمالا في إطار قانوني،-بأجر أو من دونه- تتكيف مع سنهم ونضجهم، وهم يتعلمون عند ممارستهم لتلك المهام، تحمّل مسؤوليات واكتساب مهارات تحسّن من رفاهيتهم ودخلهم ودخل أسرهم.

ومن هنا يمكننا القول أن العمل البسيط الذي لا يلحق ضررا جسديا أو معنويا أو نفسيا قد يساعد الطفل على الاندماج والتطور المعرفي والاجتماعي، في حين يعتبر العمل الممنوع هو ذلك العمل الذي يحرم الأطفال طفولتهم ويعرّضهم للمخاطر وبالتالي يؤثر على مستقبلهم وينعكس سلباً عليهم وعلى أسرهم وعلى المجتمع بأكمله.

وتعتبر هذه الظاهرة من الظواهر الاجتماعية والاقتصادية التي أخذت طريقها في النمو والانتشار وسلكت منحى تصاعديا في معظم دول العالم وخاصة النامية منها، وإن كانت تختلف نوعا ما في حجمها، مسبباتها والآثار المترتبة عنها من مجتمع لآخر.

وقد أكّدت العديد من الدراسات والبحوث الميدانية أن الأسباب المولدة لهذه الآفة جد معقدة ومتشابكة ومتداخلة فيما بينها، وقد ترتبط أساسا بالتطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي للمجتمع، حيث يؤدي العامل الاجتماعي دورا مهما في زيادة انتشار الظاهرة، ولعل الفقر وتدني مستوى المعيشة من بين الأسباب المباشرة التي تؤدي بالطفل للتسرب من المدارس والولوج للعمل في سن مبكرة وفي ظروف خالية من الأمن والسلامة، حيث تؤثر مباشرة على صحته الجسدية والعقلية على حد سواء... إضافة إلى عوامل

اجتماعية أخرى، لا تقل أهمية عن العوامل التي ذكرت مثل نقص وعي الأولياء بخطورة الظاهرة والتفكك الأسري وعدم الاهتمام بالاتفاقيات الدولية والتشريعات والقوانين الخاصة بحماية الأحداث من العمالة دون السن القانونية (الثامن عشرة 18 في معظم دول العالم).[1]

وتعتبر الطفولة أهم مرحلة من مراحل حياة الفرد، حيث تشكّل إحدى المحطات الرئيسة التي يكتسب فيها الطفل ويتزوّد بالعديد من المهارات والمعارف والقيم من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة والمدرسة ورياض الأطفال والمؤسسات الدينية ووسائل الإعلام...) ولأنها فترة حاسمة في عمر الإنسان، قد حظيت تلك الفئة العمرية بالعديد من الدراسات والأبحاث، باعتبار الطفل رجل الغد ونواة المجتمع، حيث كان لزاما على العديد من المنظمات الحكومية وغير الحكومية مثل منظمة العمل الدولية (OIT) والمكتب الدولي للعمل(BIT) واليونسكو (UNESCO) واليونيسيف (UNICEF) والبنك الدولي، (BIT) وضع برامج التحسيسية خاصة بحماية ورعاية الأطفال وذلك من خلال إعداد خطط للتعليم المجاني والرفع من السن الإلزامية لهذا الأخير إلى غاية سن العمل، إضافة إلى إيجاد مصادر عملية بديلة للدخل الأسري للقضاء على الفقر الذي يعتبر من بين العوامل الرئيسة لتفشي الظاهرة، حتى وإن كانت هناك عوامل كثيرة متضافرة ومشتركة في إفراز الظاهرة فإن بروز أحدها على حساب الآخر يرجع إلى طبيعة المجتمع الذي تتواجد فيه.

لقد تزايد انتباهنا لهذه الظاهرة خصوصا بعد التزايد الملموس في أعداد الأطفال العاملين في الجزائر، وطبيعة الأعمال التي يمارسونها، والتي جعلتهم عرضة للكثير من المخاطر والأضرار التي قد تؤثر سلبا على نموهم وتوازنهم النفسي، وخاصة أن العمل ينتزع الطفل من المحيط الأسري والمدرسي ويجعله يواجه الأخطار بمفرده، ومن هذا المنطلق فان دراسة هذا الشكل من أشكال عمالة الأطفال تتضح أكثر في سياق تناوله ضمن

[1] **الاتفاقية رقم 138 لمنظمة العمل الدولية:** الخاصة بالسن الأدنى للعمل سنة 1973 حيث وصل عدد الدول المصادقة عليها لغاية 2012، 164 دولة.

تصور شامل يأخذ بعين الاعتبار مجموعة من العوامل الأسرية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، المرتبطة بالظاهرة.

وتتلخص مشكلة هذا البحث في دراسة ومعالجة ظاهرة عمالة الأطفال وانعكاساتها السلبية على تنشئتهم الاجتماعية، كونهم يمثلون الفئة العمرية الأوسع في المجتمع، ذلك لان للأسرة أهمية بالغة في حياة الفرد باعتبارها التربة الأولى التي ينشا فيها الطفل ويكتسب أنماطا للتنشئة اجتماعية السوية والتي تزوده منذ نعومة أظافره بمختلف المعارف والمهارات والقيم والعادات والتقاليد، فهي الوحدة الاجتماعية الأساسية التي يحتك بها الطفل احتكاكا دائما ومتواصلا من خلال قوة التأثير، فيكتسب الشعور بالأمان العاطفي والحب والحماية والاستقرار مما يؤثر بشكل ايجابي على نموه البدني والمعرفي والفكري.

إضافة إلى كل ذلك تهيئ الأسرة الظروف الملائمة للرعاية والتوجيه السليم قصد إشباع حاجات الطفل الجسمية والنفسية والعقلية من خلال توزيع الأدوار وتحديد الوظائف لأفرادها بما يتلاءم مع أعمارهم وخصائصهم الذاتية مما يحقق لهم تنشئة سليمة ومتوازنة، فكل إهمال أو تقصير في تحقيق تلك المهمة قد تكون له عواقب وخيمة على أفراد الأسرة والمجتمع على حد سواء، إذ تُسهم عوامل اجتماعية واقتصادية عديدة في ذلك مما يُحدث خلل في الدور الذي تؤديه الأسر لعدم تمكنها من إشباع حاجات أفرادها الأساسية، ولعل انخفاض مستوى الدخل الأسري وتدهور القدرة الشرائية لا يؤثر بشكل مباشر على الأسرة فحسب بل يمتد تأثيره إلى شعور الطفل بالحرمان لعجز أسرته على توفير أدني متطلبات حياته الضرورية وقد يكون هذا دافعا رئيسيا لخروجه للعمل في سن مبكرة للمساهمة في الدخل الأسري وتوفير حاجاته ومتطلباته.

وتجدر الإشارة إلى أن الأسر، غالبا ما تتعرض لمشاكل أسرية نتيجة للتصادم والاختلاف في وجهات النظر فتزداد شدة التوتر والخصام وانعدام الاستقرار مما يؤدي إلى التفكك الأسري الذي ينتج عنه انعدام رقابة الوالدين لأطفالهم وفقدان الدفء العائلي والذي

ينعكس سلبا على الطفل وهذا ما يدفعه للهروب من أجواء الاضطراب باحثا على بديل قد يكون غالبا العمل.

ويمكن أن يكون للمستوى التعليمي والثقافي للوالدين كذلك، اثر جد ايجابي على تنشئة الأطفال بشكل جيد، إذ يعتبر من أقوى الأساسيات في بناء شخصيتهم واكتسابهم مهارات ومعارف يحتاجونها في تقوية وتكوين قدراتهم الفكرية والعلمية على عكس الأسر التي يكون هذا الأخير متدني مما قد يسبب خللا في أساليب التنشئة الاجتماعية وذلك لافتقاد الأولياء الخبرات اللازمة والهادفة في طريقة المتابعة والتربية، ما يترك بصماته على شخصية الأطفال.

كما ينبغي الإشارة إلى الدور الذي تؤديه المدرسة باعتبارها الرحم الثاني والمؤسسة الاجتماعية التي يتلقى فيها الطفل التنشئة الاجتماعية والتربية السليمة فهي تقوم بإعداد الطفل وتنميته لينمو وينسجم مع بقية أفراد المجتمع، فأي تقصير أو عجز للنظام التربوي لعدم تكيّفه مع الواقع وعدم قدرته على استقطاب اهتمام الأطفال من شانه أن يشكل عائقا ويكون من بين أسباب الفشل التربوي، الذي قد يؤدي إلى التسرب المدرسي حيث عادة ما يلجا الأطفال لممارسة أنشطة بديلة عن المدرسة.

إن الإشكال الجوهري الذي حاولنا الإجابة عنه في هذا البحث مفاده:

ما الانعكاسات السلبية التي تفرزها ظاهرة عمالة الأطفال في سن مبكرة على تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة وما الآثار المترتبة عليه اجتماعيا، صحيا ونفسيا.... ؟

وما الذي يدفع بالأطفال إلى دخول سوق العمل في سن مبكرة؟

وما الأسباب الحقيقية التي تجعل الأولياء يرغمون أبناءهم، على ترك مقاعد الدراسة مقابل العمل؟

وما مدى تأثير المنظمات الحكومية وغير الحكومية في الرأي العام بغرض مكافحة

الظاهرة والقضاء عليها في حدود نهاية ربع القرن الحالي؟ وأخيرا هل الأرقام والنسب المصرح بها بخصوص حجم الظاهرة، حقيقية أم هي مجرد إحصائيات تقريبية

ولقد قادتنا مقاربة الإشكالية لإتباع خطة للبحث فجاء هذا البحث محاولة منا للكشف عن أهم الجوانب المتعلقة بالظاهرة موضوع الدراسة من خلال هيكلة البحث على النحو التالي:

تقوم هذه الدراسة على جزئين، ومقدمة وخاتمة يتمثل الجزء الأول في الاقتراب النظري، أما الثاني في الاقتراب الميداني للظاهرة، تشمل المقدمة اقترابا منهجيا عاما، تم فيه التعريف بموضوع الدراسة من خلال عرض وتحديد إشكالية البحث وشرح فرضياته وكذا توضيح الأسباب الداعية لاختيار الموضوع بالإضافة إلى إبراز أهمية وأهداف الدراسة، وتحديد المفاهيم الأساسية ، وعرض لبعض الدراسات السابقة حول موضوع ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر.

يتضمن الجزء الأول (النظري) فصلين ، خصص الفصل الأول لدراسة التنشئة الاجتماعية وذلك من خلال التطرق إلى ماهيتها وأهدافها وشروطها وأشكالها وأطوارها وخصائصها، وذكر أهم نظرياتها ومؤسساتها، أما الفصل الثاني يتضمن دراسة ظاهرة عمالة الأطفال وذلك من خلال إبراز العوامل والأسباب المؤدية إلى ذلك وإظهار حجم الظاهرة دوليا وعربيا ومحليا والتعرض لمجالات عمالة الأطفال والآثار الناجمة عنها والقوانين والتشريعات الخاصة بحماية الطفل.

ويتمحور القسم النظري حول عدة مفاهيم رئيسية، يفرضها موضوع البحث وتتمثل في التنشئة الاجتماعية، الأسرة، الطفل وطفولة وعمالة الأطفال وإبراز الفرق بينها، وقد حاولنا التطرق إلى كل مفهوم منها على حدة وإظهار علاقتها بموضوع الدراسة، ووضع بعض الإسقاطات على واقع المجتمع المدروس، وذلك للضرورة التي تمليها خطة ومنهجية البحث، وقد مكّنتنا الفصول الأولى لاستخلاص أهم المؤشرات والعوامل المرتبطة بالظاهرة

موضوع الدراسة، والمسائل والصعوبات المختلفة التي تطرحها، والتفسيرات التي تقترحها أهم الاتجاهات والتصورات النظرية، وقد ساعدتنا التمهيدات والخلاصات التي وضعت لكل فصل من فصول الجزء النظري، بالحفاظ على التسلسل في تتابعها وتوضيح موضع كل فصل منها ووضع الأهداف منه، من خلال تلخيص وإعادة ترتيب الأفكار وتركيبها بحسب ما يقتضيه البحث، كل ذلك قبل البدء في الجانب الميداني من الدراسة والذي خُصص له الفصل الثالث، اشتمل في مقدمته وكنقطة بداية، على الدراسة الاستطلاعية هدفت إلى الاختبار الأولي لتقنية البحث، وقد أتاحت هذه الأخيرة لنا فرصة الاختيار المناسب للأساليب والإجراءات المنهجية وأدواتها، ثم تحليل وتفسير البيانات مناقشة النتائج الدراسة الميدانية علي ضوء الفرضيات من خلال الدراسة الأساسية وأخيرا تقيم بعض التوصيات والاقتراحات للحد من تفشي الظاهرة.

فرضيات الدراسة:

تبرز أهمية الفرضيات في ترجمة الأهداف، التي يسعى الباحث إلى تحقيقها بصورة عملية وتسهم في شرح العلاقات بين مجموعة المتغيرات التي يتضمنها البحث، ومنه يمكن عرض فرضيات هذه الدراسة على النحو التالي:

الفرضية الرئيسية: يوجد علاقة وثيقة بين ظاهرة عمالة الأطفال والأدوار التي تؤديها كل من الأسرة، المدرسة والدولة، فكلما كان هناك انسجام وتكامل في الأدوار كلما قل احتمال تعرض الطفل للعمل في سن مبكرة.

الفرضية الفرعية الأولى: توجد علاقة بين التسرب المدرسي للأطفال وتوجههم لسوق العمل في مرحلة مبكرة حيث تزداد فرص انضمام الأطفال لسوق العمل بتركهم مقاعد الدراسة.

الفرضية الفرعية الثانية: هناك علاقة بين الأوضاع الاقتصادية المتدهورة للأسر (الفقر، حجم الأسرة [عدد أفرادها الكبير]، الدخل المتدني، وظيفة الأولياء، البطالة...) وتفشي الظاهرة.

الفرضية الفرعية الثالثة: يوجد علاقة بين العامل الاجتماعي (التفكك الأسري الناجم عن حالات الطلاق، فقدان الأب أو الأم أو كلاهما، نوعية السكن....) وتعرض الأطفال للعمل.

الفرضية الفرعية الرابعة: يعتبر مستوى التحصيل العلمي والثقافي للأولياء، من عوامل وجود الظاهرة، فكلما كان هذا الأخير متدنيا كلما زاد احتمال تعرض أطفالهم للعمل بنسب كبيرة.

الفرضية الفرعية الخامسة: عمالة الأطفال تترك آثار سلبية من جميع النواحي (آثار جسدية صحية،نفسية)، نظرا لظروف وطبيعة العمل التي لا تتلاءم مع سنهم مما يؤثر سلبا على تنشئتهم الاجتماعية.

أسباب اختيار موضوع البحث:

لم يأت اختيار موضوع دراسة عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري عشوائيا أو بمحض الصدفة، بل أتى للامتزاج بعض الأسباب والاعتبارات الذاتية والموضوعية التالية:

* يعد موضوع الظاهرة محل الدراسة من المواضيع التي أثارت اهتمام الكثير من الباحثين والمفكرين في علم الاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا وعلم الاقتصاد، ولكونها أصبحت حديث العام والخاص، وحديث الساحة الإعلامية، الشيء الذي لفت انتباهنا لدراسة هذه المشكلة المستعصية الحل، محاولة منا التعرف على العوامل والأسباب التي تقف وراءها، والوقوف على الآثار المترتبة عنها.

* ندرة الدراسات العلمية التي أجريت حول موضوع عمالة الأطفال في الجزائر على الرغم من الارتفاع الشديد والمتزايد لمعدلاتها في المجتمع، الأمر الذي رغّبنا في دراسة هذه الظاهرة بغية الوصول إلى حقائق واقعية تسمح بوضع بعض الاقتراحات والتوصيات.

*شعورنا بخطورة هذه الظاهرة، وتفشيها بصورة واضحة في المجتمع الجزائري، خاصة في الآونة الأخيرة، مما ولّد لدينا الرغبة في دراسة هذا الموضوع والوقوف على حيثياته.

* إدراكنا المسبق بأن التنشئة الاجتماعية للطفل ومؤسساتها وعلى رأسها الأسرة والمدرسة

تشكل قلب المجتمع، وكل خلل في بنيتها إنما يؤثر مباشرة على شخصية الطفل والمجتمع على حد سواء.

* علاوة على كل ذلك فإن هذا الموضوع يصب في مجال اختصاصنا، (علم الاقتصاد والأنثروبولوجيا)، إذ من الضروري أن لا تترك هذه مواضيع الجوهرية على الهامش دون تسليط الضوء عليها والبحث فيها ومحاولة الخروج بنتائج واقتراحات وتوصيات، والتي قد تكون دافعا لأخذ الاحتياطات اللازمة من اجل الحد من تفاقم الوضع.

أهمية الدراسة:

جاء اختيار دراسة عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري بالذات لأهميتها البالغة ولكونها من إحدى مواضيع الساعة إذ تمثل أرضية خصبة للبحوث العلمية ذات الاهتمام العام، حيث تتجلى من هنا هذه الأهمية من خلال تسليط الضوء على الظاهرة وتشخيصها ومعرفة العوامل والأسباب المولدة لها والآثار السلبية المترتبة على الطفل اجتماعيا، نفسيا وصحيا.

تعتبر الطفولة أهم مرحلة في حياة الفرد، حيث يتم في هذه المرحلة تكوين قدراته الجسمية والعقلية والنفسية ويتم إشباع حاجاته اللازمة في تشكيل المعالم الأساسية لشخصيته، فالطفل يعتبر نواة المجتمع ورجل الغد وعليه ينبغي تضافر الجهود لتوفير الحماية اللازمة له لينمو في جو تسوده الراحة والطمأنينة والرعاية الكافية ليكون عضوا فاعلا في المجتمع، في المقابل أي تهاون أو تقصير في حقه قد تكون عواقبه وخيمة عليه وعلى المجتمع ككل.

فضلا على أنه لنتائج هذه الدراسة أهمية كبيرة وقد تشكل قاعدة معلوماتية هامة للباحثين في هذا المجال وقد تدفع الاقتراحات والتوصيات أصحاب القرار لاتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من هذه الظاهرة .

أهداف الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الوصول إلى أهداف أساسية نعرضها على النحو التالي:

- ✓ تشخيص واقع ظاهرة عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري ومحاولة الكشف عن العوامل والأسباب التي تقف وراء هذه الظاهرة وانتشارها ومعرفة حجمها عالميا، إقليميا ومحليا.
- ✓ محاولة التعرف على مجالات عمالة الأطفال من خلال معرفة طبيعة العمل، وظروفه والوقوف عند الآثار السلبية المترتبة عنه.
- ✓ الوصول إلى معرفة العلاقة المجودة بين الظاهرة محل الدراسة والتنشئة الاجتماعية للأطفال العاملين.
- ✓ محاولة لفت أنظار المهتمين بالبحث في نفس المجال وأصحاب القرار من خلال النتائج المتحصل عليها والاقتراحات والتوصيات وأخذها بعين الاعتبار والعمل على إعداد برامج تحسيسية رامية إلى التعريف بخطورة الظاهرة والآثار المترتبة عليها.

صعوبة البحث:

لقد واجهنا عدة صعوبات أثناء إجراء هذه الدراسة، البعض منها عامة قد يواجهها أي باحث في ميدان بحثه، والبعض الآخر خاص بطبيعة البحث وبخاصة الدراسة الميدانية، ويمكن تلخيصها في ما يلي:

- ✓ تطلبت الدراسة وقتا طويلا مما صعب المهمة من اجل الوصول إلى النتائج النهائية.
- ✓ لم يكن بالأمر الهين اختيار العينة الممثلة لمجتمع الدراسة، خاصة وأن البحث يتطلب الوقت والجهد والتكاليف.
- ✓ صعوبة الحصول على المعلومات، والبيانات اللازمة للدراسة سواء في الجانب النظري أو في الجانب الميداني، إذ واجهنا عدة صعوبات أثناء تعاملنا مع الأطفال العاملين، بسبب عدم رغبتهم في التعاون معنا.

- ✓ التعامل مع العديد من المتغيرات، يزيد من صعوبة البحث وتفسير النتائج وإيجاد العلاقات بين العوامل والنتائج، وتفسيرها تفسيرا صحيحا، خاصة وأننا نتعامل مع ظاهرة عمالة الأطفال والتي تعد من اشد الظواهر تعقدا على الإطلاق.
- ✓ تعاملنا مع الطفل العامل وارتباطه بظروف أسرته، أمر في غاية الصعوبة وقد يعود ذلك لتعقد وتشابك عوامل ومحددات الظاهرة.
- ✓ الصعوبة في تعميم النتائج، بالنظر للاختلاف الموجود في أفراد المجتمع من حيث عملية ضبط سلوكهم.

تحديد مفاهيم الدراسة:

1. تعريف الطفل: ليس من السهل الحصول على تعريف شامل للطفل ينطبق على كل الأطفال، باعتبار أن هذا الأخير مرتبط بعدة اعتبارات منها الجسمية والاجتماعية والنفسية والقانونية وغيرها، ولا يمكن تحديد نهاية مرحلة الطفولة وبداية المرحلة العمرية التي تليها تحديدا دقيقا، حيث يرتبط طول وقصر فترة الطفولة ارتباطا وثيقا بظروف المجتمع والثقافة السائدة فيه والفترة الزمنية اللازمة لإعداد الأفراد لتحمل مسؤوليات، ولذلك قد تكون مرحلة الطفولة قصيرة في المجتمعات البدائية والمُتخلفة حيث يحتاج الطفل إلى تعلم مهارات بسيطة حتى يستطيع أن يعتمد على نفسه، بينما تطول هذه المرحلة في المجتمعات الصناعية والمتقدمة وذلك لصعوبة متطلبات الحياة ولتعقد وتشعب وتطور الخبرات والتخصصات التي يحتاجها الفرد ليعتمد على نفسه ويستقل بذاته.[1]

ويعرف الطفل لغة:

– طفل [مفرد] : جمع أطفال، ولد صغير يتراوح عمره ما بين الولادة والبلوغ.[2]

1 عبد السلام بشير الدويبي، **حقوق الطفل ورعايته**، الدار الجماهيرية، ليبيا،1992 ، ص27 .

2 أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص1405.

– طفل : الولد الصغير، وتقال للفرد والجمع والمذكر والمؤنث.[1]

وقد تمّ تأكيد ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ﴾[سورة الحج:05].

وقوله عز وجلّ أيضا: ﴿ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۖ ﴾ [سورة النور:31] .

وقوله تعالى في نفس السورة:﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ ﴾[سورة النور:59].

ويعرف حسب قانون حماية الطفل[قانون رقم 15.12 مؤرخ في 15 يوليو سنة 2015، يتعلق بحماية الطفل(ج.ر رقم 39 مؤرخة في 2015/07/19)][2]

المادة 1: يهدف هذا القانون إلى تحديد قواعد وآليات حماية الطفل.

المادة 2: يقصد في مفهوم هذا القانون بما يأتي:

الطفل:كل شخص لم يبلغ الثامنة عشر (18) سنة كاملة، ويفيد مصطلح الحدث نفس المعنى.

في حين عرفت المادة الأولى في اتفاقية الأمم المتحدة (CRC) الخاصة بحقوق الطفل لعام 1989:

" **الطفل** كل كائن بشري لم يتعد الثامنة عشرة من عمره، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه ." [3]

1 الأسيل، **القاموس العربي الوسيط**، دار الراتب الجامعية، بيروت، 1997، ص456 .

2 ديدان مولود، **قانون حماية الطفل(القانون في متناول وخدمة الجميع)**، دار بلقيس للنشر، الجزائر، 2016، ص4.

3 UNICEF, 20 novembre 1989, Convention internationale des droits de l'enfant Convention des Nations-Unies, New York.

2.تعريف الطفولة:

يعرفها أحمد مختار عمر، طفولة [مفرد] : فترة ما بين الميلاد والبلوغ.[1]

ويعرف الطفل من منظور الشريعة الإسلامية على أن مرحلة الطفولة تلك المرحلة التي تبدأ من بداية تكون الجنين.

مصداقا لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۖ﴾ [سورة الحج:05]

3. تعريف عمالة الأطفال: يعرفها أحمد زكي بدوي "هي استخدام الأحداث في الأعمال المختلفة قبل أن يتم نموهم، ويترتب على تشغيلهم في سن مبكرة أو في أعمال شاقة،إعاقة نموهم الجسماني، والحيلولة بينهم وبين الحصول على التعليم الأساسي، ولذلك يحدد تشريع العمل الحد الأدنى للسن التي يجوز فيها تشغيل الأحداث كما يحدد ساعات عمل الأحداث الذين يجوز تشغيلهم، والأعمال التي يمكنهم مزاولتها، ويمنع تشغيلهم ليلا أو في أعمال شاقة أو مضرة بالصحة الخ..."[2]

ويقصد بعمل الأطفال كل نشاط منتج يمارسه الأطفال، سواء بكيفية دائمة، أو مؤقتة، فالأطفال قد يعملون كمأجورين، بحيث لا يختلفون عن البالغين سواء بالأجر الذي يكون عاده أقل من أجر البالغين، أو قد يعملون كمتدربين لدى أرباب العمل مقابل مكافأة رمزيه، أو يعملون في المنازل كخدم خاصة الفتيات أو يعملون لفائدة أسرهم في الأرياف من دون

1 أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**،عالم الكتاب، القاهرة، 1429 هـ، 2008 م.، ص1405.

2 أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي فرنسي عربي**، مكتبة لبنان، بيروت 1982،ص 58 .

أن يتلقوا أجرا معينا.[1]

أمّا مكتب العمل الدولي فيعرف عمالة الأطفال على أنها، كل عمل يؤديه طفل دون السن القانونية الدنيا التي يحددها البلد وفقا للاتفاقية (138) لمنظمة العمل الدولية(OIT)، (عادة 14 أو 15 سنة، والاستثناءات المحتملة لمهام خفيفة من 12 أو 13ستة)، أو أي مهمة يقوم بها الطفل دون سن 18 سنة تشكل واحدة من أسوأ أشكال عمل الأطفال بالمعنى المقصود في الاتفاقية (138) لمنظمة العمل الدولية (OIT) ويشمل هذا المفهوم الأعمال أو الأنشطة الاقتصادية التي قد تؤثر على صحة الأطفال وأمنهم (يشار إليها غالبا بالأعمال الخطرة).[2]

التعريف الإجرائي لعمالة الأطفال:

هو كل جهد عضلي يبذله الأطفال أثناء ممارستهم لأعمال في سن مبكرة، لا تتناسب مع أعمارهم ولا قدرا تهم الجسدية والعقلية، وانتهاك لأبسط حقوقهم، المتعلقة بالعلم والنماء، والراحة، نتيجة ظروفهم الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية التي أجبرتهم على ذلك، لقاء أجور يومية أو أسبوعية أو بدون أجر.

وهي تلك الأعمال المأجورة التي يقوم بها الطفل في سن مبكرة قبل بلوغه السن القانونية المحددة للعمل، في أنشطة قد تلحق به أضرار وتتسبب من حرمانه من حقه في التعليم والحياة الكريمة التي تتطلبها طفولته.

الدراسات السابقة:

نعرض فيما يلي بعض الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة:

1 أحمد عبد الله أبو زايد، **الرضا عن العمل وعلاقته بالتوافق النفسي للأطفال العاملين في المحافظة الوسطى**، مجلة الجامعة الإسلامية(سلسله الدراسات الإنسانية)،المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، يونيو2010، ص6 .

2 (BIT), **Le bureau International du Travail, 2002, Eradiquer les pires formes de travail des enfants, Guide pour la mise en œuvre de la convention no 182 de l'OIT**. GUIDE PRATIQUE À L'USAGE DES PARLEMENTAIRES No 3, GENEVE.

1- دراسة "كمال بوشرف"(2005):عمالة الأطفال في الجزائر: بين وصمة الفقر واستراتيجيات الأسرة.[1]

"Kamel Boucherf: Le travail des enfants en Algérie: entre Stigmate de la Pauvreté et strategies familial".

هذا مشروع هو عبارة عن دراسة ميدانية حول ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر لصالح (INT)(المعهد الوطني للعمل) في عام 2005 على (عينة مكانية) أُخذت من 12 ولاية من مختلف التراب الوطني حيث تم التركيز على معدل التسرب المدرسي للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و15 سنة، والأطفال المتسربين من فئة [6-17سنة] في المناطق الريفية والحضرية، وتحقيقا لهذه الغاية وفي المرحلة الأولى تم استجواب 981 أسرة من أصل 1000 أسرة كانت مقصودة للدراسة، أما في المرحلة الثانية تم استجواب 2146 طفلاً تتراوح أعمارهم بين 6 و15 عامًا، 559 منهم يعملون بصفة دائمة أو موسمية.

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل ظاهرة عمالة الأطفال كبُعد من أبعاد الإشكالية العامة للاقتصاد غير الرسمي، ومعرفة العلاقة التي تربط بين الظاهرة محل الدراسة كمتغير تابع والمتغيرين التوضيحيين: حالة الفقر لدى الأسر، واستراتيجيات الأسر كمتغيرين مستقلين، وذلك من خلال المعطيات ومحاولة الإجابة على ثلاثة أسئلة أساسية:

- ماهي محددات عمالة الأطفال في الجزائر؟
- ومن الذي يتخذ قرار تشغيلهم؟ هل هي ظاهرة مرتبطة بشكل أساسي بحالة الفقر مما يجعل المساهمة المالية للأطفال ضرورة حيوية؟

1 Kamel Boucherf, **Le Travail Des Enfants En Algérie: Entre Stigmate De La Pauvreté Et Stratégies Familiales**, Les cahiers du CREAD Volume 30, Numéro 108, Pages 149-178, 18-02-2014.

وكانت نتائج الدراسة على النحو التالي:

* بلغ عدد الأطفال العاملين 559%، وينقسمون إلى أطفال عاملين ومتمدرسين، نسبتهم 15.9%، وأطفال عاملين غير متمدرسين، نسبتهم 10.2%، وهذا يشير إلى أن التسرب المدرسي أو عدم الالتحاق بالمدرسة، ليست بالضرورة العوامل الوحيدة التي تجعل الأطفال في أتم الاستعداد العمل في سن مبكرة.

* تسجيل نسبة معتبرة من الأطفال العاملين في الفئة العمرية [14−15] مقدرة ب 59%، في حين قدرت نسبة 41% في فئة [6−13]، ويمكن تفسير هذا الوضع على أساس أن التعليم إلزامي في الجزائر ابتداءها من سن 6 سنوات وأن التسرب من المدرسة يصبح مهمًا فقط في نهاية المرحلة المتوسطة.

* الأطفال عاملين ومتمدرسين يمثلون أكثر من نصف العينة بنسبة 54%، وتأتي في المرتبة الثانية متسربين من المدارس بنسبة 31% ،أما بالنسبة لأولئك الذين لم يلتحقوا بالتعليم أبدًا، فنسبتهم ضئيلة، أي 15%من الكل، وهذا يشير للوهلة الأولى إلى أن عمالة الأطفال قد لا تكون مرتبطة حتمًا بعدم الدراسة أو التسرب المدرسي.

* نسبة الأطفال العاملين الذين هم ينتمون إلى مستوى التعليم المتوسط والثانوي هي الأعلى، مقدرة بـ44%، تليهم فئة الأطفال ذوي المستوى الابتدائي 41%، في حين نسبة الأطفال الأميين 15%، وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالنسب السابقة، ونستنتج مما سبق أن الأطفال العاملين هم أطفال يمكنهم على الأقل القراءة والكتابة وأنه إذا كانت تلك النسب الموجودة في المستوى المتوسط فما فوق كبيرة بقليل، فإن هذا يفسر من خلال أن السن 15 هو الحد الأدنى للسن المسموح به لهذا المستوى المدرسي، لذا فمن المنطقي أن يكونوا أكثر عددًا في للعمل.

* الأطفال الذين يعملون من حين لآخر هم الأكثر عددًا، أي 82%، مقارنة بأولئك الذين يعملون بشكل دائم ويمثلون 18% فقط، وهذا مرتبط بالتعليم، إذ لا يستطيع الطفل ممارسة

أعمال بصفة دائمة، هذا ما يحتم عليه الأعمال الموسمية.

* نسبة الأطفال العاملين في الأرياف أكثر من نصف العينة وهي مقدرة بـ59%، أما عن سن الأطفال عند ممارسة الأعمال لأول مرة فهو الأكبر في فئة العمرية [12 –15] بنسبة 53.6، تأتي بعد ذلك فئة 11 السنة فأقل بنسبة 44.5%، وجدير بالذكر أن سن الأطفال عند ممارسة أول عمل في الفئة [6–8] نسبته ضئيلة جدا، أي 3%.

* بخصوص الأقدمية في ممارسة مختلف الأنشطة، فقد تم تسجيل أعلى نسبة عند الأطفال الذين يزاولون مهن منذ أكثر من سنة بـ54.4% من المجموع ونسبة 61.3% من فئة الأطفال [14–15].

* أما عن عمل الأطفال حسب عدد ساعات العمل في اليوم وحسب النشاط، فقد سجلت نسبة 50 % عند الأطفال العاملين لمدة ما بين 4 و8 ساعات في اليوم، وتختلف هذه المدة بالنسبة للذكور والإناث فالذكور هم من يعملون الأكثر من 4 إلى 8 ساعات في اليوم 50 % ، في الأنشطة التالية على التوالي: عمال في قطاع البناء، باعة في محلات أو متجولين وحرفيين، وتعمل الفتيات ما بين ساعة و3 ساعات في اليوم 50%، على التوالي، كبائعات متجولات وكحرفيات يعمل الكثير منهن أيضًا من 4 إلى 8 ساعات يوميًا 45.5،% على التوالي في أنشطة الأعمال المنزلية والأعمال الزراعية.

* ما يمكن استنتاجه بناءً على البيانات السابقة المتعلقة بعدد أيام العمل في الأسبوع هو أن عبء العمل الأسبوعي للأطفال كبير، فهو يتجاوز 14 ساعة عمل في الأسبوع والذي يعتبره مكتب العمل الدولي(BIT) بمثابة الحد الأعلى للساعات العمل المسموح بها في الأعمال الخفيفة.

* وبخصوص تعلم المهنة، أكد ما يقارب 50% من مجمل الأطفال العاملين أنهم تعلموها بأنفسهم،مع عدم وجود أي اختلاف بالنسبة للمتمدرسين في نفس الفئة العمرية 49%، والمتسربين 49% في نفس الفئة العمرية، أما البنات في مجملهم أكدن أنهن تعلمن المهنة

من أبائهن بنسبة46 % و55% من المتسربين وفي نفس الفئة العمرية و46% لم يلتحقن بالمدرسة في نفس فئة العمرية ولم يتم تسجيل أي إخلاف واضح بين المناطق الحضرية والريفية.

* أما عن الأجور فيتم الدفع لغالبية الأطفال العاملين نقدًا، أي 64%،عند الأولاد في فئة[14−15] عامًا وفئة [6− 13] عامًا الذين يستفيدون من هذا النوع من الأجر أي بنسبة 70 % و61 % على الترتيب، من ناحية أخرى، فيبرز هذا النوع من الأجر في فئة الفتيات [14− 15] سنة من العمر، أي بنسبة 64%.

* بالنسبة لمجمل الأطفال العاملين، تشير النتائج لنسبة معتبرة 91% من الذين صرحوا أنهم أصيبوا بأمراض بسبب العمل، 89% ذكور و97% إناث.

2.دراسة موسى شنيني وآخرون(2015): " محددات عمالة الأطفال في الجزائر" دراسة ميدانية لبعض الأُسر في مدينة تلمسان.[1]

Moussa Chenini et Autres : Les déterminants du travail des enfants en Algérie : Enquête auprès des ménages dans la wilaya de Tlemcen.

تكمن أهمية هذه دراسة في معرفة محددات عمالة الأطفال في ولاية تلمسان، ومن أجل ذلك تم إجراء استبيان على عينة عشوائية شملت 474 أسرة، من أصل 550 أسرة كانت مبرمجة مسبقا للدراسة، وذلك خلال شهر أبريل 2015، وتحديدا (من 2015/04/5 إلى 2015/04/11)، وبلغت نسبة الإجابة عن الأسئلة المطروحة بـ 86.18%، وبلغ عدد الأسر المقيمة في المناطق الحضرية الى291 أسرة بنسبة(61.4%)، أما الأسر مقيمة في الأرياف بلغ عددها 183 أسرة بنسبة (38.6%).

وكانت نتائج هذه دراسة كالتالي:

* كشف الاستطلاع أن 83.1% من أرباب الأسر هم من الرجال، و9.7% من أرباب الأسر (رجال ونساء) بطالون، ويعيش 33.8% بدخل أقل من 18000 دج أي اقل من الأجر القاعدي، و20.7% من أرباب الأسر الرجال ليس لهم مستوى التعليمي، مقابل 7% من النساء و67.5 % أجبروا على ترك المدرسة بسبب الفقر، 21.3% يعيشون فقرا مطلقا و30% فقر نسبيا، بالإضافة إلى ذلك، أعطى المسح معدل 63.9% من الأسر التي تعيش تحت عتبة الفقر (المعيار المستخدم هو 2 دولار للفرد في يوم الواحد).

* أما بالنسبة لعمالة الأطفال، فمن أصل 474 أسرة، سجلت الدراسة، 374 أسرة (78.9%) لديها أطفال عاملين (215 فتاة و343 فتى)، أي ما مجموعه 558 طفلاً عاملاً، 12.2% من هؤلاء الأطفال يقومون بأعمال موسمية، 13.9% منهم من يقومون بأعمال مؤقتة و32.5% منهم من يمارسون أعمال دائمة.

* تتوزع جميع الأنشطة التي يقوم بها هؤلاء الأطفال العاملون على النحو التالي: 4.9 %في التدريب المهني التجاري، 3.4% في حراسة مواقف السيارات، 14.6% في قطاع البناء، 17.9% في الزراعة، 17.7% من الأطفال يعملون في تجارة الجملة للخضروات وأسواق الفاكهة، 10.5% للتجارة غير الرسمية، 19.4% للأنشطة الحرفية المخصصة للفتيات الصغيرات، 12.7% في خدمات تقديم الطعام، وأخيراً 12.2% من الأطفال يعملون كبائعين في المتاجر، وقد تم استثناء العمل المنزلي في عينة، لعدم وجود أسر تمتلك مشاريع عائلية أو أراضي زراعية، مما يبرر عدم وجود أنشطة يقوم بها الأطفال لصالح المؤسسات

1 Moussa Chenini et Autres : **Les déterminants du travail des enfants en Algérie : Enquête auprès des ménages dans la wilaya de Tlemcen**. Revue Marocaine de recherche en management et marketing, N°12, Août-Octobre 2015.

*وعن الوضع الدراسي للأطفال، أشارت نتائج المسح أن 324 أسرة (68.4%) لديها أطفال يعملون ومستمرون بالدراسة و49 أسرة (10.3%) لديها أطفال في المدرسة فقط ونفس النسبة (10.3%)، للأطفال العاملين فقط، وأخيراً 6 أسر (1.3%) للأطفال الذين لا يذهبون إلى المدرسة ولا يعملون.

* أما بالنسبة لاتخاذ قرار تشغيل الأطفال، أشارت النتائج أن ما نسبته 52.3% من الأسر يكون اتخاذ القرار فيها عادة من قبل الأولياء، بسبب حالة الفقر، و37% من الأسر، كان اتخاذ القرار من الأطفال أنفسهم، في حين تمثل نسبة 10.7% نسبة الأسر التي تم اتخاذ قرار مشترك من قبل الوالدين والأطفال المعنيين.

* (374) من الأسر 56% ممن لديهم أطفال يعملون، يعتبرون الفقر هو السبب الرئيسي وراء تشغيل أطفال، وأن ما نسبته 15.2% من أطفال هذه الأسر، صرحوا أن الدافع للتوجه إلى العمل يرجع إلى رغبة أفرادها في زيادة دخل الأسرة، و19.25% من أجل تعلم مهنة.

* فيما يتعلق بمجموع ساعات العمل التي قضاها الأطفال، فقد بلغ عددها 10,602 ساعة عمل، تتراوح من 8 ساعات إلى 60 ساعة لكل أسرة وفي الأسبوع (يبرر ذلك عدد الأطفال العاملين لكل أسرة)، حيث أن 19.5% من الأسر لديها 20 ساعة عمل في الأسبوع.

* ويرتبط السبب الرئيسي لعمالة الأطفال إلى حد ما بمستوى تعليم الأب (50%)، ومع الدخل الإجمالي للأسرة (53%)، ومع التوزيع الشهري للميزانية المخصصة للتعليم (59%)، لذلك فإن الفرضية التي تدعم أن ارتفاع نسبة عمالة الأطفال، مرتبطة أشد الارتباط بعامل الفقر الذي يعد من بين المحددات الرئيسية لها، والتي نوقشت في جميع أنحاء العالم، لا تتحقق بشكل مطلق مع هذه الدراسة، وهذا ما يؤكده معدل الارتباط البالغ 53٪ بين إجمالي دخل الأسرة والسبب الرئيسي لعمل الأطفال،في حين يرتبط السبب الرئيسي لعمالة الأطفال ارتباطاً وثيقاً بالوضع التعليمي هؤلاء الأطفال (أطفال يدسون فقط/أطفال يدرسون

ويعملون...إلخ)، وباختيار العمل(99%) و(98.8%) مع دوام العمل الذي يقوم به هؤلاء الأطفال.

استنتاجات ومميزات الدراسة لأهم محددات عمالة الأطفال في تلمسان:

*الوضع المدرسي. (الرسوب المدرسي وأثره الظاهرة).

*اختيار أو قرار التنفيذ.(عادة ما تكون من قبل الأولياء وأحيانا من طفل نفسه).

* استدامة وكثافة العمل الذي يقوم به الأطفال. (عدد ساعات العمل الأسبوعية تفوق طاقة الأطفال).

* كما سمحت الدراسة بالتوصيات التالية:

* تطوير الاستبيان الخاص بالدراسة وفقا لمعايير منظمة العمل الدولية من شأنه أن يفضي إلى فهم أعمق وأكثر دقة لعمل الأطفال في تلمسان.

* إجراء تقييم أكثر تفصيلاً بين عمالة الأطفال والتسرب من المدارس باستخدام إحصاءات التعليم من خلال تركيز الدراسة على "المتسربين" من المدارس الذين تتراوح أعمارهم بين 05 و16 سنة.

* إشراك علماء الاجتماع في الدراسات المستقبلية لفهم سوسيولوجية عمل الأطفال من خلال فهم قراراتها وطبقاتها الاجتماعية وتأثيراتها الاجتماعية والاقتصادية.

* توفير رعاية أكثر فعالية للسكان في الفئة العمرية بين [05 و16] سنة من حيث البنى التحتية الاجتماعية والثقافية والتعليمية والرياضية، وقبل كل شيء زيادة الوعي بالآثار الضارة لعمل الأطفال على ممتلكات الأطفال وحالتهم النفسية والتطوره العقلي والفكري.

3- دراسة عبلة رواق(2002): العمالة، استغلال الأطفال وفشل دور المدرسة والأسرة:[1]

TRAVAIL, EXPLOITATION DES ENFANTS ET ÉCHEC DU RÔLEDE L'ÉCOLE ET DE LA FAMILLE:

وهي دراسة ميدانية قامت بها "عبلة رواق"، أستاذة بجامعة الإخوة منتوري بقسنطينة، وكان تساؤلها حول هذا الموضوع بسيطًا: لماذا يُساق الطفل في فترة التعليم الإلزامي إلى العمل بدلاً من الدراسة؟ وللإجابة عن هذا السؤال أجرت الباحثة مسح خص عينة من الأطفال العاملين، عددهم 114 بقسنطينة وباتنة، وتكمنت أهداف هذا المسح في الوصول إلى تحديد أشكال عمل الأطفال ومعرفة أهم الدوافع التي تقف وراء هذه الظاهرة، حيث كانت نتائج البحث على النحو التالي:

* تتراوح أعمار الغالبية العظمى من الأطفال العاملين بين [12 و16] عامًا، في حين سجلت نسبة قليلة ممن هم أقل من 12 سنة. مع ملاحظة أن البعض منهم يعمل في سن 6 سنوات.

* ما يقرب من نصف الأطفال الذين شملهم الاستطلاع بدءوا العمل في سن مبكرة، قبل سن 11 عامًا، بينما بدأ النصف الآخر العمل بعد سن 12 عامًا.

* أقل من نصف الأطفال الذين شملهم الاستطلاع (43.86%) لا يزالون في المدرسة، في حين أن نسبة أعلى بقليل منهم لم يعودوا في المدرسة.

* يعمل ما نسبته 58, 78% من الأطفال بدوام كامل، في حين يعمل عدد أقل بكثير بدوام جزئي 41, 22%.

* عدد ساعات عمل الأطفال يتجاوز بكثير المعايير القانونية لعمل البالغين، ويعمل العديد من الأطفال بمفردهم وفي القطاع غير الرسمي، مما يجعل إجراء إحصاء شامل أمراً صعباً، ولهذا السبب فإن الإحصائيات الرسمية التي تقدمها وزارة العمل أو المنظمات الأخرى غالبا

1 Abla ROUAG : **Travail, Exploitation Des Enfants Et Echec Du Rôle De La Famille**, Les cahiers du LAPSI, Volume 1, Numéro 1, Pages 25-32-31-12-2004.

ما تكون بعيدة من الواقع.

* يستقطب العمل في الشوارع، بكل أنواعه، الغالبية العظمى من الأطفال بنسبة 71,05%، حيث تتمثل هذه الأنشطة بشكل رئيسي على بيع مختلف السلع والملابس والأواني المنزلية والسجائر والحلويات والفول السوداني وكذلك حراسة مواقف السيارات، مع ملاحظة أنه يتم توظيف الأطفال الذين لم يبلغوا سن العمل بعد في القطاع المهيكل في مجال الصناعة والتجارة.

*ويتراوح متوسط دخل الأطفال بين 3000 و5000 دينار شهرياً، وهو دخل منخفض جداً مقابل لعدد ساعات العمل الأعلى بكثير من المتوسط المقبول قانوناً.

* عدد الأطفال الذين يعملون لتوفير كل دخلهم لأسرهم هو الأكبر بنسبة10 ,42%، مقابل أولائك الذين يساهمون به جزئيًا في نفقات الأسرة أو لتلبية احتياجاتهم الشخصية بنسبة 43.61،% ولذلك فإن الحاجة المالية هي التي تدفع بجميع الأطفال للعمل.

* يبدو أن للعمل أهمية حقيقية أو رمزية أكبر بكثير من أهمية المدرسة التي تحظى بتقدير أقل بكثير بين الأطفال العاملين.37.72% -17.54% - 44.77%.

* ينتمي آباء الأطفال العاملين إلى فئة اجتماعية هشة (العاطلون عن العمل، وصغار الحرفيين، والعمال، والعمال اليدويون، ....)، أما الأمهات فلا يعملن عمومًا، كما أن مستوى تعليم كلا الوالدين منخفض جدًا، والقليل منهم في المستوى الابتدائي ونادرًا ما يكونون في المستوى المتوسط والثانوي، أما عن دخل الأسري فهو جد متدني غير كافٍ لسد ادني احتياجات الأسرة.

* غالبًا ما تكون البنية الأسرة غير مستقرة، ويتميز بغياب أحد الوالدين أوكليهما (15.79%) حالة طلاق، (21.23%) وفاة احد الوالدين أو كلاهما.

* عدد الأفراد في الأسرة: وينتمي جل الأطفال الذين مسهم المسح إلى عائلات كبيرة الحجم. من[6-10]تمثله النسبة (54.26%) و(40.35%) ممن لهم أكثر من 10.

ومن خلال نتائج المسح السابقة، يتضح دور الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأسر في عمالة الأطفال، من خلال انخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي للآسر، والذي يجعلها تمارس تأثيراً على أطفالها فيما يتعلق بإدراك أهمية العمل وتفضيله عن الدراسة، بل إن الفقر، وتراجع مستوى المعيشة، وعدم قدرة الوالدين على تلبية احتياجات أبنائهم، وتدني مستوى تعليم الوالدين لها تأثير كبير في ذلك ويلاحظ بطريقتين:

أ. الأثر المباشر: والذي يتمثل في توجيه الأطفال نحو العمل في سن مبكرة، حيث تدفع الحاجة، الأطفال إلى العمل بدلاً من الذهاب إلى المدرسة.

ب. الأثر غير مباشر: على وجه الخصوص، فإن رؤية الأطفال تجاه للمدرسة، سيئة إلى حد ما بما أنها لا توفر لهم أي جاذبية أو أهمية، بل العمل المباشر هو الذي يصبح مهمًا للأطفال، ولذلك يفضلون العمل عن الدراسة.

لا تستطيع المدرسة بأي حال من الأحوال جذب أطفال الأسر ذات مستوى اجتماعي والاقتصادي والثقافي المنخفض، وقد يؤدي ذلك إلى الفشل الدراسي والتسرب من المدرسة، وهو ما يدفع بدوره هؤلاء أطفال إلى سوق العمل.

لا تستطيع المؤسسة التعليمية والأسرة احترام الحقوق الأساسية لجميع الأطفال، ولاسيما حق الطفل في التعليم والحفاظ على كرامته، وكثيراً ما تفشل الأسرة في القيام بدورها المتمثل في حماية الطفل وتوفير احتياجاته الأساسية، وهذا هو حال الأسر ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض، والتي لا تتوافر فيها مبادئ المساعدة المتبادلة والتضامن حيث يُترك الطفل ليتدبر أموره لوحده، بل قد يكون في كثير من الأحيان مسؤولاً عن أسرته، وكثيراً ما تفشل المدرسة في القيام بدورها المتمثل في تنمية إمكانات الطفل وتدريب المواطنين الذين لهم مكانة في المجتمع.

إن التدابير التي اتخذتها الدولة لتطبيق مبدأ إلزامية التعليم حتى سن 16 سنة غير فعالة، كما أن الدولة لا تضمن تطبيق الاتفاقيات الدولية التي صادقت عليها.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

تبرز أهمية الدراسات السابقة في لفت النظر نحو ظاهرة محل الدراسة، وضرورة البحث فيها، إذ تشكل المنطلق الأول والقاعدة الأساسية، التي يعتمد عليها الباحث في دراسته، وذلك استرشادًا بالنتائج التي تم التوصل إليها، الأمر الذي يمكنه من اختيار المنهج المناسب للدراسة وتحديد المتغيرات التي يجب دراستها، واعتماد ما توصلت إليه هذه الدراسات من نتائج في تفسير نتائج دراسته الحالية.

وتمثل الدراسات السابقة عنصراً أساسياً من عناصر البحث، لذلك فإن أوجه الاستفادة منها أمرا ضروريا لأي بحث من البحوث، من خلال اختيارها بكيفية دقيقة وتوظيفها في مضمون بحثه، فلا يمكن الوصول لذلك إلا بإتباع مجموعة من إجراءات وشروط، متمثلة في وجود علاقة بينها وبين موضوع البحث وأن تكون موثّقة توثيقا صحيحا بانتقائها من مصادر معتمدة، كي تكون قاعدة معلوماتية متينة يمكن الارتكاز عليها في البحث، من خلال توظيف معلومات ذات قيمة علمية تمكن الباحث قياس معطياته الخاصة ببحثه، ومن خلال الاستطلاع على هذه الدراسات يمكن للباحث أن يستفيد في معرفة الهيكلة العامة للبحث.

إن قيمة الدراسات السابقة تكمن في الاستفادة المهمة والكبيرة التي سوف تضع الباحث في وضعية يتحكم فيها في مخرجات مشروعه، بعدما أصبته الحيرة وعاش مرحلة القلق وغموض الأهداف نتيجة ضبابية الطريق، ولكن الدراسات السابقة تعتبر جسر متين للعبور إلى بر الأمان في تحقيق نتائج بحثية مهمة.[1]

الطالب: العباس حسين

بتاريخ:2024/04/25

1 إبراهيم يحياوي، **الدراسات السابقة أهميتها وكيفية توظيفها في بحوث العلوم الاجتماعية**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد10 -العدد 01– مارس 2021.

الفصل الأول: التنشئة الاجتماعية للطفل

تمهيد

- ✓ **أولا- ماهية التنشئة الاجتماعية**
- ✓ **ثانيا- أهداف التنشئة الاجتماعية**
- ✓ **ثالثا- شروط التنشئة الاجتماعية**
- ✓ **رابعا- أشكال التنشئة الاجتماعية**
- ✓ **خامسا- أطوار التنشئة الاجتماعية**
- ✓ **سادسا-عناصر التنشئة الاجتماعية**
- ✓ **سابعا- خصائص التنشئة الاجتماعية**
- ✓ **ثامنا- نظريات التنشئة الاجتماعية**
- ✓ **تاسعا- مؤسسات التنشئة الاجتماعية**

خلاصة

تمهيد:

يولد الكائن البشري مخلوقا بيولوجيا،لا يقوى على العيش بعد ولادته، مدة معينة إلا باعتماده على غيره من الذين يمدون له يد العون، خلافا للعديد من المخلوقات في العالم الحيواني التي تولد وهي على أتم الاستعداد للحياة بشكل أفضل منه بكثير ، حيث يتم في هذه المرحلة إشباع كافة حاجاته الضرورية لاستمرار بقائه من خلال الدور الذي تؤديه الأسرة في تشكيل الطفل خلال السنوات الأولى، فهي تنقل إليه كافة المعارف والقيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع بهدف تحويله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي له كيانه وذاته، وهو ما يصطلح عليه بالتنشئة الاجتماعية.

أولا. ماهية التنشئة الاجتماعية:

إن التنشئة الاجتماعية هي عملية التشكيل والتغيير والاكتساب التي يتعرض لها الطفل في تفاعله مع الأفراد والجماعات، وصولا به إلى مكانه بين الناضجين في المجتمع، بقيمهم واتجاهاتهم ومعاييرهم وعاداتهم وتقاليدهم. وهي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه.

وتتضمن التنشئة الاجتماعية، عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه ولغته والمعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكه وتوقعاته وسلوك الغير والتنبؤ باستجابات الآخرين وايجابية التفاعل معهم.[1]

ويطلق على هذه العملية أحيانا التنشئة والتطبيع الاجتماعي وأحيانا عملية التنشئة والتطبيع والاندماج الاجتماعي.

وتعد التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم، وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية تمكنه من

1 دبابنة ميشيل ونبيل محفوظ، **سيكولوجية الطفولة**، دار المستقبل، عمان، 1984، ص 24 .

مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وهي عملية التشكيل الاجتماعي لخاصية الشخصية.[1]

والتنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي (Education Sociale) يتعلم الفرد– طفلا أو راشدا–عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية (Rôles)، ويتمثل ويكتسب المعايير الاجتماعية (Normes sociales) والاتجاهات (Attitudes)النفسية، ويتعلم كيف يتصرف ويسلك بأسلوب اجتماعي توافق عليه وترضاه الجماعة والمجتمع.

ويتم فيها تشكيل السلوك الإنساني بتكوين المعايير والقيم والمهارات والاتجاهات للأفراد كي تتطابق وتتسق مع دورهم الاجتماعي حتى يسلك كل فرد على حسب جنسه (ذكر–أنثى) ودوره المتوقع في المجتمع الذي يعيش فيه حاضرا ومستقبلا.[2]

وهي عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره، متمركز حول ذاته، لا يهدف في حياته إلا إشباع حاجاته الفسيولوجية، إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وكيف يتحملها، يعتمد على ذاته، لا يخضع في سلوكه فقط إلى حاجاته الفسيولوجية، يستطيع أن يضبط انفعالاته ويتحكم في إشباع حاجاته بما يتفق والمعايير الاجتماعية، ويدرك قيم المجتمع ويلتزم بها، ويستطيع أن ينشئ علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين.

وللتنشئة الاجتماعية خاصية الاستمرارية، فهي لا تقتصر على مرحلة الطفولة فقط بل تستمر في مرحلة المراهقة والرشد وحتى الشيخوخة، حيث ينتمي الفرد باستمرار إلى جماعات من نوع جديد يبدو فيها بدور جديد ويعدل من سلوكياته ويكتسب أنماط مستحدثة من السلوك، وهذا ما يضفي على عملية التنشئة مفهوم الديناميكية، لان الفرد في تفاعله مع

1 حامد زهران، **علم النفس الاجتماعي**، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص225.

2 زكريا الشربيني، يسريه صادق، **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996، ص18.

غيره من أفراد الجماعة يأخذ ويعطي في ضوء المعايير والأدوار الاجتماعية، ويؤثر ذلك مع عوامل أخرى على نمو الشخصية عند فرد.[1]

وتعتبر التنشئة الاجتماعية واحدة من آليات الضبط الاجتماعي فهي تجعل الفرد يتصرف حسب توقعات المجتمع ومتطلباته وقيمه من خلال التربية الأسرية والتعليم المدرسي والجامعي، وهذا يتطلب من المجتمع أن يضع توقعات ومستلزمات ومتطلبات جذابة ومغرية لكي يستقطب الأفراد للقيام بها وأدائها طوعا، دون إشعارهم بثقل المسؤولية والواجبات وإشعارهم في نفس الوقت أن أداءها برغبة منهم والالتزام بها يعطي لهم مكانة واعتبار اجتماعي مميز.[2]

ثانيا. أهداف التنشئة الاجتماعية: هناك جملة من الأهداف تسعى التنشئة الاجتماعية للوصول إليها.

1- اكتساب الفرد صفة اجتماعية بعد تحوله من كائن بيولوجي يعتمد على غيره أثناء مرحلة نموه إلى كائن اجتماعي ناضج يدرك معنى المسؤولية.

2- يسعى المجتمع لتحقيق غايات وأهداف من خلال غرس اتجاهاته وقيمه في الأفراد كما يحدد المعايير اللازمة لتسهيل اختيار استجاباته للمثيرات في المواقف الاجتماعية.

3- تعليم الأطفال الأدوار الاجتماعية بغية المحافظة على المجتمع واستمراره وبقائه من خلال تنظيمها، حيث يمارسها الأفراد والجماعات، باختلاف سنهم وجنسهم ومهنهم وباختلاف ثقافتهم من مجتمع لآخر.

4- اكتساب الأطفال المهارات المطلوبة للتوافق مع أفراد المجتمع، وحصولهم على الأدوات التي تساعدهم على الاندماج مع الجماعات مثل تعلم اللغة إضافة إلى تعلمهم نسقا من

1 زكريا الشربيني، يسريه صادق،المرجع السابق،ص19.

2 معن خليل عمر، **الضبط الاجتماعي**، دار الشروق، ط1، عمان،2006، ص124 .

المعايير الأخلاقية التي تنظم العلاقات بين الفرد وأعضاء الجماعة، وتمثل معايير السلطة الخارجية على الفرد.

5- تلقين الأطفال نظم المجتمع الذي يعيشون فيه، منتقلين من التدريب على العادات الخاصة بهذا المجتمع إلى الامتثال لثقافة هذا المجتمع وتلقينهم مستوى الطموح اللازم للعيش وسط هذه الثقافة.[1]

6- تكوين المفاهيم والقيم الأخلاقية الأساسية لدى الطفل، مثل التأكيد على مفهوم الذات الايجابي لديه، وعلى الصدق والكرامة والأمانة والتعاون والإيثار وحب الأخريين، وغيرها من الصفات المحببة، مما يساعده على التوافق مع أفراد مجتمعه مستقبلا والانسجام معهم، والجدير بالذكر أن للأسرة هنا، دور مهم في غرس القيم الدينية والأخلاقية في أطفالها وتنميتها، وأيضا في تنمية الضمير الحي لديهم.[2]

7- تحقيق الأمن الصحي والنفسي للطفل، وذلك من خلال توفير بيئة خالية من الاضطرابات والمشاكل النفسية والأسرية، ينتج عنه فرد سليم العقل والجسم.[3]

ثالثا. شروط التنشئة الاجتماعية:

هناك بعض الشروط الأساسية تتحقق في ضوئها التنشئة الاجتماعية الصحيحة، وقد عُرفّت هذه الشروط لدى Frederic Elkin و Gerald Handel :

الشرط الأول: وفي مقدمتها أن الطفل حديث الولادة، يأتي إلى مجتمع موجود بالفعل، له معاييره وقيمه وقوانينه، واتجاهاته، وبه بناءات اجتماعية مُنمطّة ومُنتظمة، ومع ذلك تتعرض للتغير، ولا يكون للطفل المولود غير المهيأ اجتماعيا أي دراية بتلك البناءات أو

1 زكريا الشربيني، يسريه صادق، مرجع سابق، ص57.

2 عمر أحمد همشري، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص24.

3 عمر أحمد همشري،المرجع نفسه،ص25.

التغيرات الممكنة، وتصبح مهمة الشعور والتفكير والتفاعل من جانب هذا الصغير محددة للوسائل والطرق التي يجب أن يمر بها كقادم جديد إلى التنشئة في مجتمع ما.[1]

الشرط الثاني: الميراث البيولوجي أو الوراثة البيولوجية التي تسمح لعمليات التعلم بالحدوث والوراثة البيولوجية هي مجموعة الصفات والاستعدادات التي يرثها الطفل وتنتقل إليه عن طريق الجينات فهو يولد مزودا بالعقل والجهاز العصبي والهضمي والقلب وغيرها من أجزاء جسم الإنسان التي تعتبر متطلبات أساسية وضرورية لعملية التنشئة الاجتماعية وبالرغم من أهميتها إلا أنها غير كافية لأن هناك عوامل أخرى قد تعيق أو تؤثر في عمليات التنشئة الاجتماعية مثل الطول الشديد والقصر الشديد .[2]

الشرط الثالث: الطبيعة الإنسانية: تتصف الطبيعة الإنسانية في كل المجتمعات البشرية بعدد من الصفات تميز الإنسان عن غيره من الحيوان كالقدرة علي التعامل مع اللغة والرموز والقدرة علي التصميم والتجريد وهي قدرات ضرورية للتفاعل الاجتماعي ومنها كذلك القدرة علي القيام بدور الآخرين والقدرة علي الشعور مثلهم والقدرة عموما علي التعامل بالرموز وهذا يعني إعطاء المعنى للأفكار المجردة ومعرفة الكلمات والأصوات والإيماءات وبصفة عامة نستطيع القول أن هذه الأشياء طبيعية ويتفرد بها البشر دون غيرهم من المخلوقات[3]

رابعا. أشكال التنشئة الاجتماعية:

هناك شكلين رئيسين للتنشئة الاجتماعية هما:

أ. التنشئة الاجتماعية المقصودة: يتم هذا النمط من التنشئة من قبل الأسرة والمدرسة، فالأسرة تعلم أفرادها اللغة والسلوك وآداب الحديث، وفق نظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها،

1 زكريا الشربيني، يسريه صادق، مرجع سابق، ص58.

2 طارق عبد الرؤف عامر، **أصول التربية الاجتماعية الاقتصادية الثقافية**،الناشر(المؤلف نفسه)، 2008، ص14.

3 طارق عبد الرؤف عامر، المرجع نفسه، ص144.

وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بتشرب هذه الثقافة، وقيمها ومعاييرها، كما أن التعلم المدرسي في مختلف مراحله يكون تعليما مقصودا له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الأفراد وتنشئتهم بطريقة معينة.[1]

ب. التنشئة الاجتماعية غير المقصودة: يقصد بالتنشئة الاجتماعية غير مقصودة، من خلال الأهداف التي يؤمل تحقيقها والعوامل التي تؤثر عليها فلا يمكن ضبطها وتكييفها وتحكم فيها، ويستمد الطفل تنشئته في هذا المجال من المجتمع والبيئة المحيطة به، ومن خلال المسجد ووسائل الإعلام والإذاعة وتلفزيون وسينما والمسرح وغيرها من المؤسسات التي قد تسهم في هذه العملية، وكل هذا يكون بطريقة غير مباشرة، حيث يتعلم الأطفال من بعضهم البعض الكثير من الأشياء دون إن يكون قصدهم أو هدفهم التعلم في الكثير من الأحيان.[2]

خامسا. أطوار التنشئة الاجتماعية:

قسم بارسونز (Talcott Parsons) أطوار التنشئة الاجتماعية إلى أربعة أطوار هي:

أ. الطور الأول: ويتم مند ولادة الفرد حتى السن السادسة، فترة دخوله المدرسة حيث يكتسب لغة التعامل مع أفراد الأسرة ومع الرفاق أثناء اللعب، مما يجعله يتعلم عادات ومهارات جديدة، ويحاط الطفل في هذا الطور برعاية بالغة واهتمام كبير من قبل والديه، خاصة الأم، ولا تمارس عليه أية ضغوط اجتماعية وإنما تقوم الأسرة بضبط وتوجيه تصرفاته وأفعاله .

ب. الطور الثاني: يتم هذا الطور أثناء المراحل التعليمية للفرد(ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي) حيث تمثل المدرسة مجالا خصبا لعملية التنشئة الاجتماعية ويكون للمعلمة أو المعلم دورا مكملا لدور الأسرة مما يزود الطفل بالكثير من المعارف والمهارات، ويُعتبر

1 صالح محمد أبو جادو، **سيكولوجيا التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،1998.، ص20.

2 عمر احمد همشري، مرجع سابق، ص26.

التعليم العالي آخر مرحلة في هذا الطور حيث يتخرج الفرد قصد الحصول على وظيفة جديدة تغير من وضعه ودوره الاجتماعي من خلال شخصيته المكتسبة.

ج. الطور الثالث: ويبدأ هذا الطور بدخول الفرد مرحلة جديدة وعالم جديد بحصوله على مركز أو وضيفة بعد التخرج، حيث يحتك هنا الفرد بأناس جدد من مختلف المستويات والطبقات الاجتماعية فيستعمل معايير مغايرة في تعامل معهم من أجل ربح ثقتهم وأداء مهامه على النحو المطلوب، مما يجعله يؤدي دورا اجتماعي جديدا لم يسبق له تأديته من قبل، والجدير بالذكر أن أماكن العمل تعد من أحسن مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تكوين أو صقل شخصية الفرد.[1]

د. الطور الرابع: يبدأ الفرد هنا بتكوين أسرته عن طريق الزواج الذي يعتبر من أكثر مظاهر المشاركة والانتماء شيوع في المجتمعات، حيث يتخلى الإنسان عن أنانيته ودوره الاجتماعي، وهنا يُحتّم عليه توجيه كل اهتماماته نحو أفراد أسرته وتوفير الرعاية الكافية لهم.[2]

سادسا. عناصر التنشئة الاجتماعية:

تتعدد العناصر المساعدة في عملية التنشئة الاجتماعية، فهناك ما هو مرتبط بالفرد وهناك ما هو متصل بالجماعة أو المجتمع، وهي تتلخص في ما يلي:

أ. عناصر متصلة بالفرد:

* تعتمد عملية التنشئة الاجتماعية إلى حد كبير على الصفات الوراثية والإمكانيات البيولوجية في تطبيع الإنسان، فالأفراد ذوي النقص الوراثي والمقومات البيولوجية قد يستحيل تطبيعهم، وقد تواجههم بعض المشاكل أثناء أطوار هذه التنشئة.

* قابلية الفرد للتعلم وتعديل سلوكه الاجتماعي، من خلال الخبرة والممارسة وتعلمه بعض الرموز التي تساعده على التفاعل مع الجماعة. بالإضافة إلى اكتسابه اللغة، التي تعتبر أداة

1 عمر احمد همشري، مرجع سابق، ص27.

2 عمر احمد همشري، مرجع سابق، ص .28

اتصال بين الأفراد فهي أول شيء يبدأ الطفل في تعلمه من أبويه والتي تسمح له بالاتصال والتفاهم مع أفراد محيطه وتلبية حاجاته النفسية.[1]

* القدرة على التعاطف مع الآخرين وتكوين علاقات عاطفية وذلك من خلال إظهار الفرد لمشاعر وأحاسيس مثل: المحبة، الإيثار، التواد، الشفقة وغيرها إذ تعد هذه الأحاسيس أساسا في تقوية العلاقات التي تربطه بالجماعة.

*الحاجات النفسية والدوافع الاجتماعية التي تحتم على الفرد انتمائه إلى الجماعة ما يعنى بدء عملية التنشئة الاجتماعية والتي تؤدي إلى الاندماج الاجتماعي.

ب. عناصر متصلة بالمجتمع:

يعتبر المجتمع الوسط الأساسي الذي تحدث فيه عملية التنشئة الاجتماعية، وتتلخص عناصر التنشئة في هذا المجال بما يلي:

* **مكانة الفرد الاجتماعية وأدواره:** يتجلى لنا هذا العنصر من خلال ادوار الفرد ومكانته داخل المجتمع أي السلوك المتوقع ممن يشغل هذه المكانة الاجتماعية، فالأم مثلا، لها ادوار ومكانات اجتماعية متعددة، فهي زوجة وأم وربة بيت، والأمر المتوقع منها القيام بأشغال البيت وتربية ورعاية أطفالها.

والجدير بالذكر هنا أن أي جماعة يتفاعل معها الطفل عبارة عن نسيج متشابك من المكانات الاجتماعية، فهو في هذا التفاعل يتوقع سلوكا معين من الآخرين، كما يتوقع المجتمع في الوقت ذاته سلوكا منه يتماشى مع قيمه ومعاييره.

* **القيم والمعايير:** القيم هي نوع من المعايير الاجتماعية كموازين محددة للسلوك والتي تتبناها الجماعة وتتفق وتحرص على استمرارها حيث تلقى قبولا واحتراما من أغلبية أفراد المجتمع ومن بين القيم التي ينبغي غرسها في الطفل، النظام، النظافة، الصدق، الأمانة،

1 صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص20.

العلم، والإحساس بالمسؤولية ومنه نستنبط أن القيم من الأمور المهمة التي يحرص عليها المجتمع وهي تسهم إلى حد كبير في عملية التنشئة الاجتماعية.

والمعيار هو المقياس المحدد للسلوك أو الاتجاه الاجتماعي، وبهذا نفهم أن المعايير هي التي تحدد السلوك المقبول وغير المقبول من قبل الجماعة، فلكل أسرة معاييرها الخاصة للحكم على سلوك أفرادها وللمدرسة أيضا معاييرها الخاصة في عملية التقييم والضبط كذالك دور العبادة والأندية الرياضية والمجتمع بشكل عام.

* **المؤسسات الاجتماعية:** وهي الوكالات التي تخضع لها عملية التنشئة الاجتماعية للفرد من خلال تنمية مهاراته على النحو الذي يمكنه من التكيف الاجتماعي ويجعل سلوكه أكثر توافقا مع البيئة أو المحيط الذي يعيش فيه.

والمؤسسات الاجتماعية التي تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية كثيرة ومتنوعة، فهناك المؤسسات التقليدية كالأسرة وهي أول محيط ينشئ فيه الطفل وهناك المدرسة والمسجد وهي أيضا تعتبر من بين المؤسسات تقليدية بالنظر للمؤسسات الحديثة التي نشأت نتيجة للتغير الاجتماعي.

وفي مقابل نجد مؤسسات حديثة مثل وسائل الإعلام التي تعتبر مؤسسة ذات فعالية فائقة في التنشئة الاجتماعية والتأثير على الأشخاص وبناء الاتجاهات وتوجيه الرأي العام وكذلك النوادي الرياضية والثقافية والتي تستقطب الكثير من الأفراد وتزودهم بالخبرات والمهارات.

سابعا. خصائص التنشئة الاجتماعية:

هناك مجموعة من السمات تُميّز عملية التنشئة الاجتماعية، وهي:

1. تتولى عملية التنشئة الاجتماعية تشكيل الفرد منذ ولادته، إذ أن الإنسان يولد كمخلوق، يعتمد على غيره، غير مالك للقدرات الاجتماعية التي تأهله للتعامل مع غيره من بني جنسه، فهي تعمل على تحويل الإنسان من كائن بيولوجي حيواني إلى كائن إنساني يتفاعل

اجتماعيا فيتعلم من خلال هذا التفاعل أدوارا تحددها المعايير الاجتماعية، فيكتسب الاتجاهات والأنماط السلوكية التي ترتضيها الجماعة ويوافق عليها المجتمع وبالتالي تصبح التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي.[1]

2. التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة تحدث في وسط اجتماعي يتكون من أفراد، يتبادلون النماذج السلوكية بينهم وفقا لما تدعو إليه حاجة المجتمع من خلال مؤسساته الاجتماعية التي تعمل على المحافظة عليه وتنشئة أجياله تنشئة سليمة بما يضمن استمراره وتتيح لأفراده تولي أدوار اجتماعية واكتساب سلوك السوي، وهذا ما يجعل التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة تبدأ بميلاد الطفل وتتواصل معه حتى الشيخوخة.

3. التنشئة الاجتماعية ليست ذات قالب أو نمط واحد جامد وإنما يختلف نمطها من بيئة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، ويرجع ذلك إلى أنها عملية تتأثر بالكثير من العوامل المجتمعة كثقافة المجتمع ونوعيته (ريف / حضر، بدو/ حضر .. إلخ) والعوامل الأسرية، كالوضع الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي للأسرة، وعدد الأبناء في الأسرة، وحجمها، وترتيب الطفل فيها، واتجاهات الوالدين نحو تنشئة أبنائها، وغير ذلك من العوامل الأخرى.

4. تسعى التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق عملية الضبط الاجتماعي بالنسبة للمجتمع بشكل عام والامتثال لقواعده وقيمه بشكل خاص، وهذا لا يتم إلا من خلال تبني الفرد لقيم الجماعة وثقافتها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، والتي تتمثل في نقل ثقافة المجتمع إلى الأفراد.[2]

---

1 عامر مصباح، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، دار الأمة، الجزائر، 2003، ص38.

[2] معن خليل عمر، مرجع سابق، ص125

5. التنشئة الاجتماعية عملية ديناميكية تتضمن التفاعل والتغير، فالفرد يتفاعل مع الأفراد داخل المجتمع فيأخذ ويعطي فيما يختص بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية.

6. التنشئة الاجتماعية عملية إنسانية تهتم ببني البشر دون الحيوان وهي عملية عامة منتشرة في جميع المجتمعات البدائية منها والمتقدمة، حيث تهتم بالجانب النفسي الاجتماعي وفي آن واحد.

7. تتكون لدى الطفل بعض المعاني خلال مواقف تفاعله فيرتبط سلوكه معها تدريجيا فهي تتحدد بالخبرات السابقة التي مر بها الفرد وعلاقتها بالمواقف الحالية، وغالبا ما تكون معظم معاني هذه المواقف العامة التي تواجهه قد حددت من قبل الجماعة بهدف تكوين قواعد تضبط سلوكه، مما يتأثر بشكل ايجابي في نمو شخصيته منذ المراحل الأولى في عمره.[1]

8. ومن خصائص التنشئة الاجتماعية أنها عملية معقدة، تتداخل فيها وتتشابك عدة متغيرات، مثل المحيط الذي يعيش الأفراد وما يحتويه من عادات وتقاليد ونماذج سلوكية والقيم السائدة داخله، وأيضا تنوع المؤسسات التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية، فهي لا تستطيع التعامل مع متغير واحد دون المتغيرات الأخرى فكل واحد منها يساهم بقسط معين في هذه العملية مع الأخذ بعين الاعتبار نسبة تأثر الأفراد بهذه المتغيرات ودرجة التفاعل معها.

ثامنا. نظريات التنشئة الاجتماعية:

التطرق لنظريات التنشئة الاجتماعية لا بأس أن نلقي نظرة سريعة حول المقصود بالنظرية إذ يساعد ذلك في قدرتنا على استيعاب وفهم كيفية تكوين هذه النظريات ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال.

1 صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق،ص22.

إن النظرية ليست هدفا بحد ذاته وإنما هي وسيلة أو خارطة، توفر التوجيه اللازم لممارسة عملية التنشئة الاجتماعية، إذ توفر أساسا لتحديد المشكلات القائمة وتقترح الافتراضات للعمل، كما توفر الإطار للنقد المنظم والتحسين المستمر لهذه العملية.[1]

ونظرا لأهمية التنشئة الاجتماعية فقد تعددت الأبحاث والدراسات النظرية حول هذا الموضوع والتي انتهت باستنتاج كم هائل من النظريات العلمية والاتجاهات الفكرية خاصة في مجال علم الاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا والتي أسهمت بشكل كبير في فهم الموضع وتوضيح أبعاده...ورغم اختلافات في هذه الاتجاهات في تفسير الظاهرة إلا أننا نجد أنها تلتقي في النهاية عند وظيفتين أساسيتين الأولى تتمثل في امتصاص وتمثل ما تراه الجماعة ضروريا لاستمرارها وبقائها والثانية تضمن التماسك والتوازن داخل الجماعة بتحقيق قدر مشترك من التشابه ييسر التعامل والتفاعل ويقلل من التصادم عندما ينشأ في داخل.[2] ولذلك تكاد تتفق كافة نظريات علم النفس على اختلاف توجهاتها النظرية على الأهمية البالغة لدور الأسرة في مسيرة نمو الفرد، وخاصة في مراحل طفولته المبكرة.

وتتنوع هذه الاتجاهات النظرية من حيث تأكيدها على كيفية حدوث التعلم اللازم لعملية التنشئة وكذلك من حيث ما تتضمنه التنشئة الاجتماعية إلا أنها تكمل بعضها في جوانب عديدة وما التنوع إلا انعكاس لمدخل كل علم من العلوم التي تنتمي إليها تلك الاتجاهات النظرية والتي يساعد تنوع مداخلها في رؤية التنشئة الاجتماعية من زواياها المتعددة والتي لا يكفي لتغطيتها مدخل بعينه دون المداخل الأخرى.[3]

---

1 هاني عبد الرحمن صلاح الطويل، **سلوك الأفراد والجماعات في النظم**،الناشر(المؤلف نفسه)، 1986، ص 79.

2 دبانية ميشيل، نبيل محفوظ، مرجع سابق، ص 56.

3 مطوري أسماء، **مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية**" المدرسة أنموذجا دراسة ميدانية بابتدائية البستان ولاية باتنة "أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، تخصص: علم اجتماع البيئة، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية 2015/2016، ص51.

وتعرف النظرية العلمية أنها "نسق فكري استنباطي متسق حول ظاهرة أو مجموعة من الظواهر المتجانسة يحوي إطارا تصوريا ومفاهيم وقضايا نظرية توضح العلاقات بين الوقائع وتنظمها بطريقة دالة وذات معنى، كما أنها ذات بعد إمبريقي بمعنى اعتمادها على الواقع ومعطياته، وذات توجيه تنبؤي يساعد على تفهم مستقبل الظاهرة ولو من خلال تعميمات احتمالية".[1]

وفيما يلي نعرض أهم النظريات التي تفسر عمليات التنشئة الاجتماعية واندماج الطفل في الجماعة ونموه ومشاركته في الحياة الاجتماعية.

1- نظرية التحليل النفسي: يعد "سيجموند فرويد" زعيم مدرسة التحليل النفسي وصاحب نظرية الشخصية، حيث تعتبر دراساته إحدى المحاولات الحقيقية والهامة في توكيد اثر خبرات الماضي – وبخاصة خبرات الطفولة المبكرة – في تكوين شخصية الفرد والتي يشبهها "فرويد" بالبناء، يتكون طبقة، طبقة ترتكز طبقاته العليا على طبقاته السفلى إلى حد بعيد...[2]

ويرى "فرويد" أن السلوك الإنساني وشخصية الفرد تخضع في نموها وتطورها إلى جملة من المبادئ وهي :[3]

أ. مبدأ اللذّة: يسعى الإنسان إلى تجنب التوتر من خلال الأشياء والأفعال التي تحقق لذّاته، ويرى "فرويد" بأن هذه التوترات فطرية، حيث يسعى الإنسان للتخلص منها أو اجتنابها ومن ثم إلى تحقيق لذّته، فالطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يسعى دائما لإشباع غرائزه والتي يسيطر عليها مبدأ اللذّة فهو يهدف فحسب إلى إشباع حاجاته الأولية في أي وقت شاء...

وباختصار فإن الفرد يسعى دائما إلى جعل حياته سعيدة من خلال تجنبه الخبرات المؤلمة وتحاشيه التوتر قدر الإمكان.[4]

---

1 دبانية ميشيل، نبيل محفوظ، مرجع سابق، ص 55.

2 سيد محمد غنيم، **سيكولوجيا الشخصية:محدداتها-قياسها-نظرياتها**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1973،ص 538.

3 سيد محمد غنيم، المرجع نفسه، ص 539.

4 سيد محمد غنيم، المرجع السابق، ص 540.

ب. مبدأ الواقع: ويرى "فرويد" في تفسير السلوك الإنساني أن مبدأ الواقع مرتبط أشد الارتباط بمبدأ اللذّة،التي يبحث عنها الفرد ولكنه غالبا ما يكون مرتبط بواقع يجبره على تأجيل لذّاته العاجلة من اجل لذّات آجلة مما يترتب عليه وجود تدرج في مراتبها، بمعنى أن اللذّات الآجلة تعتبر أكثر أهمية وذات أولوية، فالمبدأ العام الذي يميّز سلوك الفرد هو مبدأ الواقع ومؤداه" أن اللذّة المباشرة أو تجنب الألم في اللحظة الراهنة يمكن أن يؤجل من اجل لذّة اكبر أو تجنب ألم أعظم في مناسبة أخرى مقبلة"، ويعتبر فرويد أن مبدأ الواقع مبدأ مكتسبا وليس غريزيا فإذا كان الطفل يأتي إلى الوجود مزودا بمبدأ اللذّة فإنه من خلال دروس الحياة، ومن خلال التوجيه والتنشئة الاجتماعية، يكتسب الإحساس بالواقع في تعامله مع نفسه ومع البيئة. [1]

جـ. مبدأ الثنائية أو الازدواج: يوجد حسب "فرويد" قوتين متعارضتين في حياة الإنسان فكل شيء مزدوج فهناك الصواب والخطأ، الجيد والرديء، الصالح والطالح، الحياة والموت، إلى آخره...حيث يواجه الفرد في حياته اليومية اختيارات بين أفعال مختلفة ومتعارضة وكأنه موجود بين أقطاب سالبة وموجبة، فكلما اقترب نحو الأقطاب الموجبة وذلك من خلال ممارسته لأفعال حسنة أو مرضية، زادت القوى الطاردة مما يجعله يميل إلى العودة نحو الأفعال السيئة ولكن كلما اقترب منها أكثر يجد قوى طاردة أخرى تمنعه من ذلك، نتيجة نظام القيم لديه فلا يقترب منها ويعود مجددا إلى ما كان عليه، وهكذا يظل الفرد في حالة تجاذب وتنافر بين هته الأقطاب أي الأفعال وهذا ما يعبر عنه فرويد ب دورة الحياة... ولكن لماذا لا يبقى الفرد في نقطة الوسط بمعنى أن يكون محايدا ؟ هذا بالفعل ما يحاول الفرد القيام به والبقاء في حالة التوازن الداخلي، ولكنه في الحقيقية لا يستطيع ذلك، نظرا لوجود بعض القوى التي تفرض عليه الخروج من نقطة السكون، والتي تضطره أن يظل في حالة عمل وليس في حالة جمود، وتتمثل هذه الضغوط في مطالب صادرة عن حاجاته

1 سيد محمد غنيم، المرجع نفسه، ص 541.

العضوية، أو عن المجتمع في صورة مطالب عائلية، أو مطالب في العمل، أو ضغوط أخرى بيئية... فالفرد منا لا يستطيع تجميد جميع أنشطته الجسمية والعقلية، ومن هنا كان التوتر أمرا حتميا مصاحبا لوجوده، فإما أن يحاول التخفيض والتقليص منه وإما إن يستسلم له... [1]

د. مبدأ إجبار التكرار: يؤكد فرويد في هذا المبدأ على دور العادة وتكرار الخبرات الماضية في سلوك الفرد، فما إن يعتاد الإنسان للقيام بنشاط ما إلا ويميل إلى تكراره وبنفس الطريقة لدرجة تجله ينفذه دون التفكير، فالفرد في نظر فرويد حيوان تسيره العادة، وطالما أنه يميل إلى تكرار كل ما هو ناجح، فانه كلما زاد تكراره له، أصبح أسلوبا أكثر ثباتا وجمودا في حياته...

ويعتبر فرويد أن هذا المبدأ أكثر تغلغلا وقدما في حياة الإنسان، بالرغم من انه يبدو معارضا لمبدأ اللذّة والذي تقوم وظيفته على خفض التوتر النفسي إلى أقل درجة ممكنة. [2]

تكوين الشخصية عند فرويد: تتكون الشخصية من ثلاث عناصر أو نظم أساسية وهي الهو، الأنا والأنا الأعلى، وبالرغم أن لكل جزء منها وظائفه وخصائصه إلا أنها تتفاعل معا، بحيث يستحيل فصل تأثير كل منها عن الآخر وتقديره النسبي في سلوك الإنسان الذي هو بمثابة محصلة تفاعل هذه العناصر الثلاث.[3]

وفيما يلي نعرض كل واحدة منها على حدة:

أ. الهُو: يعتبر هذا العنصر النظام الأصلي للشخصية لدى الفرد، فهو يوجد معه منذ لحظة ولادته ويظل معه طيلة حياته، وهو ذلك الجزء من النفس الذي يحوي على كل ما هو موروث أو غريزي، وهو يخضع لمبدأ اللذّة فقط، ولا يهتم بأي شيء آخر، انه لا يعرف

1 سيد محمد غنيم، مرجع سابق، ص 543.

2 سيد محمد غنيم، المرجع نفسه، ص 544.

3 سيد محمد غنيم، المرجع نفسه، ص 545.

القوانين ولا يخضع لقواعد، ولا يمكننا أن ندركه في صورته الخام ولعل أقرب صورة له، ما يبدو لنا في دراسة سلوك الطفل الذي يسلك سلوكا أنانيا تماما، يهدف إلى إشباع رغباته وتحقيق لذّاته دون مراعاة لحاجات الآخرين، فهو يخضع فحسب لمبدأ اللذّة، وعندما يتصل الهُو بالمجتمع أو بالبيئة المحيطة به تبدأ عملية تكوين الأنا.[1]

ب. الأنا: إن نظام الهُو في حاجة دائمة لما يضبط طاقته ويوجهها نحو إشباع أكبر، وبقدر ما تسمح به مطالب الحياة، ويذهب فرويد إلى أن الأنا تحقق هذه الوظائف بشكل جيد من خلال عملية الكبح لكل المحفزات الغريزية لدى الفرد، فالأنا تتبع مبدأ الواقع في حين تتبع الهو مبدأ اللذّة، فالأنا إذن امتداد للهو وغير مستقل عنه أبدا وهو ذلك الجزء المنظم منه وتتمثل وظيفته في الدفاع عن شخصية الفرد والعمل على توافقها مع البيئة. وباختصار فان الأنا يعمل على إخضاع مطالب اللذّة للتحكم والضبط ويُوجّهه وفق مبدأ الواقع، وكل ما يجده "الأنا" صعبا في تناوله أو مواجهته يكبت ويدفع إلى ما يسميه فرويد باللاشعور.[2]

جـ. الأنا الأعلى: وهو آخر عنصر ينميه الفرد من بين عناصر الشخصية حيث يكون حينئذ في مرحلة النضج، فالأنا الأعلى هو ذلك الجانب الخلقي للشخصية لأنه مثاليا وليس واقعيا، هدفه الكمال وليس اللذّة، وإنه هو الذي يقرر ما اذا كان نشاط ما حسنا أم سيئا وفق معايير المجتمع التي يتقبلها، فالقوانين الاجتماعية لا تعني شيئا بالنسبة إليه ما لم يتقبلها ويتوحد معها، وينشأ "الأنا الأعلى" استجابة للثواب والعقاب الصادرين عن الوالدين، فالطفل كي يحصل على ثوابهما ويتجنب عقابهما، عليه إن يتعلم إن يسلك حسب معايير وقواعد محددة، فكل ما يُعاقب عليه يُنزع إلى أن يُستدخل داخل الضمير، الذي يمثل أحد شقي هذا النظام، وأما كل ما يُثاب عليه يُنزع إلى أن يُستدخل داخل أناه المثلى، الذي يمثل الشق

1 زكريا الشربيني، يسرية صادق، مرجع سابق، ص،ص، 29-30.

2 محمد احمد صوالحة ومصطفى محمود حوامدة، **أساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة**، دار الكندي، الأردن، 1994، ص 19.

الآخر من نفس النظام، ويطلق على هذا الميكانيزم اسم "الاستدماج"، فالضمير يجعل الفرد يشعر بالإثم في حين الأنا المثلي تجعله يشعر بالفخر بنفسه، وبتكوين الأنا الأعلى يحل الضبط الذاتي محل الضبط الصادر عن الوالدين.[1]

ويمكننا فهم عملية التنشئة الاجتماعية في نظرية التحليل النفسي من خلال مراحل النمو عند "فرويد" ونلخصها فيما يلي:

* **المرحلة الفمية:** تأتي تسمية هذه المرحلة بالفمية نسبة إلى فم الطفل، حيث تغطي هذه المرحلة الفترة من الولادة حتى النصف الثاني من السنة الأولى، وتتحدد شخصية الطفل ونوع نمط علاقاته الاجتماعية بطبيعة علاقاته بأمه وكيفية ومدى إشباع حاجاته الفمية ودرجة ما يتعرض له من إحباط ومدى مفاجأة الفطام. [2]

* **المرحلة الشرجية:** وتغطي هذه المرحلة العامين الثاني والثالث من عمر الطفل، ويجد الطفل فيها المتعة واللذة نتيجة تعلمه لضبط الإخراج، حيث يحظى في هذه المرحلة بحب وقبول والديه وتؤثر في هذه المرحلة على شخصية الطفل ونموها الاجتماعي نوع العلاقات والمعاملة بين الطفل ووالديه.[3]

* **المرحلة القضيبية:** تحتل هذه المرحلة العامين الرابع والخامس من عمر الطفل ويهتم الطفل في هذه المرحلة بأعضائه الجنسية باعتبارها مصدر إشباع ولذة، والظاهرة الرئيسية في هذه المرحلة هي "عقدة أوديب"عند الذكور، والارتباط القوي للولد بالأم ورغبته في الاستئثار التام في حبها، ويحس بالغيرة من والده الذي يقاسمه وينافسه حب أمه، أما عند الإناث تسمى عقدة إلكترا فالبنت كذلك ترتبط بالأب ارتباطا قويا وتحس أيضا بالغيرة من

1 سيد محمد غنيم، مرجع سابق، ص 549.

2 صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص 45.

3 مطوري أسماء، مرجع سابق، ص 53.

أمها التي تقاسمها حب أبيها، وعلى أي حال كلا منهما يكبت مشاعره نحو والده من الجنس الآخر خوفا من العقاب وفقدان الحب .[1]

* **مرحلة الكمون:** وتغطي هذه المرحلة ما بين السادسة وسن البلوغ، وتتميز بكمون الجنس وتثبيط نشاطه، حيث يتعلق الطفل في هذه المرحلة بالوالد من نفس الجنس، كما يضع نفسه عن طريق التقمص في موضع الوالدين ويمتص المعايير التي يؤكدانها، أي أنه يسلك في هذه المرحلة كما يسلكان وكما يرغبان، لأنه يعتقد أن آراءهم صحيحة، وينشأ من خلال التقمص "الأنا الأعلى"(الضمير) وهو يقوم بدور الوالدين في توجيه وإرشاد شخصية الطفل ومراقبتها وتحذيرها وتهديدها بالعقاب.[2]

* **المرحلة الجنسية التناسلية:** وتغطي هذه المرحلة مرحلة المراهقة وما بعدها، حيث يتركز نشاط الطاقة الغريزية لدى الفرد على إشباع حاجاته الجنسية عن طريق تكوين علاقات مع أفراد من الجنس الآخر، وكل هذا متوقف على ظروف البيئة المباشرة من جهة وعلى النمو والخبرات السابقة من ناحية أخرى، وقد يواجه المراهق ظروف تدفعه الى النكوص عن فعل ذلك وقد يؤدي إصراره على إشباعها بأية طريقة إلى التصادم مع معايير السلوك عند "الأنا الأعلى" مؤدية إلى صراع داخلي شديد.[3]

ومع مرور الوقت قد يغير الفرد من سلوكه باحثا على الاستقرار لأن الجاذبية الجنسية والتنشئة الاجتماعية والنشاط الجماعي والتخطيط المهني والاستعداد للزواج وتكوين أسرة تبدأ جميعها في التعبير عن نفسها بصورة واضحة، وتصبح شحناته الغريزية أكثر ثباتا ويتحول الفرد إلى شخصية راشدة تسيرها الحقيقة الواقعية والمجتمع.

1 صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص46.

2 مطوري أسماء، مرجع سابق، ص 53.

3 عمر احمد همشري، مرجع سابق، ص65.

وعلى الرغم من أن "فرويد" قد ميز بين هذه المراحل الأربع في نمو الشخصية إلا أنها ليست منفصلة بعضها عن بعض والانتقال من مرحلة لأخرى لا يكون فجائيا، فبناء الشخصية يتم من خلال إسهامات المراحل الأربع.

ومن إيجابيات هذه النظرية أنها تبرز وتؤكد اثر علاقة الطفل بوالديه في نموه النفسي والاجتماعي وكذلك أثر العوامل الديناميكية المؤثرة في هذا النمو، ومن عيوبها أنها أغفلت التفاعل الاجتماعي الغني والمتنوع بين أعضاء الأسرة في تأثرها بالقيم والمعايير الاجتماعية المشتقة من ثقافة المجتمع ككل أو من ثقافة القطاع الاجتماعي التي تنتمي إليه الأسرة، كما أنها لم تأخذ بعين الاعتبار مختلف المؤثرات الاجتماعية التي قد يتعرض إليها الطفل خارج الأسرة ودورها المؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية كتأثير جماعة الرفاق والتي يتعلم منها الطفل ما هو مباح وما هو ممنوع، مما ينمي لديه "الأنا الأعلى" .[1]

2- نظرية التعلم الاجتماعي:

تعد عملية التنشئة الاجتماعية عملية تعلم بحد ذاتها، كونها تتضمن تغيير أو تعديل في سلوك الفرد نتيجة تعرضه لخبرات وممارسات معينة، فمؤسسات التنشئة الاجتماعية بأنواعها تستخدم أثناء هذه العملية بعض الأساليب والوسائل المعروفة في تحقيق التعلم، سواء كان عن قصد أو بدونه.[2]

وتعبر عملية التنشئة الاجتماعية في رأي أصحاب هذه النظرية، ذلك الجانب المحدود من التعلم الذي يعنى بالسلوك الاجتماعي عند الفرد، كما يمكن أن ننظر إليها باعتباره تعلما يسهم في قدره على القيام بأدوار اجتماعية معينة. [3]

1 عمر احمد همشري، مرجع سابق، ص66.

2 صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص47.

3 دبابنة ميشيل ومحفوظ نبيل، مرجع سابق، ص 157.

ويعتقد أصحاب هذه النظرية وعلى رأسهم "دولارد" و"ميلر" بان سلوك الفرد يتغير تبعا لنمط "التعزيز" المستخدم أو العقاب، فالسلوك الذي ينتهي بالثواب يميل إلى أن يتكرر مرة أخرى، أما السلوك الذي ينتهي بالعقاب، يميل إلى أن يتوقف، فيما يرى "باندورا" و"ولتر" وبرغم تأكيدهم على مبدأ "التعزيز" ودوره في سلوك الفرد، إلا أنهما يعتبران أن هذا العنصر وحده غير كافيا لتفسير حدوث بعض أنماط السلوك التي تظهر فجأة عند الطفل في ظروف لا يُفترض أن هذه الأنماط قد تكونت عن طريق عملية "التعزيز"، كما يرى "باندورا" أن التعلم يحدث من خلال متابعة ومراقبة سلوك الآخرين وملاحظة نتائج أفعالهم، فوفقا لهذه النظرية فان الفرد منا لا يتعلم أفعال مسبقة فحسب، بل يتعلم نماذج كلية من السلوك والقواعد التي هي أساسه. [1]

ويعتمد مفهوم نموذج التعلم عن طريق الملاحظة على فرضية مفادها أن أي فرد ككائن اجتماعي، يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم، أي يستطيع التعلم عن طريق ملاحظة استجاباتهم وتقليدها، وينطوي هذا الافتراض على أهمية تربوية بالغة، إذا أخذنا بعين الاعتبار أن التعلم بمفهومه الأساسي عملية اجتماعية.[2]

ويقترح "باندورا" ثلاثة آثار على الأقل للتعلم عن طريق الملاحظة وهي: [3]

أ. تعلم سلوكات جديدة: يمكن للملاحظ تعلم سلوك جديد من النموذج ما فعندما يقوم هذا الأخير بأداء استجابة جديدة،لا وجود لها في حصيلته السلوكية، فيحاول تقليدها، ولا يتأثر سلوكه بالنماذج الحقيقية أو الحية فقط، فالتمثيلات الصورية والرمزية المتوافرة عبر الصحافة والكتب والسينما والتلفزيون والأساطير والحكايا الشعبية تشكل مصادر هامة للنماذج، وتقوم بوظيفة النموذج الحي.

1 صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص48.

2 نشواتي عبد المجيد، علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان، 1985، ص 279.

3 صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص48.

ب. الكف والتحرير: إن عملية ملاحظة سلوك الآخرين قد تؤدي إلى عدم الاستجابة أو الامتناع عن أداء بعض أنواع السلوك، وخاصة إذا واجه النموذج عواقب سلبية أو غير مرغوب فيها من جراء انغماسه في هذا السلوك، وقد تؤدي عملية ملاحظة سلوك الآخرين إلى عكس ذلك، أي إلى تحرير بعض الاستجابات المكفوفة أو المقيدة وخاصة عندما لا يواجه النموذج عواقب سيئة أو غير سارة نتيجة ما قام به من أفعال.

جـ. التسهيل: قد تُسهِّل عملية ملاحظة سلوك النموذج ظهور الاستجابات التي تقع في حصيلة الملاحظ السلوكية، التي تَعلَّمها على نحو مسبق، إلا أنه لا يستخدمها، أي أن سلوك النموذج يساعد الملاحظ على تذكر الاستجابات المشابهة لاستجابات النموذج بحيث يغدو استخدامها في الأوضاع المشابهة أكثر تواترا، فالطفل الذي تعلم بعض الاستجابات التعاونية ولم يمارسها، يمكن أن يؤديها عندما يلاحظ بعض الأطفال منهمكين في سلوك تعاوني.

وهناك اختلاف بين عملية تسهيل وعملية تحرير السلوك، فالأول يتناول الاستجابات المتعلمة غير المكفوفة، أما الثاني فيتناول الاستجابات المقيدة أو المكفوفة التي تأخذ منها البيئة الاجتماعية موقفا سلبيا، فيعمل على تحريرها بسبب ملاحظة نموذج يؤدي مثل هذه الاستجابات دون أن يصيبه سوء.

وتشير نظرية التعلم الاجتماعي إلى أن هناك أربع مراحل للتعلم عن طريق النماذج وهي: [1]

أ. مرحلة الانتباه: الانتباه هو من الشروط أساسية لحدوث عملية التعلم وقد أفرزت نتائج الدراسات أن الفرد ينتبه للنماذج ذات السوية الرفيعة والكفاية العالية، وتحدد خصائص الطلبة إلى حد بعيد مدى انتباههم لنموذج ما، إضافة إلى خصائص الطلبة وخصائص النموذج وتلعب الحوافز كذلك دورا مهما في عملية الانتباه، وأخيرا فإن درجة تميز المثير ونسبته، وتعقيده توضح إلى أي مدى يمكن أن تستمر عملية الانتباه.

1 صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص، ص-50-49.

ب. مرحلة الاحتفاظ: إن الانتباه إلى نماذج سلوك الآخرين والاستجابة لها ينتج عنه حفظ المعلومات المتحصل عليها في شكل رموز، فحدوث التعلم بالملاحظة من خلال الاتصال والتجاور، حيث يكون الانتباه لأداء النموذج وتمثيل ذلك الأداء في ذاكرة المتعلم حدثين متجاورين ضروريين، فالملاحظون الذين يقومون بترميز الأنشطة النموذجية يتعلمون ويحتفظون بالسلوك بطريقة أفضل من هؤلاء الذين يقومون بالملاحظة وهم منشغلون بأمور أخرى.

جـ. مرحلة إعادة الإنتاج: وفيها يوجه الترميز اللفظي والبصري في الذاكرة الأداء الحقيقي للسلوكات المكتسبة حديثا، ويحاول المتعلم هنا تمثيل تلك السلوكات المكتسبة، مما يتطلب مراقبة دقيقة من قبل الأنموذج (المعلم)، الذي يُعِد التغذية الراجعة عاملا حاسما في تطوير الأداء الماهر للمتعلم.

د. مرحلة الدافعية: يعد "التعزيز" عنصرا جد مهم في عملية التعلم، فالسلوك المكتسب من خلال ملاحظة الآخرين يتم تقليده وتمثيله، إذا ما تم تعزيزه، بينما يُوقف السلوك الذي ينتهي بالعقاب فلا يتكرر، وعليه فان السلوك يتدعّم أو يتغير أو يختفي تبعا لنمط التعزيز المستخدم أو العقاب، وقد نلمس تشابه هذه النظرية مع نظرية الإشراط الإجرائي كون كلاهما يعترف بأهمية "التعزيز والعقاب" في تشكيل السلوك واستمراره، إلا انه يُنظر إلى "التعزيز والعقاب" في نظرية التعلم الاجتماعي على أنهما عاملان يؤثران على دافعية المتعلم لأداء السلوك وليس على التعلم نفسه.

ويَعتبر كل من "ميلر" و"دونالد" أن "التقليد" أساسا للسلوك الاجتماعي بما انه نمط استجابات متعلمة وفقا لشروط محددة: الدوافع والمثيرات والاستجابات والجزاءات، فقد أُثبت انه يمكن للفرد تعلم التقليد إذا أثيب على قيامه بأعمال تشبه أعمال الآخرين وانه يسعى لخفض دوافعه وإشباع حاجاته حين يقلد الآخرين، ويكون هذا السلوك التقليدي على نوعين:

أ. سلوك معتمد متكافئ: وفي هذا النوع من السلوك يحاول الفرد مطابقة سلوكه بسلوك الشخص الآخر، دون إدراكه للمثيرات أو الموجهات في سلوك ذلك الشخص ومثال ذلك تعلم الطفل أن يحيي شخصية مهمة تقليدا لأبيه دون أن يدرك اهتمام والده لهذا الشخص لمركزه ونفوذه وأهميته ولا يدرك أيضا أن سلوكه مطابق ومكافئ لسلوك والده.

ب. سلوك النسخ: ومن خلال المحاولة والخطأ يتعلم الفرد سلوكا جديدا، فمثلا قد تقلد الطفلة أمها في ترتيب وتنظيم البيت، فتقوم بالتدرب والمحاولة أكثر من مرة، إلى أن تكتب مهارات في ذلك على نحو دقيق وسليم، وفي هذا النمط من التقليد على "الناسخ" أن يحاول جعل استجاباته تقارب استجابة الأنموذج "المنسوخ" وان يتم إعلامه أن سلوكه مقبول، ومن واضح أن سلوك النسخ يتكون لدى الطفل في مرحلة مبكرة من حياته وأن هذا السلوك يلعب دورا مهما في عملية التعلم الاجتماعي .

وقد نرى في هذين النمطين من التقليد انه يتم تعزيز السلوك المتكافئ فيستمر، بينما ينطفئ السلوك الذي لا يتم تدعيمه، كما ترتبط الاستجابة بالإشارة بشخص أو أنموذج مستقل إذ تؤدي مكافأة الاستجابات المتكافئة ومعاقبة الاستجابات غير المتكافئة إلى حدوث تطابق بين سلوك المتعلم والأنموذج، ويكمن الفرق الأساسي بين هذين النوعين في استجابة المقلد للإشارات من النموذج فقط في حالة السلوك المعتمد المتكافئ، بينما في سلوك النسخ، فيستجيب المقلد إضافة إلى ذلك لإشارات التشابه والاختلاف الناتجة عن استجاباته هو نفسه ومن استجابة الأنموذج الذي تم تقليده.

ميزات وسلبيات نظرية التعلم الاجتماعي:

ومما يميز هذه النظرية أنها دقيقة حيث نشأت وتطورت من العمل المخبري، وذلك من خلال التجارب المضبوطة بدرجة عالية، كما تميزها الجدّية والإبداع والجرأة في المزاوجة بين نظرية التعلم والناحية الاجتماعية، ونلمس فيها من الدقة في المنهج وتفسير ما يجعلها على جانب كبير من الأهمية والثراء، ورغم أن هذه النظرية قد نجحت في تفسير المواقف

الاجتماعية البسيطة، غير أنها قصرت في تفسير المواقف الاجتماعية المعقدة، كما هو الحال في مواقف التطبيع الاجتماعي في الأسرة مثلا.[1]

3.نظرية الدور الاجتماعي:

يعد مفهوم الدور من أكثر المفاهيم غموضا وإبهاما في العلوم الاجتماعية رغم تحديد معناه وأهميته وطبيعته في دراسة والبناء الاجتماعي، وذلك بسبب تداخله مع غيره من المفاهيم الأخرى، مما جعل تعريفاته تختلف على حسب وجهات نظر العلماء الذين اهتموا بدراسته كعلماء النفس،وعلماء النفس الاجتماعي، وعلماء الأنثروبولوجيا.

وتتخذ هذه النظرية مفهومي المركز أو المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي، فالفرد يجب أن يعرف الأدوار الاجتماعية للآخرين ولنفسه حتى يعرف كيف يسلك وماذا يتوقع من غيره وما مشاعرهم، فالمقصود من المكانة الاجتماعية، وضع الفرد في بناء اجتماعي يتحدد اجتماعيا وترتبط به التزامات وواجبات تقابلها حقوق وامتيازات، مع ارتباط كل مكانة بنمط من السلوك المتوقع وهو الدور الاجتماعي الذي يتضمن إلى جانب السلوك المتوقع ومعرفته، مشاعر وقيم تحددها الثقافة.[2]

ومما لا شك فيه أن لكل فرد ادوار متعددة، فالمعلم مثلا وإن كان هذا هو دوره الرئيسي في الحياة إلا انه إلى جانب ذلك أب وأخ وعضو في جمعيات ...إلى غير ذلك، ومع أن هذه الأدوار الثانوية كذلك تسهم في تحديد مكانته أو مركزه الاجتماعي إلا أن للدور الرئيسي في حياته أهمية خاصة، فإذا فقد الإنسان دوره الرئيس، ولم يحصل على دور مواز له أو أعلى منه فأنه قد يفقد جزءا كبيرا من مكانته، ولذلك اختلفت وتعددت الأدوار الاجتماعية باختلاف الأفراد والجماعات والمجتمعات التي ينتمي إليها الفرد.[3]

1ميشيل دبابنة ونبيل محفوظ، مرجع سابق ص 60.

2 زكريا الشربيني، يسريه صادق، مرجع سابق ص 32.

3إبراهيم عثمان، **مقدمة في علم الاجتماع**، دار الشروق، عمان، 1999، ص 106.

ويعرف الدور على انه " الوظائف العملية التي يتطلبها المركز، فهو نوع من السلوك المرتقب والقيم المتصلة بالفرد الذي يحتل المركز في تلك الجماعة، فالدور هو الالتزام بمجموعة من الحقوق والواجبات المتعلقة بالمركز."[1]

ويعرفه" رالف لينتون" بأنه المجموع الكلي للأنماط الثقافية المرتبطة بمركز معين" أو هو "الجانب الديناميكي للمركز والذي يلتزم الفرد بتأديته كي يكون عمله سليما في مركزه". ويعتقد "رالف لينتون" أن المكانة هي مجموعة الحقوق والواجبات وأن الدور هو المظهر الديناميكي للمكانة، فالسير على هذه الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور، ويشمل الدور عند" لينتون" الاتجاهات والقيم والسلوك التي يمليها المجتمع على كل شخص أو على كل الأشخاص الذين يشغلون مركز معينا، وهذا يعني أن المجتمع يهيئ لكل مركز أو وضع اجتماعي قالبا واحدا يشكل معتقدات كل من يشغلونه وأفعالهم. [2]

ويعرف" كوتلر" الدور بأنه "سلسلة استجابات شرطية متوافقة داخليا لأحد أطراف الموقف الاجتماعي، تمثل نمط التنبيه في سلسلة استجابات الآخرين الشرطية المتوافقة داخليا بنفس الطريقة في هذا الموقف" ويُبرز هذا التعريف أمران هامان وهما:

* أن الدور ثمرة تفاعل الذات والغير.

* أن الاتجاهات نحو الذات هي أساس فكرة الدور وتكتسب عن طريق التنشئة الاجتماعية وتتأثر تأثرا كبيرا بالمعايير الثقافية السائدة كما تتأثر بخبرة الشخص الذاتية.[3]

ومن هنا نستنتج أن الدور الاجتماعي لمركز ما، يحدد الحقوق والواجبات المرتبطة بهذا المركز وينظم توقعات الأفراد الآخرين من الفرد الذي يشغل هذا المركز، ويساعده أيضا

1عبد الحميد محمد الهاشمي، **المرشد في علم النفس الاجتماعي**، دار الشروق، جدة، 1989، ص 221.

2 عبد الحميد محمد الهاشمي، المرجع نفسه، ص 223.

3 ميشيل دبابنة ونبيل محفوظ، مرجع سابق، ص 61.

على تحديد توقعاته من الأفراد الذين يتعامل معهم أو يشرف عليهم بحكم المركز الذي يشغله.[1]

والدور يشتمل على عدة مفاهيم أساسية وهي كالتالي:

أ. نظام الدور: تختلف الأدوار الاجتماعية التي يؤديها الفرد نظرا لاختلاف مكانته ووضعه الاجتماعي، وقد يؤدي عامل تقسيم العمل في الأنظمة الاجتماعية إلى تعدد هذه الأدوار وتباينها، بحيث تُكوّن كل منها نظاما مرتبطا وظيفيا في البناء الاجتماعي، يكون لها أهداف مشتركة.

ويشترط وجود هذا التعدد والاختلاف في الأدوار لوجود نُظمه وتوافقها في نظام واحد معقد التكوين، ولما تكون للفرد عدة أدوار متباينة ومتخصصة، هذا يعني انه مرتبط بعلاقات اجتماعية متباينة داخل نظم متعددة، وهذا يكون نتيجة تنشئة الفرد على أداء الدور المطلوب في مواقف مختلفة[2]

ب. تقسيم لادوار: ينتج عن تباين وتعدد الأدوار، تقسيم العمل بين أفراد الجماعة، حيث يكون لكل مجموعة منها قيمة تحدد من خلالها المكانة الاجتماعية لشاغلها، وهذا ما يخلق تدرج اجتماعي في المكانات والأوضاع. [3]

ويهدف توزيع الأدوار بين أعضاء الجماعة إلى تحقيق وظيفة اجتماعية وإشباع حاجات نفسية أساسها الشعور بالتقدير والانجاز والتفاعل الاجتماعي وهذا قد يساعد الجماعة للوصول إلى الأهداف وتحقيق المطالب التي تلزم كل فرد منها القيام بدوره كل على حسب تخصصه ومهاراته. [4]

---

1 فهمي الغزوي وآخرون، **مدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق**، عمان، 1992، ص 193.

2 مرعي توفيق، وبلقيس احمد، **الميسر في علم النفس الاجتماعي**، دار الفرقان، عمان، 1984، ص 115.

3 إبراهيم عثمان، مرجع سابق، ص 107.

4 احمد محمد مبارك الكندري، **علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة**، مكتبة الفلاح، الكويت، 1992، ص 73.

جـ. لعب الدور: وهو تلك النشاطات أو السلوكات التي يقوم بها الفرد في موقف معين ويختلف العلماء حول طبيعة لعب هذا الدور، فهناك من يرجع ذلك إلى طبيعته نفسية، وعلى هذا الأساس يختلف الأفراد في أدائهم لأدوارهم المتشابهة نظرا لاختلاف سماتهم، وقدراتهم الشخصية أي نتيجة لاختلاف الفروقات الفردية بينهم في حين يرى آخرون أن أداء الدور ذو طبيعة اجتماعية، لكونه ظاهرة اجتماعية مرتبطة بالمكانة الاجتماعية التي يشغلها الفرد في البناء الاجتماعي، ويرى آخرون ومنهم" بارسونز" أنه في إطار الموقف الاجتماعي يعد استجابة الفرد لتوقعات الآخرين وتحقيقا للمعايير الاجتماعية، ومنه يتضح أن أداء الدور محصلة للتفاعل بين العوامل الاجتماعية والعوامل النفسية في المواقف الاجتماعية، لأن الاستمرار الوظيفي لأي نظام اجتماعي يعتمد على الأداء المناسب والمنظم للأدوار الاجتماعية. [1]

د. توقعات الدور: تعتبر القدرات الفردية وقيم المجتمع والمعايير المتوحدة مع شخصية الفرد عناصر أساسية في تحديد أداء دوره على نحو سليم، ويكون ذلك نتيجة لعملية التنشئة الاجتماعية والتعلم، ويؤدي ذلك إلى معرفة الفرد بالتوقعات المنتظرة منه من خلال الأدوار التي يقوم بها، فيتعلم السلوك المتوقع منه وكيفية التفاعل والاستجابة مع آراء الآخرين في مواقف اجتماعية مختلفة حسب المكانة الاجتماعية التي يشغلها. [2]

يحدد الدور الاجتماعي سلوك الفرد الذي يتوقعه الآخرين، ويحدد كذلك سلوك الآخرين الذي يتوقعه الفرد بحكم قيامه بهذا الدور، فمثلا يتوقع التلاميذ من المدرس أن يزودهم بالمعرفة وأن يكون قدوتهم الحسنة، في حين قد يتوقع منهم في نفس الوقت سلوكا سوي قائم على الاحترام وحسن الإصغاء له. [3]

1 صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص 54.

2 صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص 55.

3 احمد محمد مبارك الكندي، مرجع سابق، ص 77.

هـ. محددات الدور: تتحدد الأدوار الاجتماعية حسب سلم البناء الاجتماعي والمراكز الاجتماعية، حيث يتم توجيه سلوك الفرد وتحديد دوره، وهناك عدة محددات لهذا السلوك وهي : [1]

* الإدراك المشترك للمكانة التي يَشغلها الفرد في البناء الاجتماعي.

* ما يحمله أفراد للجماعة من توقعات بالنسبة لسلوك الأشخاص الذين يشغلون مراكز في البناء أو النظام الاجتماعي.

* المعايير والقيم الاجتماعية، وهي عبارة عن توقعات مشتركة تتقاسم أفراد المجتمع والنظام الاجتماعي الواحد.

اكتساب الطفل الأدوار الاجتماعية:

وذلك من خلال العلاقة التي تربط الطفل مع الأفراد الذين لهم مكانة خاصة عنده، كالأم أو الأب، فيكتسب الأدوار الاجتماعية المتلائمة مع سنه وجنسه ويظهر ذلك بصورة واضحة في هذين الاتجاهين:

* التفاعل الاجتماعي المباشر مع الطفل.

* ما يمثلونه في مراحل نمو الذات عند الطفل.

ليست عملية اكتساب الأدوار الاجتماعية بصفة عامة مسألة معرفية فقط بل هي ارتباط عاطفي يوفر عوامل التعلم الاجتماعي واكتساب الأدوار الاجتماعية بثلاثة طرق نعرضها على النحو التالي: [2]

أ. التعاطف مع الأفراد ذوي الأهمية المحيطين بالطفل، وتعني قدرة الطفل على أن يتصور أو يتمثل مشاعر أو أحاسيس شخص ما، في موقف معين.

1 صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص 56.

2 صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص 55.

ب. دوافع الطفل وبواعثه على التعلم وهذا يعني أن الطفل يحرص على التصرف والسلوك وفق ما يتوقعه أبواه, ويتجنب ما لا يقبلونه عندما يكون بينهما وبينه ارتباط عاطفي.

جـ. إحساس الطفل بالأمن والطمأنينة: إن هذا الشعور يجعل الطفل أكثر جرأة في محاولة تجريب الأدوار الاجتماعية المختلفة وخاصة في مجال اللعب فيمثل دور المعلم أو دور الأب بِحُرية وطلاقة تُيسر له أن يتعلم الكثير عنهما وعن التعامل معهما.

ونستخلص مما سبق أن لكل فرد في المجتمع دورا يتوافق مع مركزه الاجتماعي حيث يكتسب الطفل مركزه ويتعلم دوره من خلال تفاعله مع الآخرين خاصة أولائك الذين تجمعهم العلاقات العاطفية، ومنه نستطيع ملاحظة مزايا نظرية الدور الاجتماعي كونها تؤكد على أهمية الجانب الاجتماعي في عملية التنشئة الاجتماعية وإبرازها دور الذات في النمو الاجتماعي للطفل، إلا انه يؤخذ عليها عدم تحديد مفهوم الدور تحديدا دقيقا وبصورة واضحة وبالخصوص في المجتمعات المعقدة وعدم وضوح التوقعات المرتبطة بالمكانة الاجتماعية، مما يجعلها عاجزة عن تفسير عملية التنشئة الاجتماعية وإبراز الوسائل التي يكتسب من خلالها الطفل أدوارا اجتماعية على نحو كامل. وكذلك عدم تعرضها لتركيبة الشخصية وخصائصها في تأدية الدور الاجتماعي، وتأكيدها فقط على الجانب الاجتماعي في عملية التطبيع وإغفال جميع الجوانب الأخرى لاسيما الجانب النفسي.

4- نظرية التفاعل الرمزي:

ومن أهم رواد هذه النظرية "تشارلز كولي"(1864-1929)، و"جورج هيربرت ميد" (1863-1931)، و"رايت ميلز"(1916-1662)، والتي تقوم على الأسس التالية: [1]

- ✓ أن الحقيقة الاجتماعية حقيقة عقلية تقوم على التخيل والتصور.
- ✓ التركيز على قدرة الإنسان على الاتصال من خلال الرموز وقدرته على تحميلها معان وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره.

1 صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص 56.

وترى هذه النظرية انه يمكن للفرد معرفة صورته الذاتية من تصور الآخرين له، ومن خلال تصوره لتصور الآخرين له، ومن خلال شعور خاص بالفرد مثل الشعور بالكبرياء.

وتأكد هذه النظرية على التفاعل أو بمعنى أخر التواصل الرمزي واللغة في عمليات التفاعل الاجتماعي وتكوين مفهوم الذات لدى الطفل، حيث ترى أن تعرف الفرد على صورة ذاته يكون من خلال تصور الآخرين له، ومن خلال تصوره لتصور الآخرين له، إذ تتكون صورة الذات نتيجة تفاعل الفرد مع الآخرين ومن خلال تصرفاتهم واستجاباتهم لسلوكه كالاحترام والتقدير، وقدرته على تفسير هذه التصرفات والاستجابات، فيكون صورة لذاته أي يكون الآخرون مرآة يرى فيها نفسه.

ولعل "جورج ميد" يؤكد مما سبق، أن الذات تنمو وتبرز لدى الفرد نتيجة نمو قدرته على التواصل مع الآخرين في المجتمع عبر التواصل الرمزي واللغة، والتي أكّد عليها وأعطاها أهمية خاصة في الاتصال مع الآخرين والتفاعل معهم من خلال رموز تحمل معان متفق عليها اجتماعيا.

وقد يلجا الفرد إلى تعميم أدواره، مع تعقد درجة البناء الاجتماعي وتنوع الأدوار، فينمو لديه مفهوم أخر عام عن نفسه، فيرى نفسه والآخرين في جماعات متميزة عن غيرها، كأن يرى نفسه عربيا على أساس قومي، أو مسلما على أساس ديني، أو عضوا في طبقة اجتماعية معينة. وقد يكون لهذه الجماعات دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية لما لها من قيم ومعايير واتجاهات خاصة بها، وتتطلب عضويتها من الفرد تعلم أدوارها وقيمها ومعاييرها وتمثلها.[1]

وأخيرا تجدر الإشارة إلى أننا إذا أردنا البحث في تفسير عملية التنشئة الاجتماعية فلا يمكننا التعامل مع نظرية واحدة منفردة، إذ لا تقدم لنا تفسيرا شاملا وكاملا عن موضوع

1 صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص 56.

البحث، لذلك ومن الضروري الإحاطة بها جميعها من اجل الحصول على التفسير المطلوب.

تاسعا. مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

يتلقى الفرد التنشئة الاجتماعية طوال حياته، وتعتبر فترة الطفولة من أهم مراحل هذه العملية، إذ خلال هذه الفترة الحاسمة تتم عملية الاندماج والانتماء الاجتماعي وتتشكل أسس الهوية والشخصية الذاتية للطفل، على نحو يجعله مستقبلا عضوا ناضجا يستطيع القيام بأدواره الاجتماعية من خلال المركز أو المكانة التي يشغلها. وتتم هذه العملية من خلال مؤسسات اجتماعية رسمية وأخرى غير رسمية، وتشكل المؤسسات الاجتماعية الرسمية الوسائط الحتمية والمفروضة لعملية التنشئة الاجتماعية المقصودة بطرق معينة في مرحلة الطفولة، إذ يتم هذا النمط من التنشئة من قبل الأسرة والمدرسة وكذلك دور الحضانة ورياض الأطفال، وفق أنظمة ثقافية لها آدابها واتجاهاتها ومعاييرها وتكون أهدافها مقصودة، على عكس المؤسسات الاجتماعية غير الرسمية، حيث يستمد الطفل تنشئته في هذا المجال من المجتمع والبيئة المحيطة به، أي من خلال المسجد ووسائل الإعلام والإذاعة وتلفزيون وسينما والمسرح وغيرها من المؤسسات التي قد تسهم في هذه العملية وتكون الأهداف خلال هذه العملية غير مقصودة، إذ يصعب ضبطها وتكييفها وتحكم فيها، نظرا للظروف والعوامل المؤثرة فيها، وتلعب هذه الوسائط دورا مهما في هذه العملية نظرا لمرونتها وتماشيها مع احتياجات ورغبات الطفل.

ويتبين لنا مما سبق أن عملية التنشئة الاجتماعية لا تتم بصورة مباشرة، ولا تقتصر على الأسرة والمدرسة فقط وإنما هنالك مؤسسات اجتماعية أخرى لها دور فاعل في هذا المجال، وكل منها يقدم أنماطا متداخلة ومتكاملة ومتباينة في حياة الطفل، وقد يكون هذا الاختلاف

في المحتوى الأساسي لهذه العملية على نحو جوهري في المراحل المختلفة في حياة الطفل، باختلاف هذه المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر فيه.[1]

وفيما يلي نتعرض لأهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

1.الأسرة: على الرغم من أن وكالات التنشئة الاجتماعية جميعها تقوم بعملية التطبيع على أحسن وجه، إلا أن الأسرة كانت وما تزال من أهم هذه المؤسسات المسؤولة عن نقل التراث من جيل إلى جيل، وستضل كذلك دون منازع، حيث تعد الخلية الأولى التي يحتك الطفل بها والمكان الأول الذي تبدأ فيه معالم التنشئة الاجتماعية له منذ ولادته وخلال مراحل طفولته.[2]

والأسرة مؤسسة اجتماعية دورها قائم على عملية التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، فهي اتحاد تلقائي يتم نتيجة الاستعدادات والقدرات الكامنة أساسها الاجتماع، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري واستمرار الوجود الاجتماعي، إذ تلعب دورا هاما وأساسيا في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية، من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لهم، والتي قد تؤثر سلبا أو إيجابا في تربيهم. [3]

وتبذل الأسرة قصار جهدها خلال عملية تطبيع الطفل لتشكيل شخصيته الفردية والاجتماعية، فيكتسب لغته، وعاداته وتقاليده، وقيمه، وعقيدته، وأساليب ومهارات التعامل مع الآخرين، ويتعلم فيها أيضا المشي والفطام وضبط الإخراج وكف العدوان عن إخوته وعن الآخرين، والتعود عن كف بعض الدوافع غير المرغوبة، أو الحد منها والالتزام بالعادات وطرق التصرفات الملائمة والآداب الاجتماعية، والانضباط والتعود على التوقيت المنظم، والقيام بادوار معينة. [4]

---

1 عمر احمد همشري، مرجع سابق، ص 328.

2 زكريا الشربيني، يسريه صادق، مرجع سابق، ص 90.

3 صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص 217.

4 فوزية دياب، **نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1981، ص 121.

وإضافة إلى كل ذلك تقوم الأسرة برعاية الطفل وحمايته وإشباع حاجاته البيولوجية والنفسية وتساعده على التحول من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يستطيع الاعتماد على نفسه في شؤونه العامة والخاصة وقدرته على التوافق مع مطالب المجتمع وقيمه. [1]

ويرجع احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية إلى ما للأسرة الإنسانية بصفة عامة من خصائص أساسية مميزة عن سائر المؤسسات الاجتماعية، مما يجعلها أنسبها لتبدأ فيها، حيث تشتق هذه الخصائص من عاملين:

العامل الأول: إن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، مما يجعل الطريقة التي يتفاعل أعضاؤها معه ونوع العلاقات التي يخبرها، تمثل النماذج التي ستتشكل وفقا لها تفاعلاته وعلاقاته الاجتماعية، ويتأثر بها نموه الانفعالي والعاطفي، ولهذا كله اثر في سير عملية التنشئة الاجتماعية للفرد.2

العامل الثاني: إن الأسرة تعتبر الأنموذج الأمثل لما سماه كولي (cooly) الجماعة الأولية، ويقصد بها الجماعة الصغيرة التي تتميز بالارتباط والتعاون المتسمين بالود والقرب والمواجهة، والأسرة جماعة أولية، لأنها الوسط الذي يتعلم الفرد في إطاره الأنماط السلوكية التي تحدد ما سوف يكتسبه فيما بعد في الجماعات الأخرى أولية من نواحي كثيرة، أهمها أنها أساسية في تشكيل طبيعة الفرد الاجتماعية، وأفكاره، وتتميز هذه الجماعة بالارتباط والتعاون، ونتيجة هذا الترابط يحدث توحد بين أفراد الجماعة، بحيث تصبح ذات الفرد هي حياة وهدف الجماعة.[3]

والأسرة كمؤسسة اجتماعية تضطلع بوظائف مهمة ومختلفة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، من أهمها ما يلي:

---

1 محمد احمد صوالحة ومصطفى محمود حوامدة، مرجع سابق، ص 86.

2 صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص 218.

3 سيد احمد عثمان، علم النفس الاجتماعي التربوي، **التطبيع الاجتماعي**، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1977،ص63.

أ. الوظيفة البيولوجية: تعد وظيفة التكاثر من أول الوظائف التي تقوم بها الأسرة لضمان استمرارية الزيادة السكانية، وإضافة إلى وظيفة الإنجاب تقوم الأسرة على وقاية أطفالها ورعايتهم طيلة طفولتهم التي تتميز بالعجز والاتكال على الغير.

ب. الوظيفة الاجتماعية: تعتبر الأسرة أداة اجتماعية ضابطة لسلوك الفرد في الداخل والخارج مع الجماعات الأخرى، إذ تضطلع على رعاية الأبناء وتنشئتهم اجتماعيا، وتعليمهم قيم مجتمعهم وعاداته وتقاليده. [1]

والأسرة هي التي تزود الطفل بالرصيد الأول من أساليب السلوك الاجتماعية، وفيها يتعلم أول دروس في الصواب والخطأ، والحسن والقبيح، وما يجوز فعله وما لا يجوز، وما له من حقوق وما عليه من واجبات، وهي تحدد له منذ الوهلة الأولى اتجاهات سلوكه واختياراته، من أنواع الطعام، وكيفية وأوقات تناوله والملبس الذي يرتديه في مختلف المناسبات، ونوع التعليم، والمذهب الديني الذي يعتنقه، بل إنها تحدد له أيضا أنواع الأنشطة وأساليب الترويح التي يمارسها وأوقات ممارستها.[2]

جـ. الوظيفة النفسية: تعمل الأسرة على إشباع الحاجات النفسية للطفل وتنميته نموا سليما وتزوده بالحب والشعور بالأمن والطمأنينة وإبعاده عن المواقف التي قد تعرضه للأذى أو الخوف أو القلق مما يساعده على التكيف مع البيئة والمجتمع. [3]

د. الوظيفة الثقافية: إذ تسعى الأسرة من خلال التنشئة الاجتماعية لإدماج الطفل في الإطار الثقافي العام للمجتمع وذلك عن طريق تلقينه وتورثه التراث الثقافي، فيتعلم اللغة والعقيدة والعادات والتقاليد ويتعرف على طريقة التفكير السائدة في مجتمعه وينشأ في ظل هذه المكتسبات الثقافية التي تصبح من مكونات شخصيته، ويكون لهذه المحصلة اثر

1 صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص 221.

2 فوزية دياب، مرجع سابق، ص 122.

3 فوزية دياب، المرجع نفسه، ص 123.

ايجابي في حياته حاليا ومستقبلا، إذ ينتقل من مرحلة إلى مرحلة أخرى ومن دور إلى دور ومن مركز إلى آخر حاملا معه هذا الصيد الذي يساعده في المواقف التي تواجهه خلال تفاعله واحتكاكه مع الآخرين. [1]

دور الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية:

مما لا شك فيه أن للأسرة دورا هاما واثر عميق في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، فالعلماء يحرصون اشد الحرص على إبراز دور الأبوين بعامة ودور الأم بخاصة في هذا المجال، إذ يمثل الوالدان القوة المؤثرة والمباشرة في هذه العملية التي تبدأ منذ الولادة وحتى المرحلة المتأخرة من العمر، بل قد يظل تأثير تلك القوى في سلوك الطفل طيلة حياته، وإن كان قد يدخل على هذا التأثير نوع من التغيير أو التعديل نتيجة لتعدد المؤثرات أو المتغيرات كلما تقدم الطفل في عمره. [2]

وتؤكد العديد من الدراسات العلمية في هذا المجال على دور الأم الرئيسي والمحوري في عملية التنشئة، فهي أول وسيط وأول ممثل للمجتمع يقابله الطفل في حياته، وهي الكافلة الأولى لحاجاته ورغباته، من حب وحنان وأمن وطمأنينة، وجدير بالذكر أن أهم شيء بالنسبة لصحة الطفل النفسية هو تنمية إحساسه بالأمن وتعزيزه، وشعوره انه محبوب ومقبول من أمه.3

ويُعد وجود الأب ومشاركته في الأسرة من أهم العناصر التي قد تساعد الطفل على التخلي عن اعتماده على أمه، فهو يعد مصدر رئيسي للضغط على الطفل لتعديل سلوكه المتمثل في علاقات الحب المبكرة لأمه، وبما أن الأب عادة ما يقضي وقتا أطول خارج

1 فوزية دياب، المرجع نفسه، ص 124.

2 محمد احمد صوالحة ومصطفى محمود حوامدة، مرجع سابق، ص 84.

3 فوزية دياب، مرجع سابق، ص 125.

البيت مما يقضيه داخله، فإن الطفل ينظر إليه ممثلا للعالم الخارجي، ومصدر مهم لتوسيع أفاقه ونقل الشعور بالنظام الاجتماعي له.

وعموما ينبغي الإشارة إلى نقطة مهمة عند الحديث عن تأثير الأبوين على الأطفال فإن هذا الأخير يكون في إطار تفاعل اجتماعي بين الآباء والأطفال، بمعنى علاقة تأثير وتأثر متبادل بين طرفي هذا التفاعل، ومثالا على ذلك الطفل دائم الصراخ والبكاء والحركة يؤثر سلبا على والديه مما قد يترتب عليه أسلوب العنف أو القهر في معاملته وعلى عكس ذلك، فالطفل دائم الابتسامة يجعل والديه ينتهجون أسلوب يتصف بالوداعة والسماحة أثناء التفاعل معه. 1

الاتجاهات الوالدية: ومما ينبغي الإشارة إليه في دراسة الأسرة باعتبارها المسئول الأول عن عملية التنشئة الاجتماعية، خاصة في السنوات الأولى من حياة الطفل، هي الاتجاهات الوالدية، لما لها من أهمية في التأثير على سلوك الطفل، بل يعد من العوامل المساهمة في تكوين شخصيته إما بصورة ايجابية أو سلبية.

ويحتل موضوع الاتجاهات النفسية الاجتماعية أهمية خاصة في علم النفس الاجتماعي وعلم النفس التربوي، فهي من أهم نواتج التنشئة الاجتماعية، وهي في نفس الوقت من أهم دوافع السلوك،التي تؤدي دورا أساسيا في ضبطه وتوجيهه.

فالاتجاه بمثابة المحرك الكامن وراء سلوك الفرد، يدفع استجابته لمثير اجتماعي معين(أفكار، مواقف، معتقدات أو قيم) وفي هذه الاستجابة تقويم موجب أو سالب (القبول أو الرفض) لموضوع ذي صبغة اجتماعية.2

1 هدى محمد قناوي، **الطفل: تنشئته وحاجاته**، مكتبة أنجلو، القاهرة، 1991، ص 56.

2 مايسة أحمد النيال، **التنشئة الاجتماعية مبحث في علم النفس الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 2002، ص33.

وينقل الوالدان والمربون إلى الأطفال عن طريق عمليات التعليم والتقليد والتوجيه والتبني، وميولهم واتجاهاتهم ومن ثم يلاحظ دائما وجود معامل ارتباط موجب دال بين اتجاهات الوالدين واتجاهات الأطفال، ويلاحظ أيضا انه في مرحلة المراهقة يبدأ صراع بين الولاء للأسرة والرغبة في إتباع الاتجاهات الجديدة في العالم الخارجي، وقد يؤدي هذا إلى الاضطراب في العلاقة بين الوالدين والمراهق وإلى سوء توافق.1

أثر اتجاهات الوالدية في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل:

تؤثر الأساليب التي يمارسها الآباء في معاملتهم لأبنائهم على تكوينهم النفسي والاجتماعي، فإذا كانت هذه الأساليب المتبعة من قبل الآباء، هادمة، أي تثير مشاعر الخوف وعدم الشعور بالأمن في نفوس الأطفال، تترتب عليها اضطرابهم النفسي والاجتماعي، أما إذا كانت هذه الأساليب المتبعة بناءة، أي متوجة بالحب والتفاهم، تركت أثار إيجابية في شخصية الطفل وسلوكاته وصحته النفسية بشكل عام.2

وفيما يلي نعرض أهم أنماط التنشئة الاجتماعية الأسرية:

أ. نمط التسلط: يتمثل هذا النمط في فرض رأي الوالدين على الطفل ومنعه القيام بسلوك معين يحقق رغبته، حتى وإن كان هذا السلوك مشروع، وقد تصل الأمور في بعض الأحيان إلى تحديد طريقة أكلهم ونومهم ودراستهم وما إلى ذلك، ويترتب عن هذا الاتجاه، شخصية ضعيفة وخائفة تشعر بالحيرة وعدم الكفاءة، غير واثقة بنفسها، تتعدى على ممتلكات الغير في غياب السلطة، وتصبح مصدر قلق للمجتمع.3

ب. نمط الحماية الزائدة: إن الحماية الزائدة قد تسلب رغبة الطفل في التحرر والاستقلال، حيث يقوم أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عنه بواجباته أو مسؤولياته، فلا تتاح له فرصة

1 مايسة احمد النيال ،المرجع نفسه،ص34.

2 مايسة احمد النيال، مرجع سابق، ص46، ص47.

3 هدى محمد قناوي، المرجع السابق، ص 83.

الاختيار أو القيام بأنشطته المختلفة بنفسه، ومن صور هذا النمط متابعة حركات الطفل وسكناته خوفا لتعرضه للخطر، وفرض نظام معين من الطعام خوفا على صحته، وإلباسه أكثر مما يطيق حتى لا يتعرض للبرد، وغيرها من المظاهر والصور... وقد يؤدي كل ذلك إلى نمو الطفل بشخصية ضعيفة، غير مستقلة، تعتمد على الغير في معظم المواقف، وتتسم أيضا بعدم الاستقرار، والخوف من المسؤولية وعدم الثقة بالنفس في اتخاذ القرار. [1]

جـ. نمط التدليل: يتمثل هذا النمط في تشجيع الطفل على تحقيق رغباته على النحو الذي يحلو له، وعدم توجيهه لتحمل أي مسؤولية تتناسب مع مرحلة نموه، فالآباء قد يقومون بتشجيع طفلهم على القيام بسلوكات غير مرغوب فيها، بل قد يدافعون عنها ضد أي نقد يصدر من الآخرين، مما يترتب عن ذلك شخصية قلقة، مترددة وبذلك فإن الطفل المدلل غالبا ما ينمو مستهترا ،غير محافظ على وعوده ولا يستطيع تحمل أي مسؤولية تولى إليه. [2]

د. نمط الإهمال: والإهمال هو نوع آخر من الاتجاهات الوالدية غير السوية، فهو نوع من العقاب النفسي، وزيادته عن الحد المعقول قد يترك آثار سيئة على نمو الطفل الاجتماعي.

وقد تعددت الأسباب التي تقف وراء الإهمال ولعل من أهمها ما يلي:

* انفصال الطفل عن والديه، فالطفل كائن حساس لا يستطيع البعد عن أمه حتى وإن كان ذلك لفترة قصيرة، مما قد يشعره بالإهمال، وينتابه الشعور بالقلق.

* قد يكون هذا الإهمال نتيجة لعمل الوالدين فهم يشعرون بالتعب حين عودتهم للبيت مما يقلل الاهتمام بأطفالهم.

* وقد ينجم الإهمال أيضا في الأسر التي لديها عدد كبير من الأطفال مما يصّعب من مهمة الآباء في تحقيق متطلبات وحاجات أطفالهم.[3]

---

1 صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص 219.

2 هدى محمد قناوي، المرجع سابق، ص 84.

3 مايسة احمد النيال، مرجع سابق، ص 57.

ويتمثل نمط الإهمال في عدة صور منها اللامبالاة في الطفل كعدم إشباع حاجاته الفسيولوجية والنفسية الضرورية، ومثال ذلك حينما يبكي الطفل الرضيع جوعا أو طابا للنظافة، فتتركه الأم ولا تستجيب لذلك، أما الصورة الثانية فتتمثل في عدم الإثابة على السلوك المرغوب فيه وتشجيعه، وعدم المحاسبة عن السلوك غير المرغوب فيه، كأن يقوم الطفل بانجاز ما ويقدمه لوالديه فلا يشجع وقد يسخر منه مما يولّد فيه الشعور بالإحباط.1

ويترتب عن هذا الأسلوب اثر سلبي في شخصية الطفل، فقد بينت دراسة سيموندز (Symonds) لمجموعتين من الأطفال من تلاميذ المرحلة الابتدائية أن المهملون منهم كانوا غير مستقرين انفعاليا، وزائدي النشاط ويستهدف سلوكهم جذب انتباه الآخرين، كما اظهروا اتجاهات جانحة، فيما بينت الدراسة أن المجموعة المقبولة سلوكا، أكثر لياقة من الناحية الاجتماعية، وكانوا أكثر تعاونا، وودا، وأمانة، واستقرارا من الناحية الانفعالية.2

هـ. نمط إثارة الألم النفسي: ويتمثل هذا النمط في جميع الأساليب التي تعتمد على إثارة الألم النفسي، وقد يكون ذلك عن طريق إشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه، أو تحقيره أو التقليل من شأنه، أو البحث عن أخطائه، وإبداء ملاحظات نقدية جارحة إليه، مما يفقد الطفل ثقته بنفسه، ويجعله متردد في أي عمل يقدم على انجازه خوفا من حرمانه من الرضا. 3

وقد أوضح كل من جيلسون ونيويل (Gleason&Newell)، بأن الأم التي تثير الألم النفسي لدى الطفل، تعاني من صراعات دائمة مع زوجها نتيجة للمسؤوليات ومشاكل الحياة، والأب ينتمي في الأصل إلى أسرة تفتقر إلى الانسجام العائلي، ودائمة الشجار، وتذبذب، والنقد والخشونة في المعاملة.4

1 هدى محمد قناوي، المرجع السابق، ص 85.

2 مايسة احمد النيال، مرجع سابق، ص58.

3 هدى محمد قناوي، المرجع السابق، ص 86.

4 مايسة احمد النيال، مرجع سابق، ص 58.

وغالبا ما يترتب عن هذا النمط، شخصية، إنسحابية، منطوية، مفتقدة للثقة بالذات.

و. نمط القسوة: إن الاتجاهات الوالدية التي تتخذ من أسلوب العقاب البدني سبيلا لضبط السلوك غير المرغوب فيه الذي قد يأتي به الطفل، من شانها أن تشعر الطفل بالإحباط، ويتفاقم غضبه، فضلا عن أنها تمد الطفل أنموذجا عدوانيا يقتبسه فيما بعد، وينتج عن أسلوب العداء، تجنب الطفل الاحتكاك بوالديه بغرض تفادي العقاب، مما يجعله يبتعد عن مجال أسرته، باحثا عن مجال آخر أكثر أمنا لا يخشى فيه العقاب كالأصدقاء. 1

وينتج عن هذا النمط شخصية مترددة تنزع إلى الخروج عن قواعد السلوك المتعارف عليها كوسيلة من الطفل للتنفيس والتعويض عما تعرض له من ضرب وقسوة، وعليه يجنح الطفل نحو العدوان والتخريب وإتلاف ممتلكات الغير دونما إحساس بالذنب.2

ز. نمط التذبذب: ويعتبر هذا النمط من اشد الأنماط خطورة على الطفل، وعلى صحته النفسية، ويتضمن التقلب في معاملة الطفل بين الين والشدة، يثاب مرة على العمل ويعاقب عليه مرة أخرى، وهذا التأرجح بين الثواب والعقاب، المدح والذم، اللين والقسوة، يجعل الطفل في حيرة من أمره، دائم القلق، غير مستقر، ويترتب على هذا النمط شخصية متقلبة متذبذبة.3

ي. نمط التفرقة: يتمثل هذا النوع من الأنماط في تعمد التفرقة بين الأبناء في المعاملة وعدم المساواة بينهم على أساس الجنس أو السن أو لأي سبب آخر، ومن صور ذلك تفضيل الذكر عن الأنثى، أو تمييز أحد الأبناء عن إخوته في المأكل والملبس والمصروف، وغيرها، وغالبا ما يترتب عن هذا الاتجاه، شخصية أنانية تعودت أن تأخذ دون أن تعطي وتستحوذ

1 مايسة احمد النيال، مرجع سابق، ص 56.

2 هدى محمد قناوي، مرجع سابق، ص 87.

3 صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص 220.

على كل شيء أفضل لنفسها حتى ولو على حساب الآخرين، شخصية تعرف ما لها ولا تعرف ما عليها، وأما بخصوص الإخوة فقد تتولد لديهم شخصيات مليئة بالغيرة.1

ط. نمط السواء: قد يكون هذا الأسلوب هو أنسب الأنماط، التي تحقق الصحة النفسية للأطفال، ذلك أن هذا النمط يتضمن الابتعاد قدر الإمكان عن ممارسة مختلف الأنماط السابق ذكرها والتي تعتبر أساليب تربوية غير سوية، ويتضمن من جهة أخرى تطبيق أسس الصحة النفسية، مما يترتب عليه شخصية متزنة سوية تتمتع بالتوافق والتكيف النفسي والاجتماعي.2

2. دور الحضانة ورياض الأطفال:

تمتاز السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل عن باقي المراحل العمرية في تكوين الأساس الذي تبنى عليه شخصيته وتحديد اتجاهاته وميوله وغرس عادات وتقاليد المجتمع لديه، مما أدى باهتمام المجتمع بدور الحضانة ورياض الأطفال في عمليتي التربية والتنشئة الاجتماعية، كونها تمثل أولى البيئات المنظمة والمراقبة خارج بيته وأسرته.3

وتعد الظروف والأسباب التي ساعدت في ظهور دور الحضانة ورياض الأطفال متعددة ولقد كان الهدف الأساس من إنشائها في بادئ الأمر احتضان ورعاية الأطفال النساء اللواتي خرجن إلى العمل على اثر الثورة الصناعية التي عرفتها أوروبا في القرن التاسع عشر، ثم تطور الأمر من مجرد حضانة ورعاية إلى تربية شاملة ترمي إلى تنمية قدرات الأطفال وتسهيل نموهم في مرحلة هامة من مراحل حياتهم.4

وجدير بالذكر أن دور الحضانة ورياض الأطفال مكملة للبيت وامتداد له في تربية الطفل ورعايته وتنشئته اجتماعيا، وليست بديلا عنه، ولن يكون بمقدورها أن تحل محل

1 مايسة احمد النيال، مرجع سابق، ص 57.

2 محمد عبد المؤمن حسين، **مشكلات الطفل النفسية**، دار الفكر العربي، الإسكندرية، 1986، ص 221.

3 محمد عبد الرحيم عدس وعدنان عارف مصلح، **رياض الأطفال**، دار الفكر، عمان، 1984، ص 5.

4 الناشف هدى محمود، **الاتجاهات المعاصرة في تربية طفل الرياض**، دار القبل، الكويت، 1979، ص 95.

البيت بأي حال من الأحوال، لان الأطفال لا يقضون فيها إلا ساعات محدودة إلا أنها توفر لهم، بالإضافة إلى جماعة الرفاق، أول فرصة يختلطون فيها خارج بيوتهم، بعيدا عن مراقبة الأمهات.1

أ. دور الحضانة:

تعد أهداف الرئيسية لبرامج دور الحضانة، تحقيق النمو الطفل الانفعالي والوجداني من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، فهناك برامج خاصة ودليل للمشرفة وعبر الأنشطة المدرجة بالبرنامج التي يشارك فيها الأطفال يكون هناك بث لبعض المعايير عن قصد مثل الإشراك مع الجماعة والتعاون مع الأطفال والنظام ترتب الأدوات اللعب الأرفف ....وغيرها وأيضا هناك أنشطة حرة يتم من خلالها إتاحة الفرصة للطفل كي يلعب حرا وهو هدف جوهري من أهداف الحضانة، وهو في ذلك إما يستقل بلعبه أو يشارك فردا أو أكثر، ويكون نتيجة ذلك انجاز بعض الأعمال مثل أكوام الرمل أو نقل الماء بالأواني، إلى غير ذلك، وأحيانا العراك والشجار الذي لا يلبث أن ينتهي باللعب ثانية دون تدخل المشرفة، وكلها خبرات مناسبة للأطفال في تنشئتهم، عند تفضيل لعبة على أخرى أو صديق على آخر أو الدخول في شجار.2

إن لدور المشرفة المتخصصة في دور الحضانة أهمية كبرى في عملية التطبيع الاجتماعي، إذ لا يتوقف دورها على العمل وسط الأطفال أو رعايتهم عموما وقت الحاجة فحسب، بل أن تكون ذات بال طويل وقادرة على توجيه سلوكيات الأطفال المفاجئة واستغلالها في النشاط الذي تقدمه لبقية الأطفال، وأن تتحدث مع أولياء الأطفال بخصوص أمورهم ومشاكلهم. ويمكن إبراز دور المشرفة من خلال تنفيذها للبرنامج على نحو ما هو وارد في الدليل حيث يتم غرس القيم والمبادئ الحسنة كالمشاركة والمرح وحب النظام، كما

1 عمر احمد همشري، مدخل إلى التربية، دار الصفاء، عمان، 2001، ص 278.

2 زكريا الشربيني، يسريه صادق، مرجع سابق، ص 107.

ينبغي أن تكون المشرفة أنموذج يحتذي به، لأن الأطفال مقلدون جيدون حتى لأبسط السلوكات التي تصدر من الكبار.[1]

ب. رياض الأطفال:

تعد مرحلة الروضة مرحلة تربية ما قبل المدرسة، هدفها الأساسي الانتقال التدريجي بالطفل من جو البيت إلى جو المدرسة وإتاحة الفرصة له للتهيؤ للتعليم النظامي، حيث أن الطفل في هذه الفترة الزمنية من عمره تتولد لديه بعض الدوافع ذات الطبيعة النفسية الاجتماعية والمتمثلة في حب الاستطلاع واستكشاف الأشياء من حوله والسؤال عن كل شيء يدور في ذهنه وتعلم خبرات جديدة، والدافع للعب يجعله ينخرط في لعبة معينة، ليمر الوقت دون أن يشعر الطفل حتى بحاجته للطعام، يمارس مهاراته الحركية والتمثيلية، يفرغ ما لديه من طاقة جسمية ونفسية، وعليه فان وجود مثل هذه الأمور ضرورية لطفل هذه المرحلة، بالإضافة إلى حاجته إلى أقران ينخرط معهم في أنشطة شبه منظمة بعيدا عن أعين الوالدين، ولعل رياض الأطفال هو المكان المناسب الذي قد يوفر له مثل هذه الاشباعات.[2]

3.المدرسة:

نظرا لكثرة التراث الثقافي وتعدد المعارف لدى الإنسان، وتعقد العناصر الثقافية واتساع دائرتها والتي يتعين على الفرد اكتسابها، بات من صعب على المجتمع نقل هذا التراث من جيل إلى جيل دون أن يكون له مؤسسة تؤدي هذه المهمة، فوجدت المدرسة لتكون حلقة وصل بين التراث الثقافي والأجيال الناشئة، ومن هنا بدأت الأسرة تفقد تدريجيا بعضا من وظائفها الاجتماعية لصالح مؤسسات اجتماعية أخرى، وما كانت تقوم به أصبح من وظائف المدرسة وبخاصة فيما يتعلق بنقل هذا التراث.

---

1 زكريا الشربيني، يسريه صادق،المرجع نفسه، ص 108.

2 صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص 229.

ولقد حظيت المدرسة كمؤسسة اجتماعية تربوية بالاهتمام والدراسة منذ زمن طويل، وذلك نظرا لثقل المهمة الموكلة إليها من قبل المجتمع، ولعظم التوقعات المنتظرة منها، ابتداء من دخول الطفل إليها إلى أن يخرج إطارا كبيرا منها. 1

والمدرسة مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق غاياته وأهدافه، وهي مؤسسة تربوية نظامية مسؤولة عن توفير بيئة تربوية تهدف إلى تنمية شخصية الطفل المتعلم من جميع جوانبها الجسمية والعقلية والنفسية والانفعالية والاجتماعية والروحية والأخلاقية على نحو متكامل ومساعدته على الاندماج مع مجتمعه والتكيف معه. 2

وتعرف المدرسة بأنها:"مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من الحاجات الأساسية، وهي تطبيع أفراده تطبيعا اجتماعيا، يجعل منهم أعضاء صالحين في المجتمع. 3

وتعرف المدرسة بنها:" "المؤسسة الاجتماعية التي تقوم بإعداد الطفل إعدادا يمكنه من الحياة في مجتمعه، قادرا على القيام بدوره، وعلى العمل على الإسهام في دفع مجتمعه مستقبلا نحو التقدم والتطور في عصر يتميز بالتزايد المستمر فيما يتطلبه من كفاءات ومهارات، فهي تقوم بمساعدة الأطفال على فهم مجتمعهم وتكوينه وعلاقات أفراده.4

ويرى جون ديوي بان المدرسة بإمكانها أن تغير نظام المجتمع إلى حد معين، وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية.5

وتعرف المدرسة أيضا بأنها, " مؤسسة اجتماعية –إلى جانب التلقين النظري – تدرب الطفل تدريبا عمليا على الآداب والسلوك العمليين، كالأدب في حضرة المدرس،

1 عامر مصباح، مرجع سابق، 2003، ص110.

2 عزت جرادات، وآخرون، **مدخل إلى التربية، المؤلفون**، عمان، 1986، ص134.

3 محمد نجيب النجيحي، **الأسس الاجتماعية للتربية**، دار النهضة العربية،بيروت،1981، ص63.

4 عبد الفتاح أبو معال، **التربية كيف تكون وسيلة لتفجير الطاقات الإبداعية في الطفل العربي**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس،1992 ، ص110.

5 نازلي احمد صالح، **التربية والمجتمع**، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1978، ص 74.

والاستئذان في الدخول إلى الفصل، ومخاطبة الكبار والمربين خصوصا، وكذلك التوافق مع الزملاء وعدم التنازع معهم.1

ونستخلص مما سبق نقطة أساسية ترتكز عليها جميع هذه التعاريف، وهي أن المدرسة مؤسسة اجتماعية تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، فعند تطور نمو الطفل البيولوجي والاجتماعي والمعرفي بتقدم سنه، تصبح الأسرة غير قادرة على تنشئته اجتماعيا، خاصة إذا كثر عدد أفرادها، حينها اوجد المجتمع مؤسسات إضافية، أوكل إليها هذه المهمة، إلى غاية أن يصبح الفرد قادرا على تحمل أعباء المسؤولية الاجتماعية لوحده.

ومنه يمكن أن نعرف المدرسة أنها: المؤسسة الاجتماعية التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية كمكمل لدور الأسرة، عن طريق تزويد الطفل بالمعارف والخبرات والمهارات إلى غاية أن يصبح الفرد مؤهلا اجتماعيا.

العوامل التي ساعدت على ظهور المدرسة: 2

أ. غزارة التراث الثقافي:

نتيجة لتغير الإنسان وازدياد حصيلة المعرفة أصبح من الصعب عليه أن ينقل ثقافته الغريزة من جيل إلى جيل، دون أن يكون له مؤسسة تؤدي هذه المهمة فوجدت بالمدرسة والمعلمون ليكونوا حلقة وصل بين التراث الثقافي وأجيال الناشئة.

ب. تعقد التراث الثقافي:

إن غزارة التراث الثقافي وكثرة المعارف المتحصل عليها من قبل الإنسان أدى إلى تعقد هذا التراث وتنوع معارفه، فكلما تقدم الإنسان عن طريق الحضارة، اتسعت بيئته،

1 كمال الدسوقي، النمو التربوي للطفل والمراهق، دار النهضة العربية، بيروت،1979، ص 267.

2 صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص224.

وكثرت مشكلاتها، وكثر نتاج الفكر وتشعبت مجالاتها وصعب نقل التراث إلى الجيل الجديد، وبرزت ضرورة المدرسة لنقل التراث.

جـ. استنباط اللغة المكتوبة:

تعتبر اللغة وعاء الثقافة والفكر والعلوم، حيث ترتكز أهميتها أنها تمثل هوية وتراث وتاريخ الشعب الناطق بها، لذلك صار لزاما على الناشئين، أن يتعلموها بغية الاطلاع على محتوياتها الثقافية، وهذا يقع على عاتق المدرسة.

أهداف المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية:

تكملة للبناء الاجتماعي الذي قامت به الأسرة تسعى المدرسة كمؤسسة اجتماعية إلى تحقيق جملة من الأهداف نعرضها فيما يلي:

أ. تسعى المدرسة إلى تدريب التلاميذ على مهارات تحمل المسؤولية، وحسن القيادة وحل المشاكل وتولي الوظائف بما تتيحه من أنشطة عملية وما تقدمه من دروس نظرية، كما تقوم بتعميق معاني حب الوطن، والتدين والالتزام الأخلاقي بين الأفراد والحث على مبدأ التعاون والتآزر بينهم والتحرر من حب الذات والأنانية.

ب. ترسيخ قيم الاجتهاد والجد، وحب التعلم والمطالعة والبحث العلمي وتقديم الخدمات وحسن التحدث مع الناس وتحديد مفهوم السلطة لدى التلاميذ، والالتزام عند حدودها، والامتثال لأوامرها ومن بينها احترام التلميذ للأستاذ وطاقم الإدارة المنظمة لشؤون المدرسة، والتحكم في سلوكه الاجتماعي عندما يحتك بمجتمع المدرسة فتتضح له مجالات حريته وحرية الآخرين، وذلك من خلال المراقبة المستمرة والتوجيه والمكافئة والعقاب.[1]

جـ. ومن الأهداف الأساسية للمدرسة نقل تراث الأجيال السابقة إلى الأجيال الحاضرة، إذ تقوم بالاحتفاظ بالتراث الثقافي للأجيال السابقة، وتضيف إليه كل جديد، فهي باعتبارها

1 عامر مصباح، مرجع سابق، ص 52.

عاملا رئيسا من عوامل التربية، يحتفظ بالتراث الثقافي، ففي الوقت نفسه ترصد وتدون كل ما تبتكره الأجيال الحاضرة من معارف وعلوم، وتضيفه إلى تراث الأمة.1

د. تقديم الرعاية اللازمة للأطفال عن طريق مساعدتهم في حل مشاكلهم والانتقال بهم من أفراد يعتمدون على غيرهم إلى راشدين يعتمدون على أنفسهم، متوافقين نفسيا واجتماعيا وتدريبهم على كيفية تحقيق أهدافهم بأنفسهم، والمثابرة والمصابرة في ذلك، بطريقة تتفق مع المعايير الاجتماعية.2

هـ. بناء علاقة فعالة بين الأسرة والمدرسة بما يتضمن التعاون بين هاتين المؤسستين في عملية التنشئة الاجتماعية، عن طريق الاتصال الدائم بينها، وتنظيم هذا الاتصال، كإيجاد مجالس الآباء والمعلمين.3

و. إزالة الفوارق الاجتماعية بين الطفل وأقرانه بجلوسه معهم في الصف الدراسي نفسه ومقاعد الدراسة نفسها، مما يؤدي إلى التخفيف من درجة الاختلاف بينهم فيما يتعلق بأنماط سلوكهم واتجاهاتهم وقيمهم والاهتمام بميولهم ورغباتهم وحاجاتهم وقدراتهم واستعداداتهم، وبالفروق الفردية بينهم، والعمل على اكتشاف المبدعين والموهوبين، فتقوم المدرسة برعايتهم أو تحويلهم إلى مراكز خاصة برعاية الموهبة والإبداع، وعلى اكتشاف المختلفين وتحويلهم إلى مراكز خاصة بهم.4

المتغيرات المرتبطة بالمدرسة وكفايتها في التنشئة الاجتماعية:

هناك جملة من المتغيرات أو الجوانب ذات صلة بقدرة المدرسة للقيام بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية وهي:

1 صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص 224.

2 عامر مصباح، مرجع سابق، ص 53.

3 حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق، ص 245.

4 عمر احمد همشري، **مدخل الى التربية**، مرجع سابق، ص 265.

أ.حجم المدرسة: إذ كلما كان عدد التلاميذ صغير كلما كان بمقدور الطفل أن يشترك ويسهم في نشاطاتها المنهجية واللامنهجية على نحو أفضل، وأن يحتل مكانة مرموقة وهامة وسط أقرانه، وأن تزداد ممارسته للأدوار القيادية، وأن تزداد إمكانية ممارسته للاتخاذ القرار واتصاله بالمعلم وما يناله من رعاية وتوجيه، والجدير بالذكر، أن ظاهرة التسرب المدرسي في هذه المدارس تكون قليلة وهي ظاهرة في غاية الخطورة على الطفل وقدرته على التكيف الاجتماعي.[1]

ب.المعلمون: للمدرس دور فعال في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال عملية التلقين والتدريس للمواضيع المختلفة وتقويم الأعمال والواجبات والأنشطة التي يقوم بها التلاميذ بهدف تنمية شخصياتهم وتوجيه سلوكهم الاجتماعي على نحو سليم وفي المقابل يفرض عليهم الامتثال للقوانين الداخلية للمؤسسة بغية تغيير الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها أو تعديلها وتقديم أنموذج القدوة الحسنة أو المثال الطيب[2].

ومن جانب آخر، يعتبر المدرس بالنسبة للطفل كبديل عن الوالدين، فهو ينقل إلى تلاميذه مشاعره الخاصة، وعواطفه في أشكال متعددة ومتناقضة، إذ يتوجب عليه أن يكون معدا للقيام بهذا الدور على أحسن وجه وأن يكون قادرا على تقبل الطفل انفعاليا، وتعزيز ثقته بنفسه وتقدير ذاته ومساعدته على التكيف وتشجيعه على ممارسة القيادة وتخفيف شعوره بالقلق والتوتر والعدوان لديه ومساعدته على التخلص منها وإشعاره بالعطف والحب والأمن والأمان وتعرف على مشاكله المختلفة ومساعدته على حلها والتغلب عليها، إلا أن بعض الدراسات تشير إلى ضرورة تخلص المعلم من بعض الممارسات مثل العنف والتدليل الزائد أو المفرط والرعاية الزائدة عن الحد المعقول لبعض التلاميذ وتفضيلهم عن زملائهم في غرفة الصف وغيرها من الممارسات التي تؤثر سلبا على سلوك الأطفال وأدائهم وتحصيلهم

1 عمر احمد همشري، **التنشئة الاجتماعية للطفل** مرجع سابق، ص 348.

2 عامر مصباح، مرجع سابق، ص 138.

الدراسي ومدى تقبلهم للمدرسة والمعلم على حد السواء.[1]

جـ. المناهج الدراسية والكتب: تعتبر المناهج الترجمة العملية لأهداف التربية والتعليم واتجاهاتها في كل مجتمع، فهي بناء نظامي يتكون من عناصر، وله مدخلات وتتم من خلاله عمليات تنتهي إلى مخرجات تتمثل في المتعلمين الذين نعدهم بمستوى معين لخدمة أنفسهم ومجتمعاتهم والتكيف مع واقع الحياة بمستجداتها المتنوعة.[2]

ويؤدي الكتاب المدرسي دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية من حيث تعزيز الاتجاهات والقيم الاجتماعية، مما يجعل من الضروري أن يتلاءم الكتاب والمنهاج الدراسي مستوى التلاميذ العمري والذهني، وحاجاتهم ورغباتهم وميولهم، وأن يأخذ بالفروق الفردية بينهم، لأنهم يختلفون فيما بينهم في كثير من المجالات، وأن يشتمل الكتاب والمنهاج الدراسي على جميع الأنشطة والاتجاهات والقيم التي تعمل على توجيه التنشئة الاجتماعية للطفولة على نحو صحي وسليم وفق الأهداف المنشودة. [3]

د. الإدارة المدرسية: إذ يؤثر نمط الإدارة سواء في أقسام التدريس أو خارجها في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، من خلال تطبيق أحد أنماط الإدارة المعروفة، وهي النمط التسلطي الديكتاتوري الذي يتصف باستخدام أساليب القسوة ضد التلاميذ وإرهابهم وتخويفهم، وعدم الأخذ بآرائهم وتوقع الطاعة المطلقة من جانبهم وتنفيذهم للأوامر بدون نقاش، مما يؤدي إلى انخفاض الروح المعنوية لدى التلاميذ، ويسود بينهم الصراع وعدم التعاون والسلبية، ويصبحون أكثر عنادا وعصيانا وعدوانية، وأقل إنتاجية في غياب القائد، ويقل رضاهم عن المدرسة والولاء لها، وبالتالي تزيد نسبة تسربهم منها، وفي ضل النمط الفوضوي الذي يتميز بالتساهل والتسامح مع التلاميذ، وصولا إلى التسيب أحيانا، وعدم وجود أي نوع

---

1 عمر احمد همشري، مدخل الى التربية، مرجع سابق، ص 349 .

2 صالح عبد الحميد مصطفى، **مناهج الدراسة، عناصرها واسسها وتطبيقاتها**، دار المريخ للنشر، الرياض، 2000، ص9.

3 عمر احمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، مرجع سابق، ص 260.

من المتابعة والاهتمام بهم، قد يؤدي إلى تفشي فوضى بينهم وقد يسبب لهم الإحساس بالقلق، كونهم لا يجدون أي توجيه، مما يسبب عدم الرضا عن المدرسة والولاء لها، فيما تشير بعض الدراسات المنشورة أن النمط الديمقراطي والذي يتميز باحترام مشاعر وقيم التلاميذ والأخذ بآرائهم واقتراحاتهم وترغيبهم في الدراسة وإشراكهم في عملية صنع القرار، وإتاحة فرصة الحرية والاستقلالية لهم، أفضل بكثير من النمطين السابقين، إذ يؤدي هذا النمط إلى زيادة إنتاجية التلاميذ والى زيادة حبهم للمدرسة ولمعلميهم والولاء لهم، ويشعرهم بالسعادة وروح التعاون مع الجماعة، مما يساعد في تكوين شخصيات قوية تنعكس إيجابا على التكيف الاجتماعي والانخراط مع الآخرين.[1]

هذا وتشير الدراسات المنشورة ذاتها إلى وجود متغيرات أخرى لا تقل أهمية عن التي ذكرت والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بالمدرسة ومدى كفايتها في أداء مهمتها كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية، كالانضباط المدرسي ودرجة العنف في المدارس، وحجم الأطفال داخل الصف، والخبرات المدرسية التي تلعب دورا بارزا في التوافق الاجتماعي والنفسي للتلاميذ أو عدمه، ومدى استعمال أساليب الثواب والعقاب، وغيرها من المتغيرات.[2]

التكامل بين الأسرة والمدرسة وتوقعات الوالدين منها:

تنبع وظائف المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية من وظائف الأسرة، فهي تطور المفاهيم والأنماط السلوكية التي يتلقاها الطفل في أسرته، ثم تقوم بتوسيع مدركاته وتعميقها وتلقينه المبادئ والقيم الاجتماعية، وتزوده بالمهارات والخبرات، ويتحدد سلوك الآباء نحو المدرسة بناءا على درجة إدراكهم الاجتماعي نحو المدرسة، فمنهم من يتصور أن المدرسة هي المسئولة الوحيدة عن ابنهم، وهناك من يتصور أنهم مسؤولون عنه حتى ولو كان في

1 عمر احمد همشري، مرجع نفسه، ص 350.

2 محمد احمد صوالحة ومصطفى محمود حوامدة، مرجع سابق، ص 195.

المدرسة، ويعد الإدراك الاجتماعي للآباء نحو المدرسة مهم في تحديد مفهوم الأبناء للمدرسة وأهميتها وقيمتها الاجتماعية

4.جماعة الرفاق (الأقران):

لقد اختلف الباحثون والعلماء في تسمية هذه المجموعة من الأفراد، فهناك من يطلق عليها اسم جماعة الرفاق وهناك من يسميها جماعة الأقران أو الأصدقاء وهناك من يسميها جماعة النظائر، ومهما يكن من اختلاف في تسمية هذا النوع من التنظيم الاجتماعي، إلا أن المضمون واحد، فتعرف بأنها: جماعة من الأفراد يلتقون في الميول والدوافع والطموحات والحاجات والاهتمامات الاجتماعية، ويقومون بادوار اجتماعية معينة سواء كانت هذه الأدوار آنية أو دائمة، وكل ذلك يكون بشكل متعارف عليه تلقائيا في غالب الأحيان. وتتدخل عوامل معينة تؤدي إلى تشكيل هذا النوع من التنظيم الاجتماعي كعامل الجوار المكاني والدراسة (جماعة الرفاق المدرسية) وعامل العرق(جماعة السود) وعامل الطبقة الاجتماعية أو الاقتصادية (جماعة الفقراء)1.

تؤدي جماعة الرفاق دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، وفي نموه الاجتماعي، وذلك لتأثيراتها الواضحة على سلوكه وعاداته وتقاليده وقيمه، ولا يقتصر هذا التأثير على مرحلة الطفولة فحسب، وإنما يستمر مع الفرد في مراحل حياته المختلفة وعلى نحو متفاوت، ويتم تصنيف الأطفال في الجماعة على أساس تفاعلهم على مستوى سلوكهم، أكثر من تصنيفهم على أساس عامل السن، ذلك لأن السلوك يتوقف على مستوى نضج الطفل أكثر مما يتوقف على عمره الزمني.2

وعلى الرغم من الدور الايجابي الذي تقوم به هذه الجماعة في عملية التنشئة الاجتماعية إلا انه قد تنشأ في بعض الأحيان علاقة سلبية بين الإقران داخل الجماعة وقد

1 عامر مصباح، مرجع سابق، ص219.

2 احمد محمد مبارك الكندري، مرجع سابق، ص414.

تؤدي إلى عكس ما كان متوقعا، فتأثر سلبا على نموهم الاجتماعي، ويصاب بعضهم بالانعزال والخوف، ولعل أكثر الجوانب سلبية وتعقيدا هو الجانب المتمثل في السلوك العدواني وما يترتب عليه من اعتداءات جسدية ولفضية، حيث تشير بعض الدراسات المنشورة أن الأطفال الذين تعرضوا للتعدي من قبل زملائهم، عادة ما يتصرفون بالاستسلام أو الخضوع، وبالقلق والانعزال وعدم الأمن والضعف الجسدي واتجاهات سلبية نحو الذات، لذلك يتوجب على المعلمين والآباء توجيه رعاية خاصة بهذه الفئة والاهتمام بهم من اجل تمكينهم من تجنب كثير من المواقف التي تجعلهم موضع العدوان من قبل زملائهم.[1]

ويمكن تلخيص أثر جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل بما يلي:[2]

أ. نمو جسم الطفل البدني نموا سليما بممارسته الرياضة الجماعية مع أقرانه ونموه العقلي عن طريق ممارسة الهوايات، ونموه الاجتماعي عن طريق أوجه النشاطات الاجتماعية وتكوين الصداقات والنمو الانفعالي عن طريق المساندة الانفعالية ونمو العلاقات العاطفية في مواقف لا تتاح في غيرها من الجماعات.

ب. تشجيع القدرة على القيادة عن طريق القيام بادوار اجتماعية مختلفة وتنمية الاتجاهات النفسية الايجابية نحو كثير من المواضيع الاجتماعية.

جـ. إتاحة الفرصة للأطفال لتقليد الكبار وأداء سلوكات بعيدا عن رقابة الكبار والأولياء والاستعداد لتحمل المسؤوليات .

د. ملء الفجوات وسد بعض الثغرات التي تتركها الأسرة والمدرسة في معلومات الطفل.

5. وسائل الإعلام: تعتبر وسائل الإعلام من أهم المؤثرات والموجهات التي تساهم في توجيه سلوك الأفراد ضمن بيئة معينة، وتجعلهم يكتسبون مجموعة من المعارف والمعلومات حول محيطهم، لذلك ساهمت هذه الوسائل في التأثير بشكل مباشر في عملية التنشئة

1 محمد احمد صوالحة ومصطفى محمود حوامدة، مرجع سابق، ص 127.

2 عمر احمد همشري، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، مرجع سابق، ص 354.

الاجتماعية، خاصة مع التطورات الحديثة التي شهدتها قطاعات الإعلام المقروءة، المسموعة والمرئية وزيادة الاهتمام بالانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

وقد زاد اهتمام الباحثون في علم الاجتماع، وعلم النفس والإعلام والسياسة بدراسة دور وتأثير هذه الوسائل في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد والتي تؤدي إلى توجيه سلوكهم وفكرهم على اختلاف مراحلهم العمرية وتجلهم يكتسبون يوميا، معارف جديدة حيث يظهر هذا التأثير بشكل واضح من خلال طريقة تفاعلهم في البيئة الاجتماعية الخاصة بهم، ومن بين هذه التأثيرات ما يلي:1

* إحاطة الناس علما بموضوعات ومعلومات متعددة في جميع نواحي الحياة.

*إغراء الناس واستمالتهم وجذب اتجاههم لموضوعات وسلوكيات مرغوب فيها.

* إتاحة الفرصة للترفيه والترويج وقضاء وقت الفراغ.

وتبدو أهمية وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال امتيازها ببعض الخصائص وهي:2

* أنّها غير شخصية، أي أنّها لا تحدث تلقائيا أو تعاملا بين أصحابها والأفراد كما هو الحال في الأسرة والمدرسة.

* كَونها تعكس الثقافة العامة للمجتمع بما تتميز به من تنوع وتخصص لا يتوافر في أي مؤسسة اجتماعية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى.

* جاذبيتها، بحيث أصبحت تحتل جانبا كبيرا من وقت الناس واهتماماتهم وبالتالي أصبحت قوة مؤثرة(سلبا أو إيجابا) خاصة على فئة الأطفال.

وتلعب وسائل الإعلام دورا بارزا في تكوين شخصية الطفل وتطبيعه على أنماط سلوكية معينة، وفي تثقيفه وتوعيته وتعليمه، كما تعد أداة فعالة في إرساء القواعد الدينية

1 هدى محمد قناوي، مرجع سابق، ص66.

2 هدى محمد قناوي، مرجع سابق، ص67.

والخلقية لديه، وإكسابه الاتجاهات والقيم ومعايير السلوك السوية، وقدرتها الفائقة على تنمية طاقاته الخلاقة وقدراته على البحث والتفكير والابتكار، وبهذا تكون هذه الأخيرة تعمل على تنشئته تنشئة بناءة وسليمة تساير ثقافة المجتمع بكل ما تحتويه.1

وعلى الرغم من إيجابيات وسائل الإعلام والاتصال، إلا انه قد تكون لديها تأثيرات سلبية على الطفل إذا لم توجه على النحو المطلوب، حيث تثير الدراسات المنشورة على أن الأطفال يقلدون ما يشاهدون من عنف وعدوان في برامج التلفاز، وان بعض مشاهد القلق التي يعتمد عليها في جذب انتباه المشاهدين تأثر سلبا على نفسية الأطفال. 2

وتبرز خطورة وسائل الإعلام على الأطفال من خلال شبكة الانترنت وما تبثه من معلومات وما تعرضه من صور وفيديوهات في المواقع الإباحية، وما تتركه من آثار نفسية واجتماعية وأخلاقية سلبية، مما يستدعي رقابة الأولياء وترشيد هذه الوسائل وتوجيهها.3

ومن الأساليب التي تستخدمها وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية للطفل:4

أ. التكرار: تعمد هذه الوسائل إلى إحداث تأثير معين عن طريق تكرار أنواع معينة من العلاقات والشخصيات والأفكار والصور، كما يحدث في القصص والكتب المصورة ومجلات الأطفال والإذاعة والتلفزيون والسينما، مما قد يُكسب الطفل معرفة أشياء كثيرة عن الحياة وعن مجتمعهم.

ب. الجاذبية: من خلال تنوع الأساليب التي تشد انتباه الأطفال إلى هذه الوسائل المختلفة.

---

1 هدى محمد قناوي، مرجع سابق، ص27.

2 احمد محمد مبارك الكندري، مرجع سابق ص421.

3 زيدان عبد الباقي، **وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية وتربوية والإدارية والإعلامية**، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1979 ص374.

4 صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص234.

جـ. الدعوة إلى المشاركة: وذلك بدعوة الأطفال للمشاركة الفعلية أو المشاركة بالكتابة أو تعبير بالرسم، لإبداء الرأي أو الكتابة عن موضوع معين.

د)عرض النماذج: وهذه النماذج قد تكون شخصية، يتمثل فيها سلوك معين لشخص يشغل مكانة اجتماعية معينة إذا يمكن أن تكون موجبة، فيتضمن عرضها دعوة صريحة للاقتداء بها، أو تكون سلبية يتضمن عرضها دعوة صريحة بنقدها وعدم تقليدها.

أنواع وسائل الإعلام وأثرها (السلبي والايجابي) في التنشئة الاجتماعية للطفل:

ا.التلفزيون: يعد التلفزيون أكثر وسائل الإعلام تأثيرا في الطفل، فقد يخصص له هذا الأخير وقتا طويلا في جلوس أمامه، لأنه ينقل إليه في الوقت ذاته الصورة والصوت والحركة والألوان معا، حيث يرتبط بتربيته وتطوره المعرفي والدراسي من خلال المعلومات والحقائق العامة والمتخصصة التي يقدمها إليه ومن خلال البرامج التعليمية المتعلقة بالمواد والمناهج الدراسية التي يعرضها.

ويعد التلفزيون وسيلة شيقة للأطفال فمنهم من يبدأ في مشاهدته وهو في سن صغيرة قبل تعلمه أصول القراءة والكتابة، فبواسطته يتخطى حدود الأمية وكذا حدود الزمان والمكان وبافتقاده يحس كثيرون بوحشة كبيرة فهو وسيلة اتصال جماهيرية وله أثر جد واضح على الصغار أكثر منه على الكبار، لذا نرى الأطفال يتجمعون أمامه وهم يتركون مقاعدهم عند عرض مادة مثيرة، ليربضوا قريبا منه جلوسا على الأرض وكثيرا ما يمدون بأعناقهم إليه وكأنهم يريدون أن يكونوا أكثر قربا من مشاهده وهم يتجاوبون مع حوادثه ويتقمصون شخصياته، ويقلدون كثيرا من الحركات التي تأتي بها الشخصيات المؤثرة.1

ومن الآثار الايجابية للتلفزيون على التنشئة الاجتماعية للطفل ما يلي:2

* تَعزيز مدركات الطفل الثقافية وتنميتها، وإثراء قاموسه اللغوي والمعرفي.

1 أحمد محمد الزيادي وآخرون، **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2000 ص 47.

2 عمر احمد همشري، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، مرجع سابق، ص357.

* إثراء خياله وتصوراته، وتقديم الأنماط السلوكية المناسبة والنماذج المثالية.

* مساعدته على اختيار هواياته، وتعزيز ميوله، وصقل مواهبه وتدريبه على الالتزام بدقة الوقت من خلال الالتزام بمواعيد محددة في بث البرامج.

* يكسبه الأدوار الاجتماعية والتربوية الايجابية عن طريق التقليد والتقمص للشخصيات المعروضة ويعمق انتمائه لمجتمعه ووطنه.

* يعلمه العادات الصحية السليمة، والعناية الشخصية بنظافة الأسنان والجسم والمكان ويعزز لديه مفهوم الوقاية من الأمراض.

ومن سلبيات التلفزيون على التنشئة الاجتماعية للطفل ما يلي:1

* قضاء الطفل وقتا طويلا في مشاهدته مما قد يؤثر سلبا على مراجعة دروسه وأداء واجباته ويؤدى إلى فشله في المدرسة.

* يحد من انطلاقته في الحركة اللعب، مما يؤثر سلبا على نموه الجسمي والعقلي.

* تعريض الطفل للصدمة بما يعرضه من مشاهد العنف والجريمة وبعض سلوكات الأبطال وهم يشربون الخمر ويدخنون ويتناولون المخدرات، وغيرها من السلوكات السلبية، إذ من المعلوم أن الأطفال يقلدون ما يشاهدون ويتقمصون ادوار الأبطال كنماذج اجتماعية لهم.

ب. الإذاعة: تعد الإذاعة من أهم الوسائل الإعلامية السمعية، ويتمثل أثرها من خلال البرامج التي تبثها، وتنقل إلى الطفل من خلالها المعلومات والحقائق، والعادات والتقاليد والقيم ومعايير السلوك السائدة في مجتمعهم والنماذج المختلفة من الشخصيات والأبطال وغيرها من أمور تساعد في تكوين شخصية الطفل وتنميتها، وفي زيادة توافقه الاجتماعي.

كما تتميز الإذاعة بقدرتها الفائقة على مخاطبة الأفراد على اختلاف أعمارهم وطبقاتهم وخبراتهم وثقافتهم لاعتمادها على عنصر الكلام في المخاطبة مما يجعلها مجالا للجميع يجدون فيها ما يهمهم أو يخصهم.1

1 عمر احمد همشري، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، مرجع سابق، ص357.

ويتلخص أثر هذه الوسيلة على التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال ما يلي:2

* إثارة النشاط العقلي للطفل وتوسيع مداركه وتنمية تفكيره وحب الاستطلاع لديه.

* زيادة ثقافة الطفل وقدرته اللغوية وزيادة القدرة الأدبية لديه.

* تنمية الميول والاتجاهات الإيجابية.

*توسيع الآفاق الاجتماعية لدى الطفل نحو بيئته المحلية والعربية والعالمية.

* تعزيز روح الانتماء لديه ولأسرته ومجتمعه ووطنه.

*تنمية قدراته على والإصغاء والانتباه والتركيز والفهم والتحليل وتشكيل وجدانه والترويح عن نفسه وإدخال البهجة والأمل والسرور على حياته.

جـ) المصادر المطبوعة:

تشمل هذه المصادر جميع المعلومات التي يتحصل عليها الطفل من خلال مطالعته للكتب، المجلات، القصص والصحف، حيث تلعب هذه الأخيرة دورا مهما في تنشئته اجتماعيا، عن طريق تزويده بالمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات الجديدة وبالتالي تقوم بتنمية قدراته العقلية، وحسه الفني والجمالي، وخياله وتزرع فيه روح البحث والتفكير وحب الاستطلاع، وتزوده بجملة من الاتجاهات والقيم والعادات المرغوب فيها، خاصة، إذا كانت هذه المصادر تتناسب مع مستواه العمري والنفسي والعقلي.3

إضافة إلى كل ما سبق نجد شبكة الإنترنت والتي تعتبر من أهم شبكات المعلومات والإعلام والاتصال على الإطلاق وأكثرها استخداما، نظرا لأهميتها في تربية الطفل وتنشئته الاجتماعية ودورها الذي فاق كل الأدوار التي تقوم بها باقي المصادر المعلوماتية والإعلامية

---

1 عبد الفتاح أبو معال، **أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ص 104.

2 عمر احمد همشري، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، مرجع سابق، ص358.

3 عمر احمد همشري، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، مرجع سابق، ص360.

الأخرى، لما تحويه هذه الشبكة من معلومات ومعارف وحقائق في مختلف الميادين وأخبار محلية وإقليمية وعالمية، وما تحمله من اتجاهات، وتطورات في مختلف علوم البشرية، وبهذا تعمل شبكة الإنترنت على تزويد الطفل بالمعلومات الخاصة ببحوثه، وتنمية ثقافته، وتوسيع مداركه وروح البحث والتفكير وحب الاستطلاع لديه، وتمكينه من الاتصال بالأصدقاء والآخرين عن طريق وسائل ومنصات التواصل الاجتماعي.[1]

ومن الآثار سلبية لشبكة الإنترنت على الأطفال انه قد يقضي وقتا طويلا في استعمالها خاصة الألعاب الموجودة على الهواتف المحمولة الذكية والتي لها تأثير سلبي على نموه وصحته وأدائه لواجباته المدرسية، وقد يتعرض الطفل كذلك أثناء استخدامه لهذه الشبكة لمعلومات ومشاهدة صور أو فيديوهات لا تتناسب مع مستواه العمري والعقلي، مما يؤثر سلبا على الجانب النفسي والاجتماعي والأخلاقي، وهنا يأتي دور الأولياء والمربين في توجيه الأطفال وتوعيتهم بمخاطر الاستعمال غير المرغوب لهذه الشبكة.

6.المؤسسات الدينية:

إن للمؤسسات الدينية دورا فاعلا في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال والكبار على حد سواء، لما لها من ميزات وخصائص فريدة والمتمثلة في تقديس الشعائر الدينية وتلقين الأفراد معايير السلوك الايجابي والثابت، والتأكيد على تعزيزه وتدعيمه وتقديسه.

ويتمثل اثر دور المؤسسات الدينية في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل فيما يلي:[2]

-تلقين الناس تعاليم الدين التي تحكم سلوكهم فتضمن سعادة الفرد والمجتمع

- الدعوة إلى تطبيق مبادئ الشعائر الدينية والعمل على الالتزام بها
- إمداد الفرد بإطار سلوكي نابع من تعاليم دينه
- توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية

1 عبد الفتاح أبو معال، المرجع السابق، ص 106.

2 صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص240.

وتنتهج دور العبادة أساليب نفسية واجتماعية في غرس القيم الدينية والتي لها اثر كبير في التنشئة الاجتماعية من خلال الترغيب والترهيب والدعوة إلى السلوك السوي، طمعا في الثواب ورضا النفس، والابتعاد عن السلوك المنحرف تجنبا للعقاب وعدم الرضا عن النفس، واستعمال التكرار والإقناع والدعوة إلى المشاركة الجماعية. 1

وفي المتجمعات التي تعتنق الديانة الإسلامية، فان المسجد يحتل الصدارة في عملية تنشئة الأفراد، نظرا للمكانة المقدسة التي أعطاها الله سبحانه وتعالى له، حيث يقول في محكم التنزيل ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ﴾[سورة النور:36]، وفي عهد الرسول ﷺ أوكلت للمساجد العديد من الوظائف والأدوار،إلا أنه بمرور الزمن وبظهور مؤسسات جديدة بدأت تتقلص أنشطته شيئا فشيئا فاقتصرت على الوظائف المتمثلة في أداء الصلوات المفروضة واجبة جماعة،لما لها من آثار روحية ونفسية على المسلم ،حيث يقول سبحانه وتعالى﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [سورة التوبة:18]، كما تتيح المساجد الفرصة للمصلين لاكتساب الأخلاق الفاضلة والعادات الصحيحة، وصلة الأرحام وإصلاح ذات البين، والكف عن الشهوات والعادات السيئة واجتناب الآثام والشرور .

كما يقوم المسجد بوظيفة اجتماعية، حيث يجتمع فيه جميع طبقات المجتمع، أغنياءهم وفقراءهم، جنبا إلى جنب خاصة يوم الجمعة، فتتألف القلوب وتسود الرحمة وتعم السكينة بين المصلين.2

1 صالح محمد ابو جادو، مرجع سابق ص 240.

2 سعيد إسماعيل علي، **فئة التربية**، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة،2001، ص275.

إضافة إلى كل ذلك فان للمسجد الوظيفة الاقتصادية والتي تتمثل في جمع الزكاة والتبرعات وتوزيعها على مستحقيها من فقراء ومحتاجين قصد خلق نوع من التكافل الاجتماعي والمساعدة في إتمام أو بناء بيت من بيوت الله.

وتتمثل وظيفة المسجد التعليمية في تلقين العباد تعاليم الدين الحنيف من شريعة وعقيدة وتفسير للقرآن وتحفيظه للأطفال، مصداقا لقول الرسول ﷺ " خيركم من تعلم القرآن وعلمه."

ومن هنا نلتمس أهمية المؤسسات الدينية وعلى رأسها المسجد كوسيلة من وسائل التربية والتنشئة الاجتماعية باعتباره يسهم بقدر كبير في تربية الأفراد من عدة نواحي، كالروحية منها والإيمانية والخلقية والاجتماعية، والرامية لحصول الفرد على ثواب الدنيا والآخرة، لذلك كان لزاما على المجتمعات الإسلامية بذل قصار الجهود لإنشاء وتشييد بيوت الله في كل رقعة من المعمورة.

والجدير بالذكر هنا أن نشير إلى التنشئة الاجتماعية في الإسلام، حيث نلاحظ وجود علاقة وثيقة بين الدين والسلوك الاجتماعي والشخصي، فمن خلال تركيز الدين على المثل الأخلاقية كالحلال والحرام، والخير والشر، والثواب والعقاب، فانه يدخل بعمق في حياة المجتمع، ولهذا فقد حضي الدين باهتمام عديد الدراسات الاجتماعية.1

ومن فضل الإسلام على البشرية أن جاءها بمنهاج شامل قويم في تربية النفوس، وتنشئة الأجيال، وقد عني الإسلام بالتنشئة الاجتماعية، وتربية الأبناء، وحض عليها، واعتبرها من ابرز المسؤوليات التي يجب أن يطلع بها المربون.2

والتربية الإسلامية في مفهومها عبارة عن علم إعداد الإنسان المسلم لحياتي الدنيا والآخرة، إعدادا كاملا من الناحية الصحية، والعقلية، والعملية، والإعتقادية، والروحية، والأخلاقية،

1 فتحي حسن ملكاوي، **التراث التربوي الإسلامي**، مركز معرفة الإنسان للدراسات والأبحاث والنشر والتوزيع، عمان، 2018، ص240 .

2 صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص244.

والاجتماعية، والإدارية، في جميع مراحل نموه، في ضوء المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام، وفي ضوء أساليب وطرق التربية التي بينها.1

وتبرز أهمية التربية الإسلامية من خلال الوظائف التي تؤديها في حياة الفرد والمجتمع، ومنها:2

* تزكية القلوب وتطهير النفوس، وتربية الضمائر، وتطبيعهم بالخصال الحميدة، والتنوير للناشئين طريق الهدى، فيحرصون على طاعة ربهم من جهة، وقيام علاقات بأبناء المجتمع، على أساس متفق من الحب والتعاون من جهة أخرى. تحدد للإنسان الأحكام والمبادئ والقواعد والمهارات التي تنظم سلوكه حين تأديته للفرائض، حيث يكتسب عن طريقها القيم والمثل والفضائل، ومن خلالها يشعر الفرد بالسمو الروحي والصفاء النفسي والراحة والطمأنينة.

* تزود الأفراد بكم هائل من المعلومات والمعارف المتصلة بمبادئ الدين وأحكامه ومناهجه، وتكسبه الكثير من الخبرات التي من شانها العمل على تكوين شخصيته وتنميتها.

* وتقوم التربية الدينية على أسس، تحاول من خلالها تنمية الإحساس والشعور الديني بهدف تقوية العلاقة بين العباد وربهم وتحقيق الصلة الدائمة بالله عن طريق العبادة التي تعتبر غاية ووسيلة في نفس الوقت، فتتمكن من قلوبهم، فتضبط وتعتني ببناء جميع أنواع سلوكهم على المثل العليا والأخلاق الفاضلة باعتبارها أهم جزء من العقيدة.3

ولقد كرم الله تعالى الإنسان وأعطى له مكانة متميزة وفضله على كثير مخلوقاته، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[سورة الإسراء:70] ومن بين الفئات التي حظيت بذلك فئة

1 فتحي حسن ملكاوي، **الفكر التربوي الإسلامي المعاصر؛ مفاهيمه ومصادره وخصائصه وسبل إصلاحه**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكتب الأردن – عمان،2020، ص78.

2 صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص245.

3 صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص247.

الأطفال،حيث اهتم الإسلام بضرورة الاهتمام والعناية بهم ووضع لهم حقوقا على أبائهم، كي تصبح هذه الرعاية حقيقة عملية وواقعا ملموسا، وتبرز هذه حقوق في العناية بالطفل جنينا قبل أن يولد من خلال حسن اختيار الأم والعناية بها أثناء فترة الحمل، حيث يتطلب ذلك توفير الغذاء الصحي، وحسن المعاملة، وتقديم العلاج والرعاية الطبية المناسبة، كما أعطى بعض الرخص للام حفاظا على صحة الجنين، كالإفطار في رمضان، ويستمر هذا الاهتمام بالطفل بعد الولادة في حفظ نسبه وحسن اختيار اسمه، وحقه في الرضاعة من اجل نمو سليم ولمدة عامين، لقوله تعالى ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾[سورة البقرة:233]، وحقه في الحضانة والنفقة والتربية والتعليم.1

ولتنشئة الإسلامية مجالات وأبعاد مختلفة منها التربية الإيمانية الروحية والتي تهتم بغرس الإيمان بالله، فبعد ولادة الطفل سَنّ الإسلام مشروعية الأذان في أذن الوليد اليمنى، حتى يكون أول ما يسمعه كلمات متضمنة لعظمة الله والشهادة التي يدخل بها الإسلام، وبمرور الزمن يتم تأديب الأطفال على تلاوة القرآن، وتدبر معانيه، وتربيتهم على حب النبي ﷺ وآل بيته الكرام، وصحابته الأخيار، وتعليمهم الصلاة في سن السابعة، وضربهم إذا امتنعوا عن أدائها في العاشرة، وتعليمهم أحكام الدين وتعاليمه، لاسيما تلك المتعلقة بالحلال والحرام، إضافة إلى غرس فضائل ومكارم الأخلاق في نفوسهم، إلى جانب كل ذلك تهتم التنشئة الإسلامية بالتربية الجسمية من خلال التأكيد على ضرورة النفقة على الأهل والولد، لقوله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ﴾[سورة البقرة:233]، وإتباع القواعد الصحية في الأكل والشرب والنوم والوقاية من الإمراض وعلاجها، ودفع الأذى عن الناس مصداقا لقول النبي ﷺ "لا ضرر ولا ضرار"، وحث الأطفال على ممارسة الرياضة، وإضافة إلى ذلك، تهتم التنشئة الإسلامية إلى التربية الاجتماعية من خلال تعليم الطفل منذ

1 صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص249.

نعومة أظافره الالتزام بآداب الجماعة، النابع من العقيدة، حيث تقوم الأسرة بتوجيهه والتأثير فيه بغية اكتسابه مجموعة من الخبرات يستطيع من خلالها الاندماج في المجتمع، كما تعمل على إشباع وتلبية حاجاته إلى الأمن والسلامة والمحبة والشعور بالميل إلى الآخرين، بالإضافة إلى منحه حقه من اللعب لِما له من أهمية في تقوية شخصيته والانتماء إلى الجماعة، وشغل أوقات فراغه بما يعود عليه وعلى مجتمعه بالنفع والفائدة، وإلى جانب كل ما ذكرناه تهتم التنشئة الإسلامية بالتربية العقلية من خلال إعدادها للطفل، بحيث يكون منذ حداثة سِنّه، على درجة من الوعي الفكري، كونه مرتبط بالإسلام دينا ودولة، وبالقرآن نظاما وتشريعا، وبالتاريخ الإسلامي عزا ومجدا، وبالثقافة الإسلامية روحا وفكرا، ومن المسؤوليات التي جعلها الله أمانة في عنق الأولياء والمربيين، توعية الأطفال بخصوص بصحتهم العقلية والابتعاد عن كل الأشياء التي قد تكون سببا في إحداث الأضرار الجسمية والعقلية معا، كالتدخين وتناول الخمور، وتعاطي المخدرات أو الحبوب المهلوسة.1

وتتبع التربية الإسلامية أساليب أو مناهج لا يفصل فيها بين الهدف والوسيلة، فالهدف العظيم يقتضي وسيلة رفيعة نسلكها لبلوغه، ولما كانت تربية الطفل تهدف إلى تكوين عنصر صالحا لخدمة دينه وأسرته ومجتمعه، والى صياغة فرد يكون أهلا لمثوبة الله تعالى، فان الهدف يستوجب أن نتخذ وسائل هي بدورها ناجحة وفعالة لبلوغ ذلك الهدف.2

ومن أهم وسائل التربية الإسلامية للوصول إلى الأهداف المسطرة، أسلوب التربية بالقدوة الحسنة، حيث يعتبر من أهمم العوامل المؤثرة في تربية النشء وتوجيههم، فالأطفال يتأثرون بما يرونه حولهم، باعتباره أنموذجا للكمال والنجاح، والى جانب ذلك نجد أسلوب التربية بالترغيب والترهيب، حيث يتم ترغيب الطفل في كل ما هو خير، وترهيبه من كل ما هو شر بطريقة هادئة ومرنة، حتى يتضح له أن السلوك الجيد نتائجه طبية، لقوله تعالى:

1صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص260.

2عقلة محمد، **تربية الأولاد في الإسلام**، مكتبة الرسالة الحديثة، عمّان، 1990، ص125.

﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾[سورة الرحمن:60]، والسلوك السيئ نتائجه عكس ذلك،لقوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[سورة التحريم:6]، كما يفضل استعمال أسلوب التربية بالموعظة والذي يُعدّ من أهم الوسائل في تنشئة الطفل وإعداده خلقياً ونفسياً واجتماعياً،ولقد أمر الله سبحانه وتعالى نبيه ﷺ بمخاطبة الناس بأسلوب مرن ومناسب وبالطريقة الحكيمة التي أوحاها الله إليه في الكتاب والسنة، والنصح لهم نصحاً حسناً، ومجادلتهم بأحسن طرق المجادلة، لقوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[النحل,125]، ولقد بين القرآن الكريم للآباء الطريقة المثلى في موعظة أبنائهم باستعمال الخطاب الدال على المحبة والحرص، ومن هذه النماذج قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة لقمان:13]، وإلى جانب ذلك هناك التربية بالملاحظة ويقصد بها ملاحظة الطفل ومراقبة تكون عقيدته وأخلاقه وإعداده النفسي والاجتماعي، وقد حث ديننا الحنيف على ملازمة أبناءنا وتوجيههم في كل ناحية من نواحي الحياة وكل جانب من جوانب التربية الشاملة.1

بالإضافة إلى ما سبق هنالك أساليب الممارسة والتدريب العملي والذي يكتسب من خلالها الطفل العادات السلوكية الفاضلة والتي تعد من أهم دعائم التربية ووسائلها في تنشئة الأبناء من الناحية الإيمانية والخلقية، ذلك لأنها تعتمد على الملاحظة والملاحقة، وتقوم على الترغيب والترهيب، وتنطلق من منطلقات إرشادية وتوجيهية.2

ويعتبر أسلوب التربية بالقصص من أهم أساليب التربية الحديثة، وذلك لما لها من تأثير نفسي في الأفراد خاصة إذا ما وُضعت في قالب مُشوق يشد الانتباه ويؤثر في

1 صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص264.

2 علوان عبد الله الناصح، **تربية الأولاد في الإسلام**، دار السلام للنشر، بيروت، 1983، ص635.

العواطف والوجدان، والقصة مزيج من الحوار والأحداث، والأشخاص، والمكان، والزمان، والحالات الاجتماعية والطبيعية التي يعيشها الإنسان، وهي قادرة على بناء قيم وأخلاق في نفوس الشباب باستثارة مشاركة الشاب العاطفية مع أحداث القصة وسردها، وقد ابرز القرآن الكريم أهمية القَصص وتأثيرها النفسي والأخلاقي في تربية وتهذيب النفوس في مواضيع كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [يوسف: 3]. [1]

وقوله تعالى:﴿ تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا ﴾ [الأعراف: 101]، فأسلوب القصة يعتبر أسلوباً تربوياً فاعلاً يعرض حدثاً من الأحداث له بداية ونهاية، تتخلله مواقف وحلقات تشد الانتباه، وتحرك العواطف، وتوقظ الحس، فما يكاد ينتهي موقف من مواقف الحدث إلا والنفس تتلهف لمعرفة النتيجة، فتأخذ النفس من كل موقف عبرة، ومن كل حلقة ذكرى قبل أن تخرج من القصة بكاملها بالعبرة والعظة التي سيقت القصة من أجلها.[2]

ولقد تعددت النماذج التي دعمتها تلك القصص النبوية، التي جاءت بلسان من لا ينطق عن الهوى دعماً للحجة القرآنية وشرحاً لتفسيرها وتوثيقا لغاياتها، فكثيراً ما كان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه بطريقة عرض القصص والوقائع التي يحدثهم عن الماضيين، فيكون لها في نفوس سامعيها أبلغ الأثر، وأطيب التوجيه، وتحظى منهم بالانتباه، وتقع على قلوبهم وأسماعهم في أطيب مكان.[3]

خلاصة: إن ما يجب ذكره في خلاصة هذا الفصل هو أن معدل الأطفال العاملين، في العالم عامة والوطن العربي بخاصة قد بلغ معدلات غير مسبوقة، وقد أصبحت ظاهرة عمالة

1 وضحة السويدي، **تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر**، دار الثقافة، الدوحة، 1409 هـ،ص105.

2 خليل بن عبد الله الحدري، **التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها**، مطابع جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1418هـ، ص 248.

3 احمد الحمد، التربية الإسلامية، **دار اشبيلية**، الرياض، 1423هـ، ص186.

الأطفال تهدد بشكل كبير هذه الفئة الضعيفة، والمجتمع ككل، نتيجة اختلال كبير واضطرابات خطيرة في عملية التنشئة الاجتماعية، فهناك إجماع لدى العام والخاص على أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية أضحت لا تؤدي الوظيفة التي من المفروض أن تضطلع بمسؤوليتها على أكمل وجه، ووفق الأنساق والقيم التي يعتمدها المجتمع، بل الأكثر من ذلك أصبحت متهمة بمسؤوليتها في إنتاج..... نتيجة للأخطاء التربوية الجسيمة التي ارتكبتها تجاه هذه الفئة في عملية التنشئة الاجتماعية، على غرار ضعف الرقابة على الحدث والإهمال واللامبالاة، والدلال المبالغ فيه أو القسوة، وغياب وعي الأولياء بالخطر المحدق بأبنائهم.

الفصل الثاني:

أولا. حجم ظاهرة عمالة الأطفال في العالم

ثانيا.العوامل والأسباب المؤدية إلى عمالة الأطفال

ثالثا. دور المنظمات الدولية في حماية حقوق الأطفال

رابعا. الآثار الناجمة عن عمالة الأطفال

خامسا.عمالة الأطفال في الدول العربية

سادسا.عمالة الأطفال في الجزائر

تمهيد:

أصبح اهتمام كثير من دول العالم بظاهرة عمالة الأطفال خلال الآونة الأخيرة التي شهد إجراءات فاعلة للتقليل من حجم الظاهرة في الكثير من دول العالم النامي التي سنت القوانين للتقليل من حجم الظاهرة، كما تبنت كثيراً من المشاريع الأسرية الهادفة إلى مساعدة الأسر للتغلب على ظاهرة الفقر التي تعد أحد المسببات الرئيسة لهذه الظاهرة. وفي الوقت ذاته بدأت كثير من دول العالم المتقدم سن القوانين التي تمنع استيراد البضائع والسلع من المصانع التي تستخدم الأطفال في صناعتها كما منعت استيراد البضائع المنتجة بواسطة الأطفال، وبالرغم من ذلك فإن عمالة الأطفال في تزايد مستمر، كما أنه من الصعب السيطرة عليها وذلك لأن معظم الأطفال العاملين غالبا ما يعملون في مؤسسات أو قطاعات غير حكومية أو رسمية، أو في قطاعات غير مرخصة أو غير نظامية أو مخالفة للقانون مما يجعل إمكانية الوصول إلى تلك القطاعات وتحديدها تحديدا دقيقا أمراً في غاية الصعوبة.
وخلال هذا الفصل محاولة للتعرف على محددات وحجم الظاهرة عالميا إقليميا وعالميا.

أولا. حجم ظاهرة عمالة الأطفال في العالم :

إنّ التعرف على حجم الظاهرة أو معرفة أرقام دقيقة عن الأطفال العاملين أمر في غاية الصعوبة، لأنه غالبا ما ينشط البعض منهم في القطاعات غير المرخصة أو غير الرسمية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد تواجه معظم الدراسات الإحصائية المتعلقة بهذه الفئة العاملة، مشكلة التعامل مع المفاهيم الخاصة بالطفل، طبيعة عمله، واستغلاله، من حيث السن والأنشطة التي يمارسها، فمثل هذه المفاهيم تختلف وتتباين من حيث المفهوم من بلد لآخر، وعلى الرغم من ذلك، فإن منظمة العمل الدولية تشير في تقارير عدة والتي تصدر كل أربع سنوات على أنّ حجم الظاهرة يستمر في الانخفاض ولكن بنسب ضئيلة .

أ.التقديرات حجم الظاهرة في الفترة الممتدة ما بين 2000 و2012:

انخفضت نسبة أطفال العاملين ففي الفترة ما بين 2000 و2004 علي مستوى العالم بـ 10 %، وتراجعت في الفترة ما بين 2004 و2008 بنسبة 3%.

أما العدد الإجمالي للأطفال العاملين في حدود عام 2008 قدّر بـ 215 مليون، حيث انخفض بـ 7 ملايين منذ 2004.

وسجل تراجع لعمالة الأطفال بالنسبة للفئة العمرية، التي تتراوح بين 5 و14 سنة بـ 10%، وقد سجل انخفاض معتبر بالنسبة للأطفال المنخرطين في الأعمال الخطرة بـ 31%، أما بالنسبة لفئة الأطفال الذين يعملون في أسوء أشكال عمالة الأطفال، فقد بقي العدد على ما هو عليه، أي 215 مليون .

كما تشير التقديرات إلى انخفاض بـ 15% بالنسبة للبنات العاملات وتراجعت نسبتهم بـ 24% في الأعمال الخطيرة، أما بالنسبة للبنين العاملين ضمن الفئة العمرية 14، 15 سنة فقد تم تسجيل ارتفاع ملحوظ قدره 20% أي من 52 مليون إلى 62 مليون .

وتشير ذات الإحصائيات أن عدد الأطفال ما بين 5 و14 سنة انخفض في آسيا وبلدان المحيط الهادي وأمريكا اللاتينية ودول بحر الكاريبي، على عكس الأطفال الذين ينتمون إلى نقس الفئة العمرية في دول إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى حيث يشتغل طفل من بين 4 أطفال في الفئة ما بين 5 و17 سنة مقارنة بطفل من بين 8 أطفال في أسيا وبلدان المحيط الهادي وطفل من بين 10 أطفال في أمريكا اللاتينية ودول بحر الكاريبي .

ويشير التقرير ذاته أن معظم الأطفال العاملين ينشطون في القطاع الزراعي بنسبة 60% حيث طفل واحد من بين 5 أطفال يتقاضى أجرا، أما الباقي فيعملون لحساب عائلاتهم من دون أجر.

أمّا في حدود 2012 فتشير التقديرات أنّه سيكون عدد الأطفال العاملين ما يقارب 78 مليون، أي ما يمثل 1/3 منذ العام 2000، حيث انخفضت نسبة إجمالي البنات العاملات بـ 40% ،في حين تراجعت النسبة عند البنين بـ 25%،أما عن الأطفال المنخرطين في الأعمال الخطرة واللذين يمثلون إلى حد بعيد أولائك اللذين هم في أسوأ أشكال عمالة الأطفال، فانخفض بنسبة 50%، وقد تراجعت نسبة الأطفال من الفئة العمرية [5–12 سنة] بأكثر من 1/3 العدد الإجمالي.[1]

ولمعلومات أوسع يمكن الاطلاع على كافة التقديرات من خلال **الجدول2،1،3** :

الجدول (1): نتائج التقديرات حول عمالة الأطفال في العالم خلال الفترة الممتدة ما بين 2000 و2004:

			أطفال مشغولون اقتصاديا		عمالة الأطفال		الأعمال الخطرة	
			2000	2004	2000	2004	2000	2004
الفئة (5–17 سنة) العالم		الأرقام بالآلاف	351 900	322 729	245 500	222 294	170 500	128 381
		النسب (%)	23.0	20.6	16.0	14.2	11.1	8.2
الفئة العمرية	(5–14) سنة	الأرقام بالآلاف	211 000	196 047	186 300	170 383	111 300	76 470
		النسب (%)	17.6	16.2	15.5	14.1	9.3	6.3
	(15–17) سنة	الأرقام بالآلاف	140 900	126 682	59 200	51 911	59 200	51911
		النسب (%)	42.4	35.2	17.8	14.4	17.8	14.4
الجنس	ذكور	الأرقام بالآلاف	184 200	171 150	132 200	119 575	95700	74 414
		النسب (%)	23.4	21.3	16.8	14.9	12.2	9.3

1 (BIT) bureau International du Travail, **2013 Mesurer les progrès dans la lutte contre le travail des enfants. Estimations et tendances mondiales 2000-2012**. Programme international pour l'abolition du travail enfants (IPEC).pp25-35

	إناث	الأرقام بالآلاف	167700	151 579	113 300	102 720	74 800	53 966
		النسب (%)	22.5	19.9	15.2	13.5	10.0	7.1

Source: Mesurer les progrès dans la lutte contre le travail des enfants Estimations et tendances mondiales 2000-2012.Bureau international du travail (BIT) 2013.

الجدول (2) : نتائج التقديرات حول عمالة الأطفال في العالم خلال الفترة الممتدة ما بين 2004 و2008

			أطفال مشغولون اقتصاديا		عمالة الأطفال		الأعمال الخطرة	
			2004	2008	2004	2008	2004	2008
الفئة (5–17 سنة) العالم		الأرقام بالآلاف	322 729	305 669	222 294	215 209	128 381	115 314
		النسب (%)	20.6	19.3	14.2	13.6	8.2	7.3
الفئة العمرية	(5–14) سنة	الأرقام بالآلاف	196 047	176 452	170 383	152 850	76 470	52 895
		النسب (%)	16.2	14.5	14.1	12.6	6.3	4.3
	(15–17) سنة	الأرقام بالآلاف	126 682	129 217	51 911	62 419	51911	62 419
		النسب (%)	35.2	35.0	14.4	16.9	14.4	16.9
الجنس	ذكور	الأرقام بالآلاف	171 150	175 777	119 575	127 761	74 414	74 019
		النسب (%)	21.3	21.4	14.9	15.6	9.3	9.0
	إناث	الأرقام بالآلاف	151 579	129 892	102 720	87 508	53 966	41 296
		النسب (%)	19.9	16.9	13.5	11.4	7.1	5.4
حسب المناطق الفئة (5–17)سنة	إفريقيا	الأرقام بالآلاف		84 229		65 064		38736
		النسب (%)	32.8		25.3		15.1	32.8
	أمريكا اللاتينية و كاريبي	الأرقام بالآلاف		18 851		14 125		9 436
		النسب (%)		13.4		10.0		6.7
	آسيا وبلدان المحيط الهادي	الأرقام بالآلاف		174 460		113 607		48 164
		النسب (%)		20.4		13.3		5.6

	الدول العربية	الأرقام بالآلاف		-----		-----		-----
		النسب (%)	-----		-----		-----	

Source : Mesurer les progrès dans la lutte contre le travail des enfants Estimations et tendances mondiales 2000-2012.Bureau international du travail (BIT) 2013.

الجدول 3: نتائج التقديرات حول عمالة الأطفال في العالم خلال الفترة الممتدة ما بين 2008 و2012:

			أطفال مشغولون اقتصاديا		عمالة الأطفال		الأعمال الخطرة	
			2008	2012	2008	2012	2008	2012
الفئة (5–17 سنة) العالم		الأرقام بالآلاف	305 669	264 427	209215	167 956	115 314	85 344
		النسب (%)	19.3	16.5	13.6	10.6	7.3	5.4
الفئة العمرية	(5–14) سنة	الأرقام بالآلاف	176 452	144 066	152 850	120 453	52 895	37 841
		النسب (%)	14.5	11.8	12.6	9.9	4.3	3.1
	(15–17) سنة	الأرقام بالآلاف	129 217	120 362	62 419	47 503	62 419	47 503
		النسب (%)	35.0	33.0	16.9	13.0	16.9	13.0
الجنس	ذكور	الأرقام بالآلاف	175 777	148 327	127 761	99 766	74 019	55 048
		النسب (%)	21.4	18.1	15.6	12.2	9.0	6.7
	إناث	الأرقام بالآلاف	129 892	116 100	87 508	68 190	41 296	30 296
		النسب (%)	16.9	15.2	11.4	8.9	5.4	4.0
حسب المناطق الفئة(5–17 سنة)	إفريقيا	الأرقام بالآلاف	84 229	83570	65 064	59 031	38 736	28 767
		النسب (%)	32.8	30.3	25.3	21.4	15.1	10.4
	أمريكا اللاتنية وكاريبي	الأرقام بالآلاف	18 851	17 843	14 125	12 505	9 436	9 638
		النسب (%)	13.4	12.5	10.0	8.8	6.7	6.8
	آسيا	الأرقام بالآلاف	174 460	129 358	113 607	77 723	48 164	33 860

	وبلدان المحيط الهادي	النسب (%)	20.4	15.5	13.3	9.3	5.6	4.1
	الدول العربية	الأرقام بالآلاف	-----	13 307	-----	9 244	-----	5 224
		النسب (%)	-----	12.1	-----	8.4	-----	4.7

Source : Mesurer les progrès dans la lutte contre le travail des enfants Estimations et tendances mondiales 2000-2012.Bureau international du travail (BIT) 2013.

ب. تقديرات حجم الظاهرة في للفترة الممتدة ما بين 2012 و2016 :

تمثل الفترة الممتدة من 2012 إلى 2016 مرحلة حاسمة بالنسبة لمنظمة العمل الدولية من خلال التزام المجتمع الدولي بأهداف التنمية المستدامة، وعلى وجه التحديد من خلال مبادرة "التحالف7−8"(Alliance 8.7)" (التحالف7−8 هو شراكة إستراتيجية عالمية تلتزم بتحقيق 7 من بين 8 أهداف بالنسبة التنمية المستدامة، والذي يدعو العالم إلى "اتخاذ تدابير فورية وفعالة للقضاء على العمل الجبري ووضع حدٍّ للعبودية الحديثة والاتجار بالبشر وضمان منع وإنهاء أسوأ أشكال عمل الأطفال، ومنه تجنيد الأطفال واستغلالهم كجنود، والقضاء بحلول عام 2025 على عمالة الأطفال بجميع أشكاله) إلى اتخاذ تدابير فورية وفعّالة للقضاء على العمل الجبري، وإنهاء العبودية الحديثة والاتجار بالبشر وحظر أسوأ أشكال عمالة الأطفال واستخدامهم في النزاعات المسلحة ومحاولة القضاء على الظاهرة بمختلف أنواعها بحلول عام 2025.

ويشير تقرير2017 لمنظمة العمل الدولية في طبعته الخامسة من سلسلة التقارير التي تصدر كل أربع سنوات[1] إلى التقدم الملحوظ في رصد الظاهرة ومكافحتها منذ 16 سنة ومن خلال التقديرات والدراسات الإحصائية الدقيقة ،حيث تم تسجيل انخفاض معتبر على مدى هذه السنوات ،غير أن التقديرات ذاتها تشير أن وتيرة الانخفاض قد تباطأت كثيرا خلال السنوات الأربع الماضية، في وقت كان المجتمع الدولي في حاجة ماسة لتسارع كبير

1 (ILO); 2017, **Global estimates of child labor: Results and trends, 2012 2016**, GENEVA.p7.

للوصول إلى هدف يبدو انه صعب المنال، إذ لا يزال 152 مليون طفل منهم 64 مليون فتاة و88 مليون صبي يعملون على الصعيد العالمي ،أي ما يعادل طفل من بين 10 أطفال و73 مليون طفل أي ما يقارب نصف الأطفال العاملين، يمارسون أنشطة ضمن أعمال لخطرة و218 مليون طفل في مجال العمل بشكل عام حيث يمارس البعض منهم أشغال مسموح بها الأعمال المنزلية وما شابه ذلك...

ويشير التقرير على المسوي الإقليمي أنّه 9 أطفال من بين 10 في إفريقيا وآسيا وبلدان المحيط الهادي ينشطون في مجال عمالة الأطفال وتحتل إفريقيا المرتبة الأعلى في النسبة أي ما يعادل 8% أو 72 مليون، تليها آسيا وبلدان المحيط الهادي ب62 مليون أي ما يقارب 7% و11 مليون طفل بالنسبة لأمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي و6 مليون بالنسبة لأوروبا وآسيا الوسطى وأخيرا مليون واحد بالنسبة للدول العربية.

والجدير بالذكر أنه تم تسجيل ارتفاع ملحوظ بإفريقيا جنوب الصحراء الكبرى خلال هذه الفترة مقارنة مع الدول الأخرى

ويشكل القطاع الزراعي مجالا كبيرا في استقطاب اليد العاملة الفتية حيث تشير التقديرات إلى وجود 108 مليون طفل عامل، ما يمثل نسبة 71% . أمّا في قطاع الخدمات والصناعة، فتشير التقديرات إلى وجود 26 مليون و18 مليون طفل عامل على التوالي ولمعلومات أوسع يمكن الاطلاع على كافة التقديرات من خلال الجدول 4 :

الجدول 4: نتائج التقديرات حول عمالة الأطفال في العالم خلال الفترة الممتدة ما بين 2012 و2016:

		أطفال مشغولون اقتصاديا		عمالة الأطفال		لأعمال الخطرة	
		2012	2016	2012	2016	2012	2016
الفئة (5–17 سنة) العالم	الأرقام بالآلاف	264 427	218 019	167 956	151 622	85 344	72 525
	النسب (%)	16.7	13.8	10.6	9.6	5.4	4.6

الفئة العمرية	(5–14) سنة	الأرقام بالآلاف	144 066	130 364	120 453	114 472	37 841	35 376
		النسب (%)	11.8	10.6	9.9	9.3	3.1	2.9
	(15–17) سنة	الأرقام بالآلاف	120 362	87 655	47 503	37 149	47 503	37 149
		النسب (%)	33.0	24.9	13.0	10.5	13.0	10.5
الجنس	ذكور	الأرقام بالآلاف	148 327	123 190	99 766	87 521	55 048	44 774
		النسب (%)	18.1	15.0	12.2	10.7	6.7	5.5
	إناث	الأرقام بالآلاف	116 100	94 829	68 190	64 100	30 296	27 751
		النسب (%)	15.2	12.4	8.9	8.4	4.0	3.6
حسب المنطقة الفئة (17-5)	إفريقيا	الأرقام بالآلاف	-----	99 417	-----	72 113	-----	31 538
		النسب (%)	-----	99 417	-----	72 113	-----	31 538
	أمريكا	الأرقام بالآلاف	-----	17 725	-----	10 735	-----	6 553
		النسب (%)	-----	8.8	-----	5.3	-----	3.2
	آسيا وبلدان المحيط الهادي	الأرقام بالآلاف	129 358	90 236	77 723	62 077	33 860	28 469
		النسب (%)	15.5	10.7	9.3	7.4	4.1	3.4
	أوروبا وآسا الوسطى	الأرقام بالآلاف	-----	8 773	-----	5 534	-----	5349
		النسب (%)	-----	6.5	-----	4.1	-----	4.0
	الدول العربية	الأرقام بالآلاف	-----	1 868	-----	1 162	-----	616
		النسب (%)	-----	4.5	-----	2.9	-----	1.5

Source: (ILO)Global estimates of child labour: Results and trends, 2012-2016 GENEVA, 2017

جـ- تقديرات حجم الظاهرة في للفترة الممتدة ما بين 2016 و2020:

تشير تقديرات لهذه الفترة عن ارتفاع ملحوظ في عدد الأطفال العاملين حيث بلغ 160 مليون طفل أي بزيادة قدرها 8.4 مليون، منهم 63 مليون إناث و97 ملبون ذكر أي ما يعدل طفل واحدا لكل 10 أطفال، مع احتمال تعرض عدد كبير منهم للعمل بسبب جائحة كوفيد 19، حسب تقرير صادر عن منظمة العمل الدولية واليونيسيف، ويؤكد التقرير ذاته أن أسباب هذا الارتفاع راجع لتوقف الجهود المبذولة لمكافحة وإنهاء عمالة الأطفال في

حدود سنة 2025 من قبل منظمة العمل الدولية وهذا منذ سنة 2016 بعد أن انخفض العدد بمقدار 94 مليون في الفترة ما بين 2000 إلى 2016 .[1]

كما يشير التقرير إلى ارتفاع كبير في عدد الأطفال العاملين ضمن الفئة العمرية 5 إلى 11 سنة، والذين يمثلون أكثر من نصف الرقم العالمي الإجمالي. وارتفع عدد أطفال هذه الفئة ب مقدار 16.8مليون مقارنة مع سنة 2016 ، منهم 6.5 مليون طفل يزاولون أعمالاً خطرة ليصل إلى 79 مليوناً،غالبا ما ينشطون في المناطق الريفية حيث يعد القطاع الفلاحي من بين القطاعات الأكثر طلب على اليد العاملة بنسبة 70% من مجمل الأطفال العاملين والجدير بالذكر أنه تم تسجيل انخفاض محسوس بالنسبة لفئة الأطفال العاملين ما بين 12 و14 سنة إلى غاية عام 2020[2].

ولمعلومات أوسع يمكن الاطلاع على كافة التقديرات من خلال الجدول5:

الجدول 5: نتائج التقديرات حول عمالة الأطفال في العالم خلال الفترة الممتدة ما بين 2016 و2020

		الأطفال من سن 5 إلى 17 عامًا تشارك في عمالة الأطفال				الأطفال من سن 5 إلى 17 عامًا تمارس أعمال خطرة			
		2016		2020		2016		2020	
		%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد
المجموع الأطفال العاملين في عالم		9.6	151 600	9.6	160 000	4.6	72 500	4.7	79 000
الجنس	إناث	8.4	64 100	7.8	62 900	3.6	27 800	3.6	28 800
	ذكور	.10	87 500	11.2	97 000	5.5	44 800	5.8	50 200

1 (OIT) 2020 , **Travail Des Enfants Estimations Mondiales 2016 - 2020**, Tendances Et Le Chemin À Suivre. P.p.15.16

2 أماني عبد الفتاح،**عمل الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية**، دار عالم الكتب،القاهرة2001، ص21

السن	5 – 11 عام	8.3	72 600	9.7	89 300	2.2	19 000	2.8	25 900
	12 - 14 عام	11.7	41 900	9.3	35 600	4.6	16 400	4.8	18 100
	15- 17 عام	10.5	37 100	9.5	35 000	10.5	37 100	9.5	35 000
المناطق التابعة لمنظمة العمل الدولية (OIT)	إفريقيا	19.6	72 100	21.6	92 200	8.6	31 500	7.9	41 400
	دول إفريقيا جنوب الصحراء	22.4	70 000	23.9	86 600	9.8	30 500	10.7	38 600
	الدول العربية	2.9	1 200	5.8	2 400	1.5	600	4.5	1 900
	أسيا ودول المحيط الهادي	7.4	62 100	5.6	48 700	3.4	28 500	2.6	22 200
	أمريكا	5.3	10 700	4.3	8 300	3.2	6 600	2.9	5 700
	أمريكا اللاتينية والكاريبي	7.3	10 500	6.0	8 200	4.4	6 300	4.0	5 500
	أوروبا واسيا الوسطي	4.1	5 500	5.7	8 300	4.0	5 300	5.5	7 900
مستوى الدخل الوطني	دخل منخفض	19.4	65 200	26.2	65 000	8.8	29700	11.6	28700
	متوسط الدخل الأدنى	8.5	58 200	9.0	69 700	4.9	33 500	4.3	33 600
	متوسط الدخل الأعلى	6.6	26 200	4.9	23 700	2.0	7 800	3.2	15300
	دخل مرتفع	1.2	2 000	0.9	1 600	1.0	1 600	0.8	1 500

Source : Travail Des Enfants Estimations Mondiales 2016 - 2020, Tendances Et Le Chemin À Suivre - (OIT) et (BIT) PAGE 11

ثانيا.العوامل والأسباب المؤدية إلى عمالة الأطفال:

تتباين الأسباب والعوامل المؤدية لتفشي ظاهرة عمالة الأطفال من مجتمع للآخر ومن قطاع اقتصادي للآخر، إلا أنّ العديد من الدراسات تشير إلى وجود بعض العوامل قد تكون قاسما مشتركا في تفشي الظاهرة، كالعوامل الاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بالأسر وظروف تنشئة أطفالهم اجتماعيا، بالإضافة إلى ظروف أخرى متعلقة بالأطفال في حد ذاتهم، كعدم الرغبة في التعليم والتوجه لسوق العمل، وسنتناول هذه العوامل بشيء من التفصيل، على النحو التالي:

أ.عوامل المؤثرة في عرض اليد العاملة الفتية وهي:

يشير المدير العام لمنظمة العمل الدولية في تقرير (الاتجاهات الدولية للعمل 2011) أنه من بين ثلاثة عمال يوجد عاملا بطال أي ما يقارب 1.1 مليار، ويعيشون تحت عتبة الفقر[1]، مما يجعل الأطفال ينساقون إلى العمل لمساعدة عائلاتهم الفقيرة والزيادة في الدخل الأسري –اختيار محتوم لا مفر منه – إما العمل أو الموت بسبب الجوع – وفي بعض الأحيان يمكن أن تدخر العائلة دخل أطفالهم فيكون بمثابة تأمين ضد الأمراض أو فساد المحاصيل الزراعية أو حينما يَفقد احد المتكفلين بالعائلة (المعيل) عمله .

ويمكن للأطفال العمل في ظروف أكثر حدة مثل الخدمة من اجل سداد الدين "servitude pour dettes" حيث يعمل الطفل من دون اجر ولساعات طويلة، وفي غالب الأحيان لا يستطيع رب العائلة سداد الدين مما يجعل الطفل رهينة ولمدة طويلة عند الشخص الذي يشغّله.[2]

وتجدر الإشارة أن مرض الايدز في إفريقيا زاد من حدة الفقر حيث تمثل نسبة 7% من الأطفال الأيتام من الأب أو الأم أو الاثنين معا، وقد تصل النسبة إلى 10% في بعض المناطق أو الدول الأخرى، فمن البديهي وفي ظل هذه الظروف، سيتسرب العديد من الأطفال من المدارس ويتجهون إلى سوق العمل لتوفير لقمة العيش، محرومين من سقف يؤويهم، حتما ستكون ظروف عملهم سيئة للغاية، خالية من النظافة والأمن والرعاية المطلوبة، مقارنة مع

1 (BIT) bureau International du Travail, 2013 op cit p 11.

2 Alain Morice et Bernard Schlemmer. 1994. **Le Travail des Enfants. Travail, Capital et Société**.vol.27 n°2. Centre for developing-area Studies. Mc Gill University ,Montreal ,Quebec-Canada p 293.

الأطفال الآخرين الناشطين، والبنات منهم غالبا ما يكن عرضة لممارسة الجنس والمتاجرة، والوقوع في خطر العدوى.[1]

وكذلك تلعب الاعتقادات، والعادات والتقاليد لدى العديد من الأسر دورا هاما في عرض اليد العاملة حيث أن معظم هذه العائلات لا تحرص على تعليم أبنائها وبالمقابل ترسلهم لتعلم حرفة أو مهنة تؤمن لهم مستقبلهم، فهم مرغمون على إتباع خطوات أبائهم مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة الأمية داخل هذه المجتمعات، ومنهم من يعتقد أن البنات اقل حاجة للدراسة من البنين مما يسهل عملية تسربهن من المدارس في سن مبكرة، للمساهمة في الأعمال المنزلية داخل العائلة أو خارجها .

أما الأطفال الذين ينتمون إلى عائلات ذات أفراد كثيرة، أكثر عرضة للعمل وذلك لكون الدخل الأسري لا يغطي المتطلبات الأسرية.

ومن بين الأولويات التي يجب توفرها لامتصاص نسبة التسرب المدرسي، توفير البنى التحتية للتربية والتعليم، فندرتها قد يزيد من نسبة عرض اليد العاملة بالرغم من مجانية التعليم، لذلك قد لا يسمح للعديد من العائلات تعليم أبنائهم لان هذا الخير، ذو تكلفة استبدالية ناتجة عن نقص دخل الأطفال في الفترة الدراسية .

ب.عوامل مؤثرة في الطلب على اليد العاملة الفتية :

تلعب العائلات في هذا الجانب دورا مهما، فالعديد من الأطفال يعملون لحساب المؤسسات العائلية من دون اجر عادة في مجال الزراعة أو بعض الورشات داخل الاقتصاد غير الرسمي وعلى الرغم من أن العديد من التشريعات والاتفاقيات على رأسها الاتفاقية 138 الخاصة بالسن الأدنى للعمل سنة 1973،التي تستثني الأطفال من ممارسة مثل هذه الأنشطة

1 (OIT) Organisation internationale du Travail. 2008.. **L'abolition du travail des enfants**. Guides à l'intention des employeurs. p.16

في هذا المجال إلا انه، حتى في مثل هذه الحالات يمكن أن يتعرض الأطفال لمخاطر قد تضر بصحتهم وأمنهم ونموهم .

وغالبا ما يزيد الطلب على اليد العاملة الفتية من قبل أصحاب العمل نظرا لتكلفتها الجد منخفضة ويعتبرونها صعبة الاستبدال في ظل المنافسة العالمية لبعض السلع والمنتجات، فاستغلالها يكون له دورا هاما في بقاء ونمو هذه المؤسسات، ولكن تشير بعض الدراسات الحديثة التي أجريت على بعض المؤسسات، التي تستخدم بقوة اليد العاملة الفتية في إنتاج السجاد والأساور الزجاجية، في الهند على أن الحجة المرتبطة (بالأصابع السحرية) للأطفال (Doigts de fee) خاطئة وفي اغلب فروع النشاطات، فان المهام التي يقوم بها الصغار هي نفسها التي يقوم بها الكبار، فعلى سبيل المثال، وفي مصانع الزرابي استطاعت الدراسة أن تثبت أن جودة السلع التي يشارك فيها الأطفال، اقل جودة بكثير من تلك التي ينتجها البالغين ومن هنا نستخلص انه يوجد العديد من الأسباب، لا تكون بالضرورة اقتصادية والتي تفضل من اجلها اليد العاملة الفتية، فالأطفال هم أكثر طاعة لأرباب العمل من الكبار، وهم اقل دراية لحقوقهم .[1]

ويعتبر الفقر والعوز والأمية والبطالة والهجرة من الأرياف إلى المدينة وغياب النظم الفعالة للضمان الاجتماعي، ونظم التعليم التي لم تعد تنسجم مع متطلبات سوق العمل وكذا غياب نظم الرقابة الجادة وعدم تنفيذ القوانين من بين الأسباب التي تؤدي بالأهل إلى إرسال أطفالهم للعمل، كما تلعب النزاعات والأزمات الاقتصادية والانتقال إلى اقتصاد السوق دورا أكبر في تزايد عمالة الأطفال وخاصة السيئ منه.

1 Mohini Gulrajani, 1996 une étude de cas : l'industrie du tapis indien –in Bernard Schlemmer. L'enfant exploité. Oppression, mise au travail, prolétarisation. Ed: KARTHALA ET ORSTOM .p 83.

والى جانب كل ما ذكر يمكن تحديد أهم العوامل والأسباب التي تدفع بالطفل إلى دخول سوق العمل في سن مبكرة حسب العديد من الدراسات المنشورة على النحو التالي:

- ✓ **العوامل الاجتماعية:**

ومن الأسباب المؤدية إلى انخراط الأطفال بالعمل بسن مبكرة، سيطرة مجموعة من معتقدات اجتماعية، متعلقة بعدم متابعة الأطفال لدراستهم بسبب رغبة أوليائهم في تعليمهم مهنة تؤمن لهم مستقبلهم، كما تهيمن فكرة تعليم الأبناء مهنة الآباء والأجداد في المجتمع العربي... الأمر الذي يؤدي حتما إلى انسياق الأطفال لممارسة حرفة الأهل للمحافظة عليها مما يحرمهم حقهم باختيار مستقبلهم ومهنتهم.

وتتزايد نسبة العمالة مع الهجرة من الأرياف إلى المدن، ويعمل الأطفال في أنشطة متعددة في مناطق السكن العشوائي والتي تعتبر بؤر لمخالفة القانون وتكثر فيها الأعمال الخطرة التي تعرض الأطفال لكافة أنواع الاستغلال، وتعد البني الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة والمدرسة من العوامل التي تساهم في الاستقرار والأمن الاجتماعي للطفل لما تتميز به من انتظام في مختلف عناصرها، وقد لوحظ أن المجتمع الذي ترتفع فيه معدلات الطلاق وانتشار الجهل والفقر، تتزايد فيه المشاكل والآفات الاجتماعية، كما أن ضعف رقابة الوالدين للأبناء والمعاملة السيئة للأطفال من أهم العوامل التي تؤثر على الطفل وتجعله عرضة وضحية للاضطرابات الذاتية وتجعله غير متوافق اجتماعيا ونفسيا مع محيطه الخارجي.[1]

بالإضافة إلى عوامل اجتماعية أخرى مثل الكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات والجفاف والتي تسهم بشكل كبير في تشريد العديد من العائلات لتكون محصلة كل ذلك اسر من دون مأوى ومن دون عائل، كما تسهم الحروب والنزاعات المسلحة في تفاقم الوضع

1 فرطاسة سمير، دردیش احمد، **واقع عمالة الأطفال في الجزائر**، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد 9، العدد1، جويلية 2019، ص 57.

الاجتماعي بإقحام كم هائل من الأطفال في عمليات عسكرية يخطط لها الكبار ليصبحوا الأطفال طرفًا فيها دون الرغبة في ذلك.

- ✓ **العوامل التعليمية:**

يعد حق الفرد في التعليم من الحقوق الأساسية لكونه حق اقتصادي واجتماعي وثقافي، فضلا عن كونه حقا مدني سياسي، ليشكل اعترافا بالقيمة الإنسانية الجوهرية للتعليم، وهو اعتراف يقوم على أسس أخلاقية وقانونية راسخة، فالتعليم يمثل وسيلة لا غنى عنها لتحرير وحماية حقوق الإنسان الأخرى من خلال توفير الدعائم اللازمة لضمان الصحة الجيدة والحرية والأمن والرفاه الاقتصادي والمشاركة في النشاط الاجتماعي والسياسي، فكفالة الحق في التعليم يعزز فرص الناس في الحصول على حقوقهم الأخرى وتمتعهم بها.[1]

ثمة مؤشر واضح لعلاقة التعليم بعمالة الأطفال، هذا الارتباط وثيق ولا يمكن بأي حال من الأحوال فصل تعليم الأطفال وانخراطهم في العمل، حيث يشكل التعليم وخاصة المجاني والإلزامي حتى الحد الأدنى لسن الدخول لسوق العمل(التعليم الأساسي) وفقا لما نصت عليه المعايير الدولية للعمل، عنصر أساسي في منع عمالة الأطفال وقد يبين أنه في الدول التي تم فيها فرض التعليم الإلزامي حتى سن الرابعة عشرة انخفضت معدلات عمل الأطفال بشكل فعلي، وينخفض معدل العمالة للأطفال مع ارتفاع معدل القيد في المدارس رغم التفاوت بين البلدان وهذه العلاقة غير واضحة لحد ما لأن بعض الأطفال قد يعلمون لتمويل تكاليف تعليمهم أو تعليم أخواتهم الأصغر سنا.[2]

وتشير العديد من الدراسات المنشورة وخاصة في الدول العربية إلي ارتفاع نسب التسرب المدرسي في الأطوار الأساسية مما يؤدي إلى انخراط عدد كبير من الأطفال في

1 مكي خالدية، **واقع الحق في التعليم: بين الإلزامية وتحديات الواقع الاجتماعي**، المائدة المستديرة:فاعلية القانون التوجيهي رقم:04/08 23/ 2008/01، للتربية الوطنية المنظمة يوم: 28 سبتمبر 2011، ص1.

2 فرطاسة سمير، دردیش احمد،المرجع السابق، ص 57.

الأعمال، ومن ذلك إحدى الدراسات الميدانية والتي أجراها باسم عبد العزيز العثمان[1] في 2019 بالعراق وتحديدا في مدينة البصرة، حيث أشار إلى أن أهم الانعكاسات للتسرب من المدارس الابتدائية هي ظاهرة عمل الأطفال

- ✓ **العوامل الاقتصادية:**

تعتبر العوامل والأسباب الاقتصادية المتمثلة في الفقر، البطالة وتدني دخل الأسرة من أهم العوامل المؤثرة لانخراط الأطفال بالعمل.

1.الفقر:

عمل الأطفال هو من إحدى دلالات الفقر فكلما أرتفع دخل الأسرة كلما تضاءل عمل الأطفال وبالتالي تستمر الأسرة في تعليم الأطفال، وكلما كانت الأسرة بحاجة إلى دخل إضافي، يعمل الأطفال جاهدين لتأمين ذلك الدخل مما يعني ضرورة العمل للبقاء وتامين المعيشة.

كما تعرف منظمة العمل الدولية (OIT) في تقريرها لسنة 1996 الفقر« بأنه أعظم قوة تخلق تدفق الأطفال إلى مكان العمل...فالحاجة الماسة تجعل من المستحيل تقريبا على الأسر الاستثمار في تعليم أطفالهم لأن تكلفة التعليم يمكن أن تكون عالية جدا نظرا لأن معظم التعليم العام المجاني في الواقع باهظ التكلفة بالنسبة للأسرة الفقيرة...بالإضافة إلى إنجاب هذه الأسر عدد أكبر من الأطفال وهذا مرتبط ليس فحسب بارتفاع احتمال أن يعمل الأطفال وإنما أيضا بانخفاض الانتظام في الدراسة وإكمالها [2]».

وعلى الرغم من الجهود المبذولة خلال العقدين الماضيين في مجال التخفيف من الفقر، إلا أن 1.2 مليار شخص مازالوا يعشون على الأقل من دولار واحد في اليوم و2.8 مليون

---

1 باسم عبد العزيز العثمان، **ظاهرة تسرب تلاميذ المدارس الابتدائية وآثارها على عمالة الأطفال في مدينة أبي الخصـيب**، مجلة الخليج العربي، المجلد (47)، العدد (1-2) لسنة 2019، ص 209.

2 منظمة العمل الدولية http://www.ilo.org متاح عبر الرابط: https://www.ilo.org/fr/themes-0/pauvrete تم الاطلاع عليه في 2022/12/19.

من الأشخاص يعيشون على الأقل من 2 دولار في اليوم، ومن المتوقع أن تشهد السنوات الخمسون القادمة نموا سكانيا يرفع عدد سكان العالم من ستة بلايين إلى تسعة بلايين علما أن 95% من هذه الزيادة هي في الدول النامية[1]

2. البطالة:

تعد البطالة إحدى أخطر المشاكل التي تواجه الدول العربية والعالم ككل، إذ يشير تقرير منظمة العمل الدولية في عام 2004 أن متوسط نسبة البطالة في العالم وصل إلى 6.2%، بينما بلغت النسبة في العالم العربي 12.2% وهي في تتزايد بنسبة 3% سنويا، ويتنبأ التقرير بأن يصل عدد العاطلين في البلاد العربية عام 2010 إلى 25 مليون عاطلا، ....هذا ما جعل هذه القضية من أكبر التحديات التي تواجه المجتمعات العربية، لأن 60% تقريبا من سكانها هم دون سن الخامسة والعشرين كما وصفت منظمة العمل العربية الوضع الحالي للبطالة في الدول العربية بـ« الأسوأ بين مناطق العالم بدون منازع» وأنه« في طريقه لتجاوز الخطوط الحمراء »، وتتزايد عمالة الأطفال مع ارتفاع مستوى بطالة البالغين وتدني دخل الأسري .

- ✓ **العوامل قانونية**

رغم مصادقة معظم الدول على الاتفاقيات الخاصة بحقوق الطفل عموما وحقوق الطفل العامل خصوصا وعلى اتفاقيات منظمة العمل الدولية الخاصة بعمالة الأطفال إلا أنه لم تتم مراجعة القوانين الوطنية ولم تعتمد تشريعات فعالة لتنفيذ تلك الاتفاقيات، ويكون ذلك لغياب الآليات القانونية الكفيلة بتنفيذ تلك القوانين، وحتى إن وجدت فهي غير كافية، فعلى سبيل المثال إذا أخذنا القوانين التي تحدد سن العمل للأطفال وتمنعهم من الأعمال الخطرة، فإننا نلتمس وجود ثغرات عديدة تبيح لأصحاب العمل التلاعب بهذه القوانين، بالإضافة إلى

1 موقع **يونيسيف** متاح عبر الرابط: https://www.unicef.org/fr/thème/ Pauvreté تم الاطلاع عليه في 2022/12/20.

الغياب الشبه التام لهيئات التفتيش التي لا تقوم بدورها بشكل فعال، خاصة في القطاع غير المهيكل، فجود تلك قوانين التي تحظر عمل الأطفال غير كافيا وإنما لا بد من توافق جميع القوانين (قوانين الأحوال الشخصية، الأحوال المدنية، العقوبات، قوانين إلزامية التعليم....) مع فكرة تحديد سن الطفولة والتي هي سن الثامن عشر، الأهلية القانونية لممارسة العمل أو أي نشاط.

ثالثا. دور المنظمات الدولية في حماية حقوق الأطفال:

لقد تزايد في السنوات الأخيرة الاهتمام الدولي بمكافحة عمل الأطفال بعد تزايد حرص المجتمعات البشرية على تأمين أنجح الإجراءات الفورية والشاملة لحماية أطفالها من مخاطر العمل المحتملة وتأثيرها على نموهم البدني والذهني والنفسي قد بدأ هذا الاهتمام منذ إنشاء منظمة العمل الدولية عام 1919 حيث تعتبر هذه المنظمة أقدم وكالة متخصصة في الأمم المتحدة اهتمت بحقوق الطفل وتسعى هذه الأخيرة جاهدة إلى تأمين الحماية الأطفال من الاستغلال الاقتصادي وتوالت الاتفاقيات الدولية التي تتدخل في تنظيم عمل الأطفال منذ عام 1919 إلى عام 1999.

وتعد عمالة الأطفال خرق لحقوق الطفل والحقوق الأساسية للعمل، ولحقوق الإنسان بشكل عام، وعائق للنمو الاقتصادي، ولكل هذه الأسباب وخلال العشريتين الأخيرتين، اعتمد المجتمع الدولي معايير هامة، وأعطى الأولوية للقضاء على هذه الظاهرة، بسن قوانين تمثلت في اتفاقيات خاصة بحماية الأطفال من العمالة والتسرب المدرسي وحقوق أخرى، تمثلت في ثلاث اتفاقيات أساسية: [1]

1.الاتفاقية رقم 138 لمنظمة العمل الدولية: الخاصة بالسن الأدنى للعمل سنة 1973 حيث وصل عدد الدول المصادقة عليها لغاية 2012، 164 دولة، بحيث يستوجب عليها

1 Revue du BIT, **MANUEL SUR LE TRAVAIL DANGEREUX DES ENFANTS, à l'intention des employeurs et des travailleurs**, (Genève) 2011, p. 17

إتباع سياسة وطنية للقضاء الفعلي على هذه الظاهرة وتحديد سن أدنى عام لعمالة الأطفال لا يقل عن 15 سنة (المادة 3 .2) وسن أدنى لا يقل عن 18 سنة لعمل من طبيعته أو من خلال الظروف التي يمارس فيها هذا العمل، من شأنها إلحاق الضرر بصحة أو أمن أو أخلاق الأطفال أو المراهقين، والمسماة بالأعمال الخطرة (المادة 3.1) .

يتمثل الهدف من **اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 138**[1] بشأن الحد الأدنى لسن الاستخدام، في القضاء الفعال على عمل الأطفال – وهو العمل الذي يشكل خطرا على صحة الأطفال أو سلامتهم أو أخالقهم، أو العمل الذي يتعارض مع التعليم الإلزامي أو العمل الذي يكون فيه الأطفال صغارا للغاية أثناء ممارسته، وتطالب المنظمة من خلال هذه الاتفاقية الدول الأعضاء، أولا: تحديد الحد الأدنى لسن العمل أو الاستخدام، وكان لهذا الشرط نتيجته في المادة 32(1) و(2) أ من اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل والتي تنص على ما يلي: " تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في حمايته من الاستغلال الاقتصادي ومن أداء أي عمل يرجح أن يكون خطيرا أو أن يمثل إعاقة لتعليم الطفل، أو أن يكون ضارا بصحة الطفل أو بنموه البدني، أو العقلي، أو الروحي، أو المعنوي، أو الاجتماعي".

وثانيا:ضع سياسات وطنية للقضاء عمل الأطفال.

ولقد تم اعتماد هذه الاتفاقية من قبل منظمة العمل الدولية في عام 1973 والتي تنص على التزام الدول برفع الحد الأدنى للسن تدريجيا ليصل إلى مستوى يتوافق مع النمو البدني والذهني الكامل للأحداث. وتحدد سن 15 عاما بوصفه حدا أدنى للعمل بشكل عام، وان لا يُحرم الأطفال من الذهاب إلى المدرسة، وتضيف الاتفاقية أن يتماشى السن الذي يترك فيه الطفل التعليم الإلزامي مع الحد الأدنى لسن العمل، فلن يكون الأطفال مستعدين لحياة عمل منتجة ومرضية إلا إذا حصلوا على الأقل التعليم الأساسي، وبطبيعة الحال لا يزال الفرد البالغ من العمر 15عاما طفلا (يعرف في القانون الدولي بأنه شخص

1 منظمة العمل الدولية: **لمحة عن اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 138** جوان 2018.

دون سن 18 عاما) ولا يزال هؤلاء الأطفال يتطورون عقليا وجسديا وهم أكثر عرضة من البالغين للمخاطر في مكان العمل، لذلك فهم بحاجة إلى الحماية، حيث تنص هذه اتفاقية على أن سن 18 هو الحد الأدنى لانخراط الأحداث في الأعمال الخطرة، والذي يتم تعريفها على أنها الأعمال التي من المحتمل أن تعرض صحة الأطفال أو سلامتهم أو أخالقهم للخطر بسبب طبيعته أو الظروف التي تتم ممارستها فيها، إلا انه قد تعرض أحيانا بعض الأعمال الآمنة الأطفال للخطر في ظروف معينة، ويمثل العمل الليلي مثال على ذلك، حيث أنه يتعارض مع نوم الأطفال ويجعلهم أكثر عرضة للحوادث أثناء العمل، بالإضافة إلى تسبب ساعات العمل الطويلة في جعل العمل خطر؛ وإدراكا لذلك، تحدد العديد من البلدان عدد الساعات التي يمكن للأطفال العمل فيها من سن 15 إلى 17 عاما، وكذلك العمل في المناجم هو مثال على العمل الخطر بطبيعته – لذلك لا ينبغي للأطفال العمل بأي حال من الأحوال في المناجم وتحت أي ظرف من الظروف.

تقر الاتفاقية رقم 138 بأن الإلغاء الفعال لعمل الأطفال يجب أن يكون في صميم التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وعليه يلزم تحديد حد أدنى للسن، توفير الحماية القانونية البالغة الأهمية للأطفال، ومع ذلك، تبقى عملية إصدار القوانين غير كافية، حيث يتوجب اتخاذ تدابير أخرى لضمان وجود بدائل قابلة للتطبيق لعمل الأطفال، ويجب أن ترتكز هذه البدائل في قلب السياسات العامة / (تم التأكيد على هذه النقطة في اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 182 بشأن أسوأ أشكال عمل الأطفال (1999)، والتي تنص في ديباجتها على أن« الفقر هو– إلى حد كبير– السبب الكامن وراء عمل الأطفال وأن الحل يكمن على الأمد الطويل في التنمية المستدامة والتي تفضي إلى التقدم الاجتماعي، ولا سيما تخفيف حدة الفقر وإلزامية التعليم على الصعيد العالمي.»

ويشير تقرير إلى استجابة العديد من الدول الأعضاء في منظمة العمل الدولية وعلى نطاق واسع لبنود هذه الاتفاقية، حيث تم وإلى غاية أبريل 2018، مصادقة 171 دولة

عليها، ومع مصادقة الهند في عام 2017، أصبح حوالي 93 % من أطفال العالم مشمولين بالاتفاقية، بوجود شيء من المرونة تسمح للبلدان في تكيفها وتعامل مع بنودها تلبية لاحتياجاتها، ويتمثل ذلك في أداء الأطفال، دون السن 18 عشر لأنواع من الأنشطة مناسبة لسنهم وبحماية كافية ،مفيدة لنموهم, كما قامت 51 دولة من بين الدول المُصادقة، بتحديد الحد الأدنى لسن العمل ليكون 14 عاما بعد التشاور مع أكثر المنظمات تمثيلا لأصحاب العمل والعمال، مما يمكن الأطفال العمل، بشكل قانوني ،على ألا يمارسوا أعمالا خطرة وأن يكونوا قد أتموا تعليمهم الإلزامي، بالإضافة لكل ذلك تتيح الاتفاقية السماح للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 13 و14 عاما في البلدان التي حددت الحد الأدنى لسن العمل ليكون 15 عاما، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 12 وفي تلك التي حددت سن العمل ليكون 14 عاما الانخراط بالأعمال الخفيفة غير الضارة، والتي لا تعيق التحاق الأطفال بالتعليم، وتتناسب مع قدراتهم الجسمية والعقلية، والتزام الدول تحديد طبيعة هذه الأنشطة والساعات والظروف المتعلقة بها، لتساهم في تنمية الأطفال ورفاهية أسرهم علاوة على أنها أنشطة مكملة لتعليمهم، ولذلك اختار ما يقرب من نصف الدول التي صادقت على هذه الاتفاقية، تقنين الأعمال الخفيفة، في جميع مراحل التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بهذه الطريقة، كما تسمح الاتفاقية ذاتها، بممارسة بعض الأعمال الخطرة بشكل استثنائي اعتبارا من سن 16، شريطة وجود حماية كاملة لصحة وسلامة وأخلاق الأطفال العاملين مع تلقيهم تعليمات أو تدريبات محددة ومناسبة، في فروع الأنشطة الاقتصادية البسيطة، مثل العمل في المزارع الأسرية المنتجة للاستهلاك المحلي التي لا تستخدم عمالة منتظمة مستأجرة، أي أعمال موسمية، ولا يمكن بآي حال من الأحوال انخراطهم الأنشطة الاقتصادية خطرة مثل العمل في المناجم والبناء والزراعة التجارية والصناعية.

وينبغي الإشارة إلى أن هذه الاتفاقية لا تمنع الأطفال للقيام ببعض الأنشطة في المدارس بشرط أن يكون العمل جزء من برنامج مدرسة أو مؤسسة تدريبية، أو تدريب مهني

معتمد من قبل السلطات الحكومية، بما في ذلك المشاركة في العروض الفنية إذا تم منحهم تصريح فردي من قبل السلطة الوطنية المختصة التي تحدد الحد الأقصى لعدد الساعات وظروف العمل للطفل، كما تسمح الاتفاقية للفتيات بالقيام بالأعمال المنزلية ولساعات محدودة، مادامت لا تتعارض مع تعليمهن ونموهن.

2. الاتفاقية رقم 182 لمنظمة العمل الدولية[1]: والمعتمدة في سنة 1999، متممة للاتفاقية 138 والخاصة بأسوأ أشكال عمالة الأطفال – ذات أولوية – والتي تؤكد على الدول الأعضاء ضرورة أخذ إجراءات فورية من أجل الحضر والقضاء على هذه الأشكال التي تحتوي على جميع أنواع العبودية وما شابه ذلك، ومشاركة الأطفال واستغلالهم في الدعارة وإقحامهم في النزاعات المسلحة وكل الأنشطة المحظورة والتي من طبيعتها إلحاق الضرر الأمني والأخلاقي والصحي للأطفال بشكل عام (المادة 3) وقد صادقت عليها 176 دولة إلى غاية عام 2012.

وقد دعا مجلس إدارة مكتب العمل الدولي المؤتمر العام لمنظمة العمل الدولية إلى عقد الدورة 87 جوان 1999بجنيف سويسرا، للحاجة الملحة إلى اعتماد صكوك جديدة ترمي إلى حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال والقضاء عليها، من أجل تكملة الاتفاقية والتوصية المتعلقتين بالحد الأدنى لسن الاستخدام 1973، وإذ يلاحظ أن القضاء الفعلي على أسوأ أشكال عمل الأطفال يقتضي اتخاذ إجراءات فورية وشاملة، على أن تؤخذ في الحسبان

1 الأمم المتحدة، حقوق الإنسان، **اتفاقية بشأن حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال والإجراءات الفورية للقضاء عليها**، 1999 (رقم 182) تم الاطلاع عليه في 2024/01/20(نسخة إلكترونية)، رابط الموقع:

https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/worst-forms-child-labour-convention-1999-no-182

أهمية التعليم الأساسي المجاني وضرورة انتشال الأطفال المعنيين من مثل هذا العمل وضمان إعادة تأهيلهم ودمجهم اجتماعياً، مع أخذ احتياجات أسرهم بعين الاعتبار وإذ يذكر بالقرار المتعلق بالقضاء على عمل الأطفال الذي اعتمده مؤتمر العمل الدولي في دورته 83 عام1996 وإذ يقر بأن الفقر هو- إلى حد كبير- السبب الكامن وراء عمل الأطفال وأن الحل على الأمد الطويل يكمن في النمو الاقتصادي المستدام الذي يفضي إلى

التقدم الاجتماعي، ولاسيما تخفيف حدة الفقر والتعليم على صعيد عالمي، وإذ يذكّر بالاتفاقية المتعلقة بحقوق الطفل التي اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في 20 /نوفمبر 1989، والتي سوف نعرضها لاحقا، وإذ يذكّر أيضا بإعلان منظمة العمل الدولية بشأن المبادئ والحقوق الأساسية في العمل ومتابعته، وهو الإعلان الذي اعتمده مؤتمر العمل الدولي في دورته 86 عام 1998، وأن ببعض أسوأ أشكال عمل الأطفال مشمولة بصكوك دولية أخرى، ولاسيما اتفاقية العمل الجبري، 1930، واتفاقية الأمم المتحدة التكميلية لإبطال الرق وتجارة الرقيق والأعراف والممارسات الشبيهة بالرق، 1956، وقرار اعتماد بعض المقترحات فيما يتعلق بعمل الأطفال ،على أن تأخذ هذه المقترحات شكل اتفاقية دولية ستسمى اتفاقية أسوأ أشكال عمل الأطفال، 1999،وذلك في تاريخ 17 جوان 1999، حيث تدعو الاتفاقية الدول الأعضاء بالالتزام بما يلي :

اتخاذ كل دولة عضو والمصادقة على هذه الاتفاقية كل تدابير فورية وفعالة تكفل بموجبها حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال والقضاء عليها، على أن يطبق مصطلح «الطفل» في مفهوم هذه الاتفاقية على جميع الأشخاص دون سن الثامنة عشرة، ويشمل تعبير« أسوأ أشكال عمل الأطفال» كافة أشكال الرق أو الممارسات الشبيهة بالرق، كبيع الأطفال والاتجار بهم وعبودية الدين والقِنانة والعمل القسري أو الإجباري، بما في ذلك التجنيد القسري أو الإجباري للأطفال لاستخدامهم في صراعات مسلحة،استخدام الأطفال أو تشغيلهم أو عرضهم لأغراض الدعارة، أو لإنتاج أعمال إباحية أو أداء عروض إباحية، واستخدامهم أو

تشغيلهم أو عرضهم لمزاولة أنشطة غير مشروعة، ولاسيما إنتاج المخدرات بالشكل الذي حددت فيه في المعاهدات الدولية ذات الصلة والاتجار بها، والأعمال التي يرجح أن تؤدي، بفعل طبيعتها أو بفعل الظروف التي تزاول فيها، إلى الإضرار بصحة الأطفال أو سلامتهم أو سلوكهم الأخلاقي. [1]

ومن جهة أخرى دعت المنظمة الدول الأعضاء، تحديد القوانين أو الأنظمة الوطنية أو السلطة المختصة بعد التشاور مع المنظمات المعنية لأصحاب العمل والعمال، أنواع وأماكن الأعمال المشار إليها في المادة 3(د)، مع أخذ المعايير الدولية ذات الصلة بعين الاعتبار، ولاسيما الفقرتان 3 و4 من توصية أسوأ أشكال عمل الأطفال1999، كما تقوم السلطة المختصة بفحص القائمة المنظمة بأنواع الأعمال التي تم البت بشأنها بمقتضى الفقرة 1 من هذه المادة، ومراجعتها عند اقتضاء الحاجة بصورة دورية، وبالتشاور مع المنظمات المعنية لأصحاب العمل والعمال، مع إنشاء أو تحدد آليات ملائمة لرصد تطبيق الأحكام الرامية إلى تنفيذ هذه الاتفاقية بعد التشاور مع منظمات أصحاب العمل والعمال والقيام بتصميم وتنفيذ برامج عمل من أجل القضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال في المقام الأول، وينبغي تصميم برامج العمل هذه وتنفيذها بالتشاور مع المؤسسات الحكومية المختصة ومنظمات أصحاب العمل والعمال، مع أخذ بعين الاعتبار وجهات نظر المجموعات المعنية الأخرى، عند اقتضاء الحاجة، واتخاذ لتدابير الضرورية لكفالة تطبيق الأحكام المنفذة لهذه الاتفاقية بشكل فعال، بما في ذلك النص على عقوبات جزائية أو غيرها من العقوبات، عند اقتضاء الحاجة، وتطبيقها، مع اتخاذ كل التدابير الفعالة ومحددة زمنيا واضعة في اعتبارها أهمية التعليم في القضاء على عمل الأطفال من اجل الحيلولة دون انخراط الأطفال في أسوأ أشكال عمل الأطفال وتوفير المساعدة المباشرة الضرورية والملائمة

1 (المواد 1-2-3) **من اتفاقية بشأن حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال والإجراءات الفورية للقضاء عليها**، 1999 (رقم 182) (OIT) مرجع سابق.

لإخراج الأطفال من أسوأ أشكال عمل الأطفال وإعادة تأهيلهم ودمجهم اجتماعيا، وضمان حصول جميع أولائك الأطفال على التعليم المجاني الأساسي وعلى التدريب المهني حيثما كان ذلك ممكنا وملائما وكذلك رصد الأطفال المعرضين بشكل خاص للمخاطر وإقامة صلات مباشرة معهم،مع أخذ بعين الاعتبار الوضع الخاص للفتيات.[1]

كما توصي المنظمة الدول الأعضاء اتخاذ تدابير ملائمة لمساعدة بعضها بعضا في تنفيذ أحكام هذه الاتفاقية من خلال تعزيز التعاون، بما في ذلك تدابير لتقديم الدعم للتنمية الاجتماعية والاقتصادية، ولبرامج محاربة الفقر وإلزامية التعليم على صعيد عالمي.

3. اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الطفل (CRC): وهي ثالث اتفاقية ذات معايير دولية هامة والخاصة بعمالة الأطفال، اعتمدت عام 1989 ووصل عدد الدول المصادقة عليها 193 دولة، هذه الاتفاقية تعترف بحقوق الطفل وتحميه من الاستغلال التجاري وعدم إجباره على الأعمال الخطرة، التي تعيقه عن الدراسة وتلحق الضرر بصحته ونموه المادي والذهني والأخلاقي (المادة3.2.1)، وترى الدول الأطراف في هذه الاتفاقية، أنه وفقا للمبادئ المعلنة في ميثاق الأمم المتحدة يشكل الاعتراف بالكرامة المتأصلة لجميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية وغير القابلة للتصرف، أساسا للحرية والعدالة والسلم في العالم، وإيمانها بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره، وأن لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات الواردة في تلك الصكوك، دون أي نوع من أنواع التمييز، بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو غيره أو الأصل القومي أو الاجتماعي أو الثروة أو المولد أو أي وضع آخر، واتفقت على ذلك، وأن للطفولة الحق في رعاية ومساعدة، واقتناعا منها بأن الأسرة، باعتبارها الوحدة الأساسية للمجتمع والبيئة الطبيعية لنمو ورفاهية جميع أفرادها وبخاصة الأطفال، ينبغي أن تولى الحماية والمساعدة

1 (المواد 4-5-6-7) من **اتفاقية بشأن حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال والإجراءات الفورية للقضاء عليها**، 1999 (رقم 182) .

اللازمتين لتتمكن من الاضطلاع الكامل بمسؤولياتها داخل المجتمع وتعرف اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة: [1]

- ✓ الطفل على انه أي شخص يقل عمره عن 18 سنة.
- ✓ وأن جميع الأطفال يمتلكون هذه الحقوق، بغض النظر عن هويتهم أو مكان تواجدهم أو لغتهم ودينهم، أو جنسهم أو إذا كانوا ذوي إعاقة أو أغنياء أو فقراء، وبصرف النظر عمن يكون آبائهم أو أسرهم وأفكارهم ومعتقداتهم أو ماذا يعملون، ولا يجوز معاملة أي طفل معاملة غير عادلة لأي سبب من الأسباب.
- ✓ ينبغي على الأشخاص البالغين، أن يفكروا عند اتخاذ أي قرار بشان أطفالهم عن مدى تأثيره تجاههم، وان يفعلوا ما هو الأفضل لهم، كما ينبغي على الحكومات أن تتأكد أن هؤلاء الأطفال يحصلون على الرعاية والحماية من والديهم، أو من أشخاص آخرين عند الحاجة، وأن تتأكد من أنهم يقومون بذلك بصورة جيدة وأن الأماكن المخصصة لذلك هي الأماكن الأنسب لهم، ان تفعل كل شيء ممكن للتأكد من أن كل طفل في بلده يتمتع بكل حقوقه الواردة في هذه الاتفاقية، وحقه في الحياة وبقائه على قيد الحياة كي ينمو بأفضل طريقة ممكنة.
- ✓ يجب تسجيل الأطفال عند ولادتهم، وأن يكون لهم اسماً وجنسية، وأن يكون لهم الحق في أن يعرفوا والديهم وأن يحصلوا على العناية منهم. وان يكون لكل منهم الحق في أن تكون له هوية خاصة به، ولا يجوز لأي أحد أن يحرم الأطفال من هويتهم، وإذا حُرموا منها يجب على الحكومات مساعدتهم كي يستعيدوها بسرعة.
- ✓ لا ينبغي فصل الأطفال عن والديهم،إلا في حالة عدم وجود الرعاية المناسبة وكافية منهم، ويجب أن يتمكن الطفل من التواصل المستمر مع والديه إذا كانوا منفصلين، ما

1 الأمم المتحدة، حقوق الإنسان، **اتفاقية حقوق الطفل، اعتمدت 20 نوفمبر 1989**، تم الاطلاع عليه في **2023/02/02**(نسخة إلكترونية) رابط الموقع:https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/convention-rights-child

عدا في الحالات التي يتسبب فيها هذا التواصل بالأذى للطفل، وسماح له ولوالديه بالسفر من أجل التواصل، إذا كان الطفل يعيش في بلد غير البلد الذي تعيش فيه عائلته، ومنع إخراجه من بلده بشكل غير قانوني.

- ✓ يحق للأطفال التعبير عن آرائهم ومشاعرهم والبحث عن جميع أنواع المعلومات ومشاركتها مع الآخرين بحرية بخصوص القضايا التي تؤثر فيهم من خلال المحادثة أو الرسم أو الكتابة أو أي طريقة أخرى، إلا إذا كان هذا التعبير يتسبب بضرر للآخرين، وينبغي على البالغين الاستماع إليهم والتعامل مع آرائهم بجدية .
- ✓ من حق كل طفل ذو إعاقة أن يعيش أفضل حياة ممكنة في المجتمع. وعلى الحكومات إزالة جميع العقبات أمام الأطفال من ذوي الإعاقات لكي يصبحوا مستقلين ويشاركوا بفاعلية في المجتمع، كما يحق لهم الحصول على أفضل رعاية صحية ممكنة ومياه نظيفة للشرب وطعام صحي وبيئة نظيفة وآمنة، ويجب توفر المساعدات الاجتماعية والاقتصادية كتقديم المال وغيره من الدعم لمساعدة الأطفال العائلات الفقيرة، مثل الأكل والملابس ومكان آمن للعيش من أجل النمو بأفضل طريقة ممكنة.
- ✓ ومن أهداف التعليم أن تتطور من خلاله شخصيات الأطفال ومواهبهم وقدراتهم بشكل كامل، وان يتعلموا حقوقهم واحترام حقوق الآخرين وثقافاتهم واختلافاتهم، والعيش في سلام وحماية البيئة، كما يحق لهم استخدام لغتهم وثقافتهم وممارسة دينهم، حتى لو كانت مختلفة عن أغلبية الناس في البلد الذي يعيشون فيه.
- ✓ لكل طفل الحق في الراحة والاسترخاء واللعب والمشاركة في أنشطة ثقافية وإبداعية.
- ✓ تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في حمايته من الاستغلال الاقتصادي ومن أداء أي عمل يرجح أن يكون خطيرا أو أن يمثل إعاقة لتعليم الطفل، أو أن يكون ضارا بصحة الطفل أو بنموه البدني، أو العقلي، أو الروحي، أو المعنوي، أو الاجتماعي.

- ✓ تتخذ الدول الأطراف التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتربوية التي تكفل تنفيذ هذه المادة، ولهذا الغرض، ومع مراعاة أحكام الصكوك الدولية الأخرى ذات الصلة، تقوم الدول الأطراف بوجه خاص بتحديد عمر أدنى أو أعمار دنيا للالتحاق بعمل، ووضع نظام مناسب لساعات العمل وظروفه، وفرض عقوبات أو جزاءات أخرى مناسبة لضمان بغية إنفاذ هذه المادة بفعالية.
- ✓ على الحكومات حماية الأطفال من استخدام أو تصنيع أو حمل أو بيع المواد المخدرة الضارة والممنوعة، وأن تحميهم من الاستغلال الجنسي والإساءات الجنسية، بما في ذلك من الأشخاص الذين يقومون بإجبار الأطفال على ممارسة الجنس مقابل المال، أو على تصوير أفلام أو صور جنسية لهم، والتأكد من أنهم لا يتعرضون للاختطاف أو البيع أو النقل إلى بلدان أو أماكن أخرى من أجل استغلالهم، ومن جميع أنواع الاستغلال، حتى لو كانت غير مذكورة في هذه الاتفاقية.
- ✓ يجب عدم تعريض الأطفال المتهمون بانتهاك القانون لعقوبة الإعدام أو التعذيب أو المعاملة القاسية أو السجن مدى الحياة أو وضعهم في السجن مع أشخاص بالغين، ويجب أن يكون السجن هو الاختيار الأخير ولأقصر مدة ممكنة، ويحق للأطفال المسجونين الحصول على مساعدة قانونية وأن يتمكنوا من البقاء على اتصال مع عائلاتهم.
- ✓ يحق للأطفال الحصول على الحماية أثناء الحروب. ولا يجوز إشراك الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة في الجيش أو في الحروب أو المنازعات المسلحة. كما يحق لهم الحصول على مساعدة في حال تعرضهم لضرر أو إهمال أو معاملة سيئة أو إذا تأثروا نتيجة للحروب، من أجل استعادة صحتهم وكرامتهم.
- ✓ يحق للأطفال الحصول على مساعدة قانونية ومحاكمة عادلة في حال اتهامهم بمخالفة القانون، وينبغي أن تتوفر حلول متعددة لمساعدة هؤلاء الأطفال ليصبحوا أعضاء

جيدين في مجتمعاتهم، ويجب أن يكون السجن آخر الخيارات، وإذا كانت قوانين البلد المحلية تحمي حقوق الأطفال بطريقة أفضل مما تحميها هذه الاتفاقية، فحينها يجب استخدامها.

- ✓ على الحكومات العمل بشكل جدي من أجل تعريف الأطفال والكبار على كافة بنود اتفاقية حقوق الطفل كي يتعرف الجميع عليها.

رابعا. الآثار الناجمة عن عمالة الأطفال:

قد يتعرض الأطفال العاملون أثناء ممارستهم للأنشطة المختلفة، والخطيرة منها بخاصة إلى مخاطر عدة، تاركة وراءها آثار ظاهرة بصورة واضحة تنعكس سلبا على صحتهم ونموهم الجسماني من عدة جوانب للمدى الطويل، تلخصها في ما يلي:

1.الآثار النفسية : تخلف الآثار النفسية التي تفرزها العمالة على الطفل وتتباين تبعا لأنواع الأنشطة وطبيعتها والظروف الأسرية للطفل، حيث تزداد على بعض الأطفال، الثقة والاعتماد على الذات، والإحساس بالرضا من خلال ما يقدمونه من دعم لأسرهم، بالرغم من معانات غالبيتهم من القلق والاكتئاب والخوف نتيجة الإحساس بالقسوة والاستغلال، وحرمانهم بممارسة أي نشاط ترفيهي، كما أن الحرمان من التعليم يلعب دورا كبيرا في تعميق إحساسهم بالقهر الاجتماعي وانعدام العدالة الاجتماعية بينهم وبين من يماثلونهم في العمر.[1]

وقد يتعرض غالبية الأطفال العاملين إلى مختلف أنواع الأذى البدني والنفسي من قبل أرباب العمل مما يترتب عليه سوء التوافق النفسي والمهني، ويؤدي أيضا إلى انخفاض درجة التوافق الاجتماعي والشخصي لديهم، في ظروف لا تتيح لهم تكافؤ الفرص، مقارنة بالأطفال غير العاملين الذين يندرجون في صفوف التعليم الرسمي يلاءم مرحلتهم العمرية التي تكون في طور التشكل، وتجدر الإشارة إلى أن العديد من الأطفال

1 فراطسة سمير، **مرجع سابق**، ص9.

العاملين يشعرون بالظلم الواقع عليهم مما يجعلهم أكثر عدوانية وأكثر سلبية في التعاون مع الجماعة، أو حتى داخل نطاق الأسرة من خلال العلاقة التي تربطهم بأوليائهم وإخوانهم [1]

2.الآثار الجسدية: تأثر عمالة الأطفال على صحة الطفل من ناحية النمو والتناسق العضوي، والقوة والبصر والسمع وذلك نتيجة، الأعمال المرهقة والجروح والكدمات الجسدية، والوقوع من أماكن مرتفعة، والاختناق بالغازات السامة وصعوبة التنفس، كما أن الأطفال الذين يتم استغلالهم لأغراض جنسية فهم معرضون للعنف الجسدي.[2]

خامسا.عمالة الأطفال في الدول العربية:

حظيت قضية عمالة الأطفال في الآونة الأخيرة باهتمام كبير على المستوى الإقليمي العربي، فقد صادقت جميع الدول الأعضاء في منظمة العمل الدولية على معظم الاتفاقيات الدولية والعديد من الاتفاقيات الإقليمية، وقررت وضع إستراتيجيات وخطط لمواجهة هذه الظاهرة، غير أن التقدم الذي أحرزته المنطقة العربية للقضاء على هذه الظاهرة، وخاصة (أسوأ أشكاله)، ومعاجلة أسباب التسرب المدرسي وضمان الالتحاق بالمدارس، وإيجاد وسائل بديلة للقضاء على الفقر والبطالة، أصبح محل خطر، في ظل المتغيرات والمستجدات الراهنة في المنطقة.

ولكل تلك الاعتبارات أصبحت هناك حاجة ملحة وفورية لحماية الأطفال في المنطقة العربية وبصفة خاصة في تلك الدول التي تعاني من الإرهاب والاحتلال والنزاعات المسلحة من الاستغلال، سواء كان هذا الأخير نتيجة لقضايا اقتصادية بحتة، أو مقترنا بالصراعات والنزوح واللجوء، كما يجب على دول المنطقة أن تعي وتدرك أن عمل الأطفال

1 كيرواني ضاوية، **التنظيم الدولي للعمل في مواجهة عمل الأطفال**، أطروحة دكتوراه علوم، تخصص قانون، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2013 ص137.

2 تراكة جمال، **مظاهر وأساليب عمالة الأطفال في دول عالم الجنوب**، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، العدد – 10 – جوان 2020، ص 12

يفرض تحديات فورية ومستقبلية، ليس فقط على الأطفال أنفسهم، وإنما على بلدانهم ومجتمعاتهم المحلية وعلى اقتصادهم الوطني، ومعاجلة الأسباب الجذرية والعواقب المترتبة على زيادة انتشار الظاهرة،، لاسيما أسوأ أشكالها. [1]

ومن هذا المنطلق، كانت هناك حاجة ماسة، إلى أهمية توفر معلومات حديثة وموثقة، عن حجم ومحددات الظاهرة، بهدف وضع وتنفيذ التدابير المطلوبة للتصدي والحد من انتشارها، لذلك جاءت التوصية الصادرة بالدورة العشرين للجنة الطفولة العربية نوفمبر (2014)، حيث دعت جامعة الدول العربية مع كل من منظمة العمل الدولية ومنظمة العمل العربية والمجلس العربي للطفولة والتنمية ومنظمة الأغذية والزراعة لأمم المتحدة (FAO) إلى التعاون والشراكة في إجراء دراسة إقليمية حول حجم ومحددات عمل الأطفال في المنطقة العربية وتحديد الخصائص والاتجاهات الرئيسة لعمل الأطفال في سياق الأوضاع السائدة في المنطقة العربية، حيث مثل نقص وندرة البيانات المتاحة في المنطقة العربية حول الظاهرة، لاسيما في البلدان التي تواجه أزمات ونزاعات مسلحة تحديا للباحثين القائمين على الدراسة الإقليمية، إذ تعد خطوة علمية نحو تحفيز الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية على تكثيف جمع البيانات حول عمل الأطفال، ووضع خطط عمل وطنية تهدف إلى القضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال والتمهيد لإعداد إستراتيجية إقليمية لمكافحة عمل الأطفال لمواجهة الانتهاك غير المقبول لحقوق الإنسان وحقوق الطفل، وللعمل على وضع برامج تمكن من تغيير الواقع من أجل مستقبل مشرق لأمتنا العربية..

1 تقرير جامعة الدول العربية: عمل الأطفال في الدول العربية، دراسة كمية ونوعية، جامعة الدول العربية، منظمة العمل الدولية، منظمة العمل العربية، منظمة العمل الدولية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، منظمة الأغذية والزراعة لألمم المتحدة، الطبعة الأولى مصر(2019).

ضمت هذه الدراسة 22 دولة، وهي الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية وهي تتوزع إلى منطقتين مختلفتين وفقا لدراسات منظمة العمل الدولية ومجالات عملها. ويوفر تقرير التقديرات العالمية لمنظمة العمل الدولية لعام 2017 مجموعتين من البيانات والمعطيات الإقليمية، الأولى متعلقة المكتب الإقليمي لمنظمة العمل الدولية للدول العربية والذي يغطي البلدان التالية: البحرين، العراق، الأردن، الكويت، لبنان، الأراضي الفلسطينية المحتلة، عمان، قطر، السعودية سوريا، الإمارات، اليمن.و الثانية البيانات المتعلقة بالمنطقة الإفريقية عشرة بلدان أعضاء في جامعة الدول العربية؛ سبعة منها يغطيها المكتب الإقليمي الفرعي لمنظمة لعمل الدولية في القاهرة، وهي: مصر، السودان، ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، الصومال.[1]

الجدول رقم (1) :نسبة الأطفال من الفئة [5-17] سنة، المنخرطين في عمل الأطفال وفي الأعمال الخطرة

	عمل الأطفال %	الأعمال الخطرة %
العالم	**9.6**	**4.6**
البلدان العربية (تشمل 12 بلدا يغطيها المكتب الإقليمي للدول العربية التابع لمنظمة العمل الدولية، وهي بلدان أعضاء في جامعة الدول العربية: البحرين، العراق، الأردن، الكويت، لبنان، الأراضي الفلسطينية المحتلة، قطر، السعودية، سوريا، الإمارات، اليمن.)	**2.9**	**1.5**

1 ولمعلومات أكثر انظر (منظمة العمل الدولية)، **تاريخ اطلاع الباحث على الموقع: 2022/02/02**، متاح على شبكة الانترنت عبر الرابط: http://search.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro- beirut/documents/publication/wcms_675263.pdf

إفريقيا (تشمل 54 بلدا عشرة منها بلدان أعضاء في جامعة الدول العربية، وهي: الجزائر، جزر القمر، جيبوتي، مصر، ليبيا، موريتانيا، المغرب، الصومال، السودان، تونس.)	**19.6**	**8.6**

يتضح من الجدول(2) يرتفع معدل انخراط الأطفال في العمل بالتقدم في العمر، بحسب ما تبينه المعطيات الإحصائية في البلدان العربية، التي جرى فيها قياس هذه الظاهرة. وتتجاوز نسبة الأطفال العاملين في الفئة العمرية [15–17] بشكل ملحوظ،عن النسبة في الفئة العمرية[5–14].

أ. خصائص واتجاهات الأطفال العاملين في المنطقة العربية

1. الاتجاهات العامة لاستخدام الأطفال:

تشكل دراسة الاتجاهات الرئيسة لاستخدام الأطفال، دورا هاما في إيجاد السبل لمكافحة هذه الظاهرة، حيث يعرض هذا الجزء عمل الأطفال في دول المنطقة العربية، وتوزعهم حسب العمر والجنس والموقع الجغرافي.

الجدول رقم2: نسبة الأطفال العاملين

	الفئة العمرية 5–14 سنة	الفئة العمرية15 –17 سنة
الجزائر 2012	**6.7**	**–**
مصر 2012	**1.2**	**8.6**
العراق 2011	**4.9**	**13.5**
السودان 2008	**1.0**	**5.6**
الأردن 2016	**12.6**	**19.2**
سوريا 2006	**5.4**	**–**

تونس 2013	-	9.9
اليمن 2010	13.6	34.8

المصدر: مبادرة « فهم عمل الأطفال»2017، UCW

يبين الجدول (2) انتشار عدد الأطفال العاملين في البلدان العربية، وتشكل معدلاتهم وسيلة للمقارنة، على الرغم تفاوت حجم السكان في البلدان، مما يتيح المقارنة بالأعداد المطلقة لحجم الظاهرة وتوزعها على الفئات العمرية داخل البلدان نفسها، ووضع سياسات اختيار أدوات المعاجلة الملائمة التي تستهدف أكبر عدد ممكن من الأطفال العاملين، فمثلا ي العراق ومصر، يوازي عدد الأطفال العاملين في الفئة العمرية [15–17] سنة ما يزيد على ضعف عدد الأطفال العاملين في الفئة العمرية [5–14]، أما في ما تبقى من البلدان الأخرى مثل السودان واليمن، فإن نسبة الأطفال العاملين في الفئة العمرية [15–17] سنة هي الأعلى، ويبقى العدد المطلق للأطفال العاملين، هو الأعلى في الفئة العمرية [5–14] سنة.

الجدول رقم3:عدد الأطفال العاملين في الدول العربي

	الفئة العمرية [5–14] سنة	الفئة العمرية [15– 17] سنة	المجموع
مصر 2012	185.399	463.599	648.998
العراق 2011	104.365	287.098	391.463
الأردن 2016	32.426	43.556	75.982
السودان 2008	461.315	377.056	838.371
اليمن 2010	834.866	538.859	1.373.724

المصدر: مبادرة « فهم عمل الأطفال»2017، UCW

2.توزيع الأطفال العاملين بحسب الجنس:

تفوق نسبة الأطفال العاملين الذكور عن الإناث في معظم البلدان، وينطبق ذلك على كلتا الفئتين العمريتين، مع الإشارة إلى أن الفجوة بين الجنسين تميل نحو التصاعد في الفئة العمرية 15 – 17 سنة(يبلغ عدد الأطفال العاملين من الذكور ضعفي عدد الأطفال الإناث المنخرطات في العمل في هذه الفئة العمرية في كل من تونس واليمن والسودان، وما يوازي أربعة أضعاف في مصر والعراق والأردن)، وهذا قد يرجع لقرارات الأسرة في ما يتعلق بتشغيل الأطفال، ولكن يجب عدم إغفال العديد من الأنشطة المخصصة عادة للفتيات كالأعمال المنزلية، والتي تعد من الأنشطة أقل وضوح وظهور للعيان ما لا تعكس المسوحات حجمها الفعلي.

الجدول رقم (4) : نسبة الأطفال الناشطين في العمل بحسب الجنس

	الفئة العمرية 5–14 سنة		الفئة العمرية 15–17 سنة	
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى
الجزائر 2012	7.6	5.8	(غير متوفر)	(غير متوفر)
مصر 2012	2.0	0.4	14.3	2.4
العراق 2011	1.6	3.3	21.9	4.9
الأردن 2016	1.2	0.3	9.9	0.9
الأراضي الفلسطينية المحتلة 2012	–	–	0.9	15.7
السودان 2008	15.3	9.5	26.3	11.8
سوريا 2006	7.1	3.6	–	–
تونس 2013	–	–	13.8	5.6
اليمن 2010	14.5	12.6	43.9	23.7

المصدر: مبادرة « فهم عمل الأطفال»2017، UCW

ملاحظة: الفئة العمرية 5 - 14 سنة، هي: في مصر 6 - 14؛ العراق 12-14؛ السودان 10-14.

3.توزيع الأطفال بحسب المناطق الجغرافية:

ترتفع نسب الأطفال العاملين في المناطق الريفية عن المناطق الحضرية، وهذا في كافة الفئات العمرية، وينطبق هذا على الجزائر، ومصر، والعراق، والأراضي الفلسطينية المحتلة، وسوريا، وتونس، ويظهر بشكل أوضح في اليمن، حيث تزيد نسبة الأطفال العاملين في الفئة العمرية [5-14] سنة بمعدل أربعة أضعاف في المناطق الريفية عن نسبتها في المناطق الحضرية، ويصل هذا المعدل إلى الضعفين في الفئة العمرية [15-17] سنة (الجدول رقم 5)، يمكن تفسير هذا التباين بالطلب على عمل الأطفال في المزارع العائلية وارتفاع مستويات الفقر وتدني مستويات تغطية الخدمات الأساسية.

الجدول رقم (5): حجم الأطفال العاملين حسب مكان الإقامة

	الفئة العمرية 5-14 سنة				الفئة العمرية 15-17 سنة			
	مناطق حضرية		مناطق ريفية		مناطق حضرية		مناطق ريفية	
الجزائر 2012	6.0	233.915	7.9	179.814	–	–	–	–
مصر 2012	1.2	70.935	1.2	114.464	5.3	114.057	11.0	349.541
العراق 2011	2.5	34.286	9.4	70.079	9.6	135.683	21.3	151.415
الأردن 2016	0.8	22.517	1.9	9.908	5.5	36.185	5.8	7.371
الأراضي الفلسطينية المحتلة 2012	–		–		7.6	20.421	10.4	5.655
السودان 2008	4.4	47.659	12.3	275.918	12.0	77.694	19.6	222.063
سوريا 2006	3.5	94.042	7.3	191.487	–	–	–	–
تونس 2013	–	–	–	–	8.5	25.442	12.2	21.601
اليمن 2010	4.1	62.297	16.7	772.568	18.6	77.427	40.7	461.432

المصدر: مبادرة « فهم عمل الأطفال»2017، UCW

4. خصائص الأطفال العاملين:

أ.الوضعية في العمل: تم تصنيف وضعية الأطفال العاملين بتقسيمهم على ثلاث فئات حسب التحليل الذي أجرته مبادرة (فهم عمل الأطفال: UCW):

العاملين بأجر لدى الغير والعاملتين في أسرهم من دون أجر والعاملين لحسابهم الخاص.

نلاحظ من خلال الجدول(6) ما يلي:

- يعمل ما يزيد على نصف الأطفال في الفئة العمرية [5-14] سنة مع أسرهم من دون أجر، تليها نسبة لا بأس بها من الأطفال العاملين بأجر، ونسبة ضئيلة جد من الأطفال الذين يعملون لحسابهم الخاص

- ويزاول غالبية الأطفال الأكبر سنا [15-17] سنة العمل المدفوع الأجر لدى الغير، باستثناء اليمن والسودان حيث لا يزال معظم الأطفال الأكبر سنا يعملون في أسرهم من دون أجر، أما في ما يتعلق بالأطفال العاملين لحسابهم الخاص، فإنّ هذا الشكل من العمل هو نسبيا، وأكثر شيوعا بين الأطفال الأكبر سنا حيث تسجل معدلات مرتفعة تصل إلى 16% في العراق، و26 % في السودان.

- تسجيل انخراط عدد كبير من الفتيات في الأعمال المنزلية، وعدد اكبر من الذكور العاملين لدى الغير، لاسيما ي الفئة [15-14] سنة. ولمعومات أكثر يمكن الاطلاع على الجدول(6).

الجدول رقم 6 : وضعية الأطفال في العمل بحسب الفئات العمرية والبلد:

	الفئة العمرية 5-14 سنة			الفئة العمرية 15-17 سنة		
	عاملون لدى الغير بأجر	عاملون لحسابهم الخاص	عاملون في الأسرة دون أجر	عاملون لدى الغير بأجر	عاملون لحسابهم الخاص	عاملون في الأسرة دون أجر
الجزائر 2012	15.3	0.0	84.7	-	-	-

مصر 2012	43.8	2.1	54.1	56.3	5.1	38.6
العراق 2011	27.3	11.4	61.3	46.9	16.4	36.7
الأردن 2016	25.2	5.3	65.0	63.6	9.0	25.7
الأراضي الفلسطينية المحتلة 2012	–	–	–	48.5	1.1	50.4
السودان 2008	18.1	19.9	62.0	30.3	26.0	43.7
سوريا 2006	28.2	0.0	71.8	–	–	–
تونس 2013	–	–	–	70.4	7.0	22.6
اليمن 2010	6.0	2.3	91.7	20.6	8.9	70.5

المصدر: مبادرة « فهم عمل الأطفال»2017، UCW

ب.ساعات العمل:

يعد عدد ساعات العمل من المعايير الرئيسة لتحديد طبيعة عمل الأطفال، ويوضح الجدول 7 ذلك على النحو التالي:

– جل الأطفال من فئة [5–14] يتجاوز عدد ساعات عملهم 14 ساعة أسبوعيا باستثناء الجزائر، وتسجل الكثافة الأعلى لساعات العمل في مصر بين الأطفال من الفئة [15–17] حيث تبلغ 44 ساعة عمل أسبوعيا، و38 ساعة في العرق، و41 ساعة في الأردن.

– يميل الأطفال العاملون المواظبون على الدراسة إلى العمل لساعات أقل مقارنة بالأطفال غير الملتحقتين بالمدرسة، كما يعمل الذكور لساعات أطول من الإناث في اغلب دول المنطقة العربية. وللمزيد من المعلومات يمكن الاطلاع على الجدول (7).

الجدول رقم 7 :متوسط عدد ساعات عمل الأطفال الأسبوعية بحسب فئة الأعمار:

	الفئة العمرية 5–14 سنة	الفئة العمرية 15–17 سنة
الجزائر 2012	3.2	-
مصر 2012	42.2	44.3

العراق 2011	34.8	38.2
الأردن 2016	21.9	43.9
سوريا 2006	17.7	-
الأراضي الفلسطينية المحتلة 2012	-	40.0
اليمن 2010	21.5	28.8

المصدر: مبادرة « فهم عمل الأطفال»2017، UCW

5. الاتجاهات وظروف العمل بحسب القطاع:

يتناول هذا الجزء توزع الأطفال العاملين في الدول العربية من حيث اختلاف الأنشطة والقطاعات الاقتصادية ومحاولة كشف عن خصائص ومخاطر عمل حسب كل قطاع.

الجدول رقم (8) :التوزّع القطاعي لعمل الأطفال (بالنسب المئوية للأطفال في الفئة العمرية [5-17] سنة(للأعوام و2012 و2016)

القطاع الاقتصادي	إفريقيا	الدول العربية
الزراعة	85.1	60.3
الصناعة	3.7	12.4
الخدمات	11.2	27.4
المجموع	100	100

المصدر: منظمة العمل الدولية، (ILO) **2017.**

وفقا للتقديرات العالمية لمنظمة العمل الدولية يتركز عمل الأطفال على المستوى العالمي، أساسا في القطاع الزراعي، وتظهر المنطقة اتجاهات مماثلة عبر تسجيلها نسبة

لعمل الأطفال في الزراعة تصل إلى نحو 60 % في الدول العربية خلال الفترة 2012-2016، حيث تتناول هذه الدراسة تحليل وصفي للأطفال الناشطين في العمل بحسب القطاع الاقتصادي في البلدان التالية: مصر، العراق،الأردن، الأراضي الفلسطينية المحتلة، تونس، السودان، اليمن، من خلال تسليط الضوء على جملة من الاتجاهات مثل العمر، الجنس، مكان الإقامة وساعات العمل .

أ. التركيب القطاعي بحسب العمر:

يعد القطاع الزراعي من أكثر القطاعات استقطابا للأطفال العاملين من الفئة [5-14] سنة، حيث يعمل أكثر من نصف هذه الفئة العمرية في الزراعة: اليمن 70% والسودان 67%، والعراق 63%. مصر 56%، كما يمثل يستقطب القطاع الصناعي والخدمات عدد مهم من الأطفال العاملين من نفس الفئة العمرية في معظم البلدان، مع الإشارة بشكل خاص إلى حالة الأردن ا، حيث توجد حصة مماثلة من الأطفال العاملين في الزراعة وفي قطاع الخدمات 44%و42% على التوالي، إما بالنسبة للفئة العمرية [15-17] فيبدو أنها تتباين أكثر بين البلدان، مع تسجيل ارتفاع ملحوظ في الزراعة في مصر 48%، والسودان 57%، واليمن 58%، وتهيمن الصناعة بتونس بنسبة 49%، والخدمات في الأردن 55%، والأراضي الفلسطينية المحتلة 60%، ويقدم العراق مثالاً مثيراً للاهتمام حيث يبدو أن الأطفال النشطين في هذه الفئة العمرية موزعون بالتساوي بين القطاعات، مع وجود حصة أعلى في الصناعة 39 % والزراعة 36 في المائة (الجدول 9).

الجدول رقم 9: الأطفال الناشطون في العمل حسب الفئات العمرية والقطاع والبلد

القطاع		مصر 2012	العراق 2011	الأردن 2016	الأراضي الفلسطينية المحتلة 2012	السودان 2008	تونس 2013	اليمن 2010
الزراعة	[14-5]	56.2	62.6	43.6	-	67.5	-	70.0
	[17-15]	48.3	35.8	15.5	21.4	57.5	22.7	57.4

الصناعة	[14-5]	24.4	18.9	14.3	-	9.1	-	2.2
	[17-15]	34.3	38.8	29.7	18.9	13.5	48.7	7.8
الخدمات	[14-5]	19.3	18.6	42.1	-	23.4	-	27.7
	[17-15]	17.4	25.4	54.8	59.7	29.1	28.6	34.9
المجموع		100	100	100	100	100	100	100

المصدر: منظمة العمل الدولية. البرنامج العالمي للقضاء على عمل الأطفال 2013، منظمة العمل الدولية 2017.

ب. تركيب القطاعات حسب الجنس ومكان الإقامة:

هناك اختلافات مهمة في توزع الأطفال العاملين بين البلدان حسب القطاعات والنوع الاجتماعي، فبينما تتميز بعض البلدان بارتفاع نسبة الفتيات في الزراعة (مصر والعراق والأردن)، تسجل بلدان أخرى ارتفاع في نسبة الذكور في نفس القطاع (الأراضي الفلسطينية المحتلة، السودان، اليمن)، ويمكننا أن نلاحظ أيضًا ارتفاع نسبة الأولاد في الصناعة والخدمات، مع بعض الاستثناءات كما هو الحال في اليمن والسودان، حيث تسجل نسبة أعلى من الفتيات في قطاع الخدمات، ويمكن تفسير ذلك بارتفاع نسبة الأعمال المنزلية لدى الفتيات في هذين البلدين، والاستثناء الآخر في تونس حيث ترتفع نسبة عمالة الإناث بشكل ملحوظ في الصناعة.

كما يختلف التكوين القطاعي لتشغيل الأطفال بين المناطق الريفية والحضرية، على الرغم من أن جميع البلدان تظهر نفس الاتجاه: حصة أعلى من الزراعة في العالم في المناطق الريفية، وتوزيع أكثر تنوعا للقطاعات في المناطق الحضرية.

ج. ساعات العمل حسب القطاع:

ويبدو أن الأطفال يعملون لساعات أطول في القطاعين الثانوي والثالث (الجدول10) وهذا ينطبق على جميع البلدان والفئات العمرية، ومع ذلك لا تزال ساعات العمل في الزراعة مرتفعة نسبياً، خاصة في مصر والعراق، حيث يعمل الأطفال أكثر من 32 ساعة أسبوعياً، ووفقاً لتحليل UCW، يمكن تفسير ذلك بانخفاض ساعات العمل في قطاعي الصناعة

والخدمات، وتجدر الإشارة إلى أن العمل الزراعي يعتبر عمومًا عملاً شديد الكثافة، ولكن نظرًا لطبيعته الموسمية، يصعب قياس كثافة العمل أو عدد ساعات العمل من خلال المسوحات الأسر، قد يعمل الأطفال في المناطق الريفية لساعات أقصر في المتوسط، لكنهم يعملون لساعات أطول خلال ذروة المواسم الزراعية.

الجدول (10) متوسط عدد ساعات العمل للأطفال حسب الفئات العمرية وقطاع النشاط والبلد

			مصر 2012	العراق 2011	الأراضي الفلسطينية المحتلة 2012	الأردن 2016	اليمن 2010
القطاع الأولي	الزراعة	[5- 14]	38.8	32.9	-	16.8	21.8
		[17-15]	41.1	33.2	24.4	25.6	25.8
القطاع الثانوي	التصنيع	[5- 14]	47.7	44.9	-	30.4	37.3
		[17-15]	49.3	46.4	52.5	41.6	33.3
	صناعات أخرى	[5- 14]	45.3	36.9	-	29.8	33.4
		[17-15]	44.3	38.8	40.6	0.0	38.9
القطاع الثالث	التجارة	[5- 14]	47.1	40.1	-	31.3	25.3
		[17-15]	48.8	44.8	53.6	44.4	34.6
	الخدمات المنزلية	[5- 14]	51.5	0.0	-	9.7	7.6
		[17-15]	0.0	38.0	14.0	0.0	11.7
	خدمات أخرى	[5- 14]	44.8	44.9	-	26.6	
		[17-15]	49.8	43.0	47.7	42.1	46.0

المصدر: منظمة العمل الدولية. البرنامج العالمي للقضاء على عمل الأطفال 2013، منظمة العمل الدولية 2017.

سادسا.عمالة الأطفال في الجزائر:

1.نبذة عن عمالة الأطفال بالجزائر:

أ.عمالة الأطفال إبان حقبة الاستعمار:

إن الحديث عن عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري، يقودنا حتما لمعرفة تاريخ وجودها، إذ ترتبط الظاهرة ارتباطا وثيقا بتاريخ المجتمع الجزائري، خاصة في الفترة الاستعمارية، حيث كان المجتمع الجزائري يتسم ببنية خاصة، بنية فرضها المستعمر الفرنسي، بهدف بسط نفوذه وسيادته العسكرية والثقافية والحضارية، فعمل على تفكيك شبكة علاقات الشعب الاجتماعية، من خلال تمزيق وحدة المجتمع، القائمة على أساس الدين الواحد، واللغة الواحدة ،والتاريخ الواحد، والمصير الواحد، والوطن الواحد، بمقتضى المبدأ الروماني الذائع " فرق تسد "، وانتهج سياسة استعمارية قمعية، محاولا أن يدمج أعدادا كبيرة من الأوربيين داخل هذا المجتمع، وأن يخصهم بالسلطة السياسية، وبما يمتلكه الوطن من موارد وخيرات، فكان من أساليبه في ذلك، طرد أصحاب الأملاك من أملاكهم –وخاصة الأراضي الفلاحة(سياسة الأرض المحروقة) – وتشريدهم إلى مناطق نائية، مما أدى إلى تفشي البطالة والفقر والجهل والأمية... [1] وبالرغم من كل ذلك فقد فشلت هذه السياسة فشلا ذريعا، وهذا بفضل تماسك وصمود الشعب الجزائري الذي استمد مبادئه من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف والعادات والتقاليد، التي تنص على التآزر والتآخي والانقياد لروح الجماعة من أجل التغلب على مختلف الصعاب التي فرضها هذا الاستعمار.

وإذا كانت عمالة الأطفال في الفترة الاستعمارية، قد نمت بشكل خاص وارتبطت بالعوامل والظروف الاجتماعية والاقتصادية غير الملائمة للأسر الجزائرية من جهة (البطالة الناقصة، والفقر، والإقصاء)، ومن جهة أخرى، بالسياسة التمييزية التي فُرضت واستمرت

1 مراد قبال، **السياسة الاجتماعية الفرنسية في الجزائر**: أهدافها وتداعياتها (1830 –1939م)، مجلة القرطاس / العدد التاسع، جويلية 2018،ص1.

خلال الاحتلال، فقد كان لذلك أثر سلبي بوجه خاص على تعليم الشباب وتعليمهم وتدريبهم المهني، ولم تسمح البيانات القليلة المتاحة بمعرفة معدل المعرفة القراءة والكتابة المسجل في عام 1962 على وجه التحديد، ولكن إذا عدنا إلى البيانات المقدرة، فإن ما يقرب من ثلاثة أرباع السكان لم يتمكنوا من القراءة أو الكتابة في اليوم التالي للاستقلال، وخاصة في المناطق الريفية. [1]

ويشير "بيار بورديو" في هذا الموضوع أن الجزائر شهدت انخفاضا في معدل الالتحاق بالمدارس في ظل النظام الاستعماري.

ولقد كان للعامل الاقتصادي دورا كبيرا، في المشاكل الاجتماعية في تلك الفترة، وعلى رأسها أزمة السكن، فقد كانت أزمة الكراء من اشد المشاكل التي واجهها المواطن على الإطلاق، حتى أنه إذا ما حصل على شقة للكراء، وكأنه ملك عقارا، مما اجبر العديد من العائلات والتي لا تربطهم اية صلة قرابة، السكن معا في بيت واحد، وقد احتلت الأسرة مكانة مهمة وفقا لهذا النسيج الاجتماعي وكانت تمارس تأثيرا كبيرا على الأفراد، كما تميزت بالطابع الموسع بمعنى أن مجموعة من الأسر تقتسم نفس المسكن، كما سبق وان ذكرنا ذلك، وتخضع قرارات التسيير في الآسرة، للفرد الأكبر والذي عادة ما يكون الجد أو الأب والأعمام وتكون الكلمة للرجال على حساب النساء، وكان للأطفال مكانة مهمة ضمن هذا النسيج، باعتبارهم الركيزة الأساسية في العائلة التقليدية، بالإضافة إلى كونهم أيادي عاملة إضافية تؤمن لهم زيادة الدخل الأسري من خلال ممارستهم لأنشطة اقتصادية، تختلف من منطقة لأخرى، ففي المناطق الريفية ذات الطابع الزراعي والرعوي، يمارس الأطفال بمعية كافة العائلة، أعمالا تخص الاعتناء بالماشية، والحرث والزرع والسقي، وجمع وجني المحاصيل الزراعية باستعمال معدات بسيطة، وعادة ما كانت تمارس هذه الأنشطة لصالح

1 Doumandji Gamra . Ziane Saïd , **Déscolarisation, Pauvreté et Travail Des Enfants et Jeunes Adolescents en Algérie** ; Revue Des Sciences Humaines, Volume 17, Numéro 130/06/2006 ;p23.

المستعمر لامتلاكه للأراضي المغتصبة من أصحابها، في حين تشارك الفتيات أمهاتهن في بعض الأنشطة داخل البيت كجلب الحطب والمياه وإعداد الخبز وتحضير الأطعمة.[1]

غير أن الأمر مختلف نوعا ما في المدن، ونظرا لتطور أنواع الأنشطة، ونتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، أصبح نشاط الحرف اليدوية بما ذلك الصناعات التقليدية بارزا إلى حد ما، إذ تمارس هذه الأعمال في كنف العائلة، ويعمل معظم أفراد العائلة وخاصة الذكور منهم لدى رب العائلة، الذي يقوم بإشراف عليهم وتوجيههم، بهدف تعليمهم الحرفة منذ النعومة أظافرهم، يتوارثونها أبا عن جد، ويحافظون على استمرارها، وقد يتعلم الطفل الحرفة من أشخاص آخرين–محل ثقة– في حال عدم وجود الأب أو انعدام الحرفة داخل الأسرة، وفي غياب التعليم ،–حتى وإن وجد لا يتعدى أن يكون تلقين للقرآن الكريم في الكتاتيب أو الزوايا– إذ يسلم الطفل لمن يتولى تعليمه.

أما عن أنواع الحرف فكانت جد بسيطة تحسب على رؤوس الأصابع مثل صناعة المنتجات الجلدية (السروج، الأحذية، محفظات، دباغة الجلد) الحلاقة، بعض الأنشطة التجارية البسيطة، النجارة والنقش على الخشب، صناعة الأواني من النحاس النقش عليه، والحدادة ونحو ذلك، أما صناعة السجاد الصوفية فكانت من اختصاص النسوة والفتيات .

وتجدر الإشارة هنا، أن هذه الأنشطة، لا يبدو أنها تتسم بالطابع الاستغلالي بل يغلب عليها طابع المساعدات أو الإعانات العائلية بل هي بمثابة أعمال يكسب من خلالها الطفل الثقة بالنفس والجدية والولوج إلى عالم الكبار.

والى جانب تلك الأنشطة النافعة، لا يمكن إغفال بعض الأعمال الصعبة، مثل حرفة تلميع الأحذية، التي كان يؤديها الأطفال في سن مبكرة بالأماكن العمومية مثل المقاهي، والمطاعم ودور السينما، طيلة اليوم وفي ظروف قاسية لقاء اجر زهيد، إذ تعد من المهن المُهينة والمسيئة لكرامة الفرد، والتي تم القضاء عليها نهائيا، غداة الاستقلال، بالرغم من

1 مراد قبال، مرجع سابق ص3.

تواجدها ليومنا هذا في العديد من الدول العربية الشقيقة، ومن أشهر الأعمال وأشدها انتشارا في المدن في ذلك وقت، مهنة حمل القفف ومتاع المستعمر، والتي لا تقل مهانة وقسوة عن سابقتها، إلى جانب بعض الأنشطة الأخرى مثل توزيع وبيع الجرائد.

ونستخلص مما سبق أن ظاهرة عمالة الأطفال في الفترة الاستعمارية كانت وراءها عدة ظروف وعوامل اجتماعية واقتصادية، جعلت الأسر تسخر كل مواردها البشرية من اجل لقمة العيش، وفي وجود ظروف أخرى ثقافية، فرضها المستعمر الغاشم في حرمان أجيال كثيرة من التعليم، جعلت من عمل الأطفال وسيلة من وسائل الاندماج والوصول إلى مكانة اجتماعية.

ب.عمالة الأطفال بعد الاستقلال

ومع حصول الجزائر على استقلالها وتغير الظروف الاجتماعية والاقتصادية في البلاد أصبحت تحكم ظاهرة عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري محددات وعوامل أخرى، وأخذت منحا آخر، حيث أصبحت واقعا لا يمكن تجاهله، أفرزته العديد من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي عرفها المجتمع الجزائري في الآونة الأخيرة وما انجر عنها الكثير من تغيرات عميقة في النسيج الاجتماعي والثقافي والاقتصادي.

لقد أدت الإصلاحات الاقتصادية التي أجريت بالجزائر في بداية التسعينيات، ولاسيما برنامج التكيف الهيكلي الذي تم تبنيه من قبل الحكومة، بعد فشل سياسة التنمية، إلى انخفاض كبير في الدخل أو حتى فقدانه، خاصة بالنسبة للأسر التي فقد فيها المعيل عمله لأسباب اقتصادية، وقد أدى ذلك إلى حالة الفقر المزمن، حيث لم يكن لدى هذه الأسر، حلولا كثيرة، سوى تعبئة كل طاقاتهم البشرية من أجل التمكن من تلبية احتياجاتهم ومن بين هذه الحلول تشغيل أطفالهم(الفقر سببا في ذلك...)[1]

1 Kaushik Basu and Pham Hoang Van, **The Economics of Child Labor**, American Economic Association, Vol. 88, No. 3, 1998,P.413

إذ لم تكن الظروف العصيبة التي مرت بها البلاد، خلال تلك الفترة السبب الوحيد المولد للظاهرة لكنها ساهمت بشكل كبير في تطورها، حيث يعتبر قرار تشغيل الأطفال في معظم الأحيان، مسؤولية الوالدين، ورغم تفشي الظاهرة في الجزائر بشكل كبير إلا أنها لم تؤثر بشكل كبير على تعليم الأطفال، ولم تؤدي بهم بالضرورة إلى تسربهم من المدارس، وبالتالي فان السمة الأساسية لعمالة الأطفال في الجزائر غالبا ما تكون النشاط المزدوج.[1]

وإضافة لكل ما سبق تجدر الإشارة إلى الفترة العصبية التي عاشتها البلاد أثناء العشرية السوداء والتي كانت لها تداعيات كبيرة على جميع الأصعدة بما في ذلك الهجرة القسرية لسكان المناطق النائية والأرياف ونزوحهم نحو المدن مما أدى إلى ارتفاع معدلات البطالة وتدني القدرة الشرائية وانتشار الفقر في المجتمع ككل ما جعل العديد من الأسر تستثمر أبناءها كوسيلة لسد حاجياتها من خلال الزيادة البسيطة في دخلهم الأسري.

واستطاعت البلاد تخطي هذه المرحلة الصعبة بعد توالي عدة مراحل سياسية إلى أن تم الاتفاق بين أطراف الصراع وذلك من خلال مشروع المصالحة الوطنية، والتي تلتها مرحلة سادها استقرار اقتصادي وسياسي لمدة عقدين من الزمن.

ولقد, عرفت الجزائر بداية من الألفية الثالثة تحسنا في الوضعية المالية نتيجة ارتفاع أسعار المحروقات، مما سمح لها بالدخول في مرحلة جديدة، وإتباعها لسياسة إنفاق توسعية على طول الفترة (2001-2018) تم تجسيدها في شكل برامج تنموية بإتباع سياسات إصلاحية وهذا من اجل تدارك التدهور الحاصل في مستوى النشاط الاقتصادي، وتحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية والاجتماعية، كان من بينها الارتقاء بمستوى معيشة الفرد[2] الذي أصبح أكثر استهلاكا للسلع والخدمات مما أدى إلى دخول العديد من الأطفال إلى

1 Boucherf.K, op-cit, p ,6.

2 كون فتيحة، خليل عبد القادر، **دراسة تحليلية لمستوى المعيشة بالجزائر خلال الفترة (2001-2018)**، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد /01 العدد 01 (2020) ص02.

سوق العمل في سن مبكرة بغية توفير الحاجيات اللازمة لهم، وتجدر الإشارة هنا إلى أن عامل الفقر لم يؤثر في الظاهرة بشكل مباشر كما أظهرته العديد من الدراسات المنشورة ومن بينها دراسة كمال بوشرف .

2.حماية الطفل من العمالة من خلال مصادقة الجزائر على الاتفاقيات الدولية:

لقد كان لدور آليات الرقابة العربية على حقوق الأطفال العاملين أهمية بالغة تمثلت في حمايتهم من خلال الميثاق العربي لحقوق الطفل لسنة 1983، ومشروع ميثاق حقوق الإنسان والشعب في الوطن العربي، وإطار الميثاق العربي لحقوق الإنسان لعام 1994، والمنظمة العربية لحقوق الطفل، مع عدم إغفال الدور الذي تلعبه جامعة الدول العربية في الرقابة على حماية الطفل العامل العربي.[1]

أبدت الجزائر اهتماما كبيرا بحقوق الطفل باعتبارها عضوا في جامعة الدول العربية، ويظهر ذلك من خلال البرامج الإنسانية التي تبنتها بعد الاستقلال في مجال الصحة والتغذية والتربية والتعليم وتنظيم الأسرة وانضمامها كذلك إلى اتفاقية حقوق الطفل والمصادقة عليها بتاريخ 19/12/1992 بمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 92/461 مع التصريحات التفسيرية كما أبدى المشرع الجزائري اهتماما بشأن الأطفال من خلال تنظيم المسائل المتعلقة بحماية حقوقهم ووضع الضمانات القانونية لذلك في مختلف المجالات، ويرجع سبب هذا الاهتمام إلى طبيعة مجتمع جزائري يشكل غالبيته فئة الشباب بنسبة 53.3 % من مجموع السكان الكلي[2]

1 كيرواني ضاوية، **التنظيم الدولي للعمل في مواجهة عمل الأطفال**، أطروحة دكتوراه علوم في القانون، جامعة مولود معمري، تيزي وزو،2013، ص344.

2 حاج سودي محمد، **التنظيم القانوني لتشغيل الأطفال**، أطروحة دكتوراه علوم في القانون الخاص، جامعة أبي بكر بلقايد، السنة الجامعية :2016/2015، ص60.

وفي ما يلي عرض لمختلف حقوق وضمانات الأطفال :

أ. حق الطفل في الحياة:

يعد الحق في الحياة حقا جوهريا تنبثق عنه باقي الحقوق الأخرى حيث تنص المادة 06 من اتفاقية حقوق الطفل لسنة 1989 على ما يلي:تعترف الدول الأطراف بأن لكل طفل حقا أصيلا في الحياة وتكفل الدول الأطراف إلى أقصى حد ممكن بقاء الطفل ونموه، ولقد نص الدستور الجزائري على الحق في الحياة بصفة مجملة في المادتين33 و 34 واللتان تنصان على أن الدولة تضمن عدم انتهاك حرمة الإنسان وحظر أي عنف بدني أو أي مساس بالكرامة[1].

ب. حق الطفل في الحفاظ على هويته:

لم يعرف لنا المشرع الجزائري المقصود بالهوية من الناحية القانونية، وإنما اكتفى بتنظيم بطاقة الهوية فقط، أو كما عبر عنها ببطاقة التعريف الوطنية في المادة الأولى من المرسوم رقم 127/67 الصادر في 13 ربيع الثاني عام 1387 هـ الموافق ل 21 جويلية سنة 1967 م والمتعلق بإحداث بطاقة التعريف الوطنية، أما من الناحية الاصطلاحية، تعتبر الهوية الوسيلة التي تستعمل لتمييز الشخص عن غيره من الأشخاص، نظرا لأنه يتصف بصفات وعناصر تختلف من شخص إلى آخر، ولقد تمّ تحديد مفهوم الهوية من خلال تحديد عناصرها عند الكثير من الاتجاهات، فبالنسبة لموقف الفقه الإسلامي لم يتناول مفهوم الهوية كموضوع مستقل، وإنما تحدثت الشريعة الإسلامية عن عناصرها في مواطن مختلفة بمناسبة التحدّث عن عنصر من هذه العناصر، كحق الطفل في الاسم عندما أشارت إلى ضرورة التسمية، وإلى حقه في النسب عندما تحدثت عن ثبوت النسب وعن منع التبنّي،

1 حاج سودي محمد، المرجع السابق، ص54.

وعلى أن يعيش الطفل في أسرة متماسكة عندما حثت على الزواج الشرعي واعتبرته هو المنشأ الطبيعي للطفل، وغيرها من العناصر المكونة والمساعدة لهوية الطفل .[1]

أخذت الجزائر بنظام التفتيش الذي يعرف على انه سلك موظفين مكلفين بمراقبة جميع مجالات القطاعات المهنية تتمثل مهمتهم الأساسية في السهر على احترام تنظيم العمل والتكفل بمراقبة التشغيل، وذلك تأثرا بالاتفاقيات الدولية التي صادقت عليها، ولقد كان لمنظمة العمل الدولية في إنشاء هذه المتفشية دورا محوريا في ذلك.

ولقد صادقت الجزائر على العديد من الاتفاقيات قي هذا المجال والتي كان لها اثر على نشأة مفتشة العمل وتطورها باعتبار أن الجزائر وبعد الاستقلال نصت على إنشاء مفتشيه العمل نذكر منها ما يلي:[2]

- ✓ الاتفاقية الدولية رقم 138 المتعلقة بالسن القانوني للعمل صادقت عليها الجزائر بتاريخ 30 /1984/04. سارية المفعول.
- ✓ الاتفاقية الدولية المتعلقة بحقوق الطفل المعتمدة في 1989/09/20 والتي صادقت عليها الجزائر بتاريخ 1992/12/19
- ✓ الاتفاقية رقم 182 المتعلقة بحضر أسوا أشكال عمل الأطفال والإجراءات الفورية للقضاء عليها 1999 التي صادقت عليها الجزائر بتاريخ 2001/02/09. سارية المفعول.
- ✓ الاتفاقية 155 بشان السلامة والصحة المهنيتين 1981 بتاريخ 2006/06/05.
- ✓ الاتفاقية رقم 81 بشان تفتيش العمل 1947 صادقت عليها الجزائر بتاريخ 1962/10/19 سارية المفعول.

1 العرابي خيرة، **حقوق الطفل المدنية في القانون الجزائري**، أطروحة دكتوراه علوم في القانون الخاص، جامعة وهران السنة الجامعية :2013/2012، ص13.

2 عباس راضية، **محدودية دور متفشية العمل في الحد من انتشار عمالة الأطفال في الجزائر**، مجلة صوت القانون، المجلد السادس، العدد / 10 أبريل 2019، ص160.

1) الاتفاقية رقم 6 بشأن عمل الأحداث ليلا في الصناعة 1919 صادقت عليها الجزائر بتاريخ 1962/10/19.

كما أن الجزائر لم تصادق على الاتفاقية رقم 129 المتعلقة بتفتيش العمل في الزراعة.

3. تقديرات حجم عمالة الأطفال بالجزائر:

تنقسم الأرقام الخاصة بحجم ظاهرة عمل الأطفال بالجزائر إلى أرقام رسمية تدلي بها الجهات الرسمية للدولة وعلى رأسها، وزارة العمل والضمان الاجتماعي، والتي نتحصل عليها من خلال الدورات التفتيشية التي تقوم بها متفشيات العمل، ومن بعض التحقيقات الميدانية، وهي في حقيقة نسب ضئيلة، كون هذه المسوح تهتم فقط بالقطاعات الرسمية، مغفلة تماما الدراسات الخاصة بالاقتصاد غير الرسمي، وأخرى غير رسمية تأتي من دراسات ميدانية التي تنجز من قبل باحثين أو بعض الهيئات الحقوقية والتي تدلي بنسب مرتفعة نوعا ما مقارنة بالنسب الرسمية، ولعل أرقام نتائج المسوح العنقودية التي أنجزتها وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات بالتعاون مع منظمة اليونيسيف من المعلومات الأكثر دقة وثقة والتي سوف نعرضها على النحو التالي:

المسح العنقودي السادس متعدد المؤشرات (MICS6):[1]

يعد المسح العنقودي متعدد المؤشرات (MICS) من البرامج الدولية، طورته اليونيسيف منذ عام 1995 لدعم البلدان في الحصول على البيانات اللازمة لرصد المؤشرات الرئيسية المتعلقة بحالة النساء والأطفال، والجزائر هي واحدة من الدول الستين المشاركة في مبادرة

1 Ministère de la Santé, de la Population et de la Réforme Hospitalière ; Unicef, Enquête par grappes à indicateurs multiples [MICS] 2019, Rapport final des résultats, *Décembre, 2020.*

المسح العنقودي متعدد المؤشرات منذ إطلاقها عام 1995، وقد تم انجاز خمس مسوح على التوالي، خلال 20 عامًا، ليرتفع عدد المؤشرات التي يغطيها المسح من 28 مؤشرًا، خلال المسح الأول، إلى ما يقرب من 200 مؤشر للمسح السادس –الطبعة السادسة عالميا والخامسة من نوعها بالجزائر(MICS6)– ، بما في ذلك 26 مؤشرًا يشارك بشكل مباشر في قياس عشرة من أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر للجزائر، على المستوى الوطني والدولي، ويشكل هذا مسح، مصدرًا مهمًا للمعلومات لرصد التقدم المحرز نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة في أفاق 2030 **(Objectifs de développement durable -ODD-).**

ومرة أخرى، وبشكل استثنائي، تم إجراء الاستطلاع عشية ظهور أزمة صحية عالمية كوفيد–19، فإن هذا المسح يشكل معيارا تاريخيا بامتياز لقياس تأثير هذه الجائحة على تنمية بلادنا، بالمساهمة في تطوير خطط الطوارئ التي سيتم تنفيذها في مواجهة مثل هذه الأوبئة المحتملة.

يعكس تنفيذ هذا المسح، مرة أخرى وبشكل متزايد الجهود التي تبذلها بلادنا للحصول على بيانات آمنة وموثوقة ومفصلة وقابلة للمقارنة دوليًا، وتعرب عن رغبتها في تحسين صحة ورفاهية سكانها من خلال ضمان توافر البيانات ذات الصلة لأغراض التخطيط والرصد والتقييم على جميع المستويات.

ويوفر هذا المسح، الذي يقوم بتحديث وإثراء رأسمالنا الإحصائي سواء من حيث البيانات أو من حيث تعزيز قدرات الجمع والتحليل، بيانات كمية مفصلة إلى حد ما تتمتع بالتمثيل الوطني، اعتمادا على منطقة الإقامة (الحضرية / الريفية)، وعلى نطاق مساحات البرمجة الإقليمية كما حددها (الخطة الوطنية للتنمية الإقليمية) (SNAT)، في 2010، باستثناء الجنوب الذي تم تجميعه، لاعتبارات فنية، في مساحة واحدة، ويتناول المسح مجالات مختلفة تتعلق برفاهية السكان والصحة الإنجابية للنساء في سن الإنجاب وصحة الأطفال ونموهم، وعمالة الأطفال الذي هو موضوع دراستنا.

استخدمت هذه الطبعة من المسح العنقودي متعدد المؤشرات في الجزائر، نظام (CAPI)،(المقابلات الشخصية بمساعدة الكمبيوتر) تم استخدام الأجهزة الرقمية بدلاً من الاستبيانات الورقية التقليدية في جمع المعلومات، وهو الأول من نوعه في الجزائر، وأدى هذا النظام إلى تقليص الوقت اللازم لجمع ومعالجة بيانات المسح بشكل كبير، وتسهيل المراقبة في الوقت الفعلي مع تحسين جودة البيانات وتقليل تكاليف المسح.

تحمي التشريعات الجزائرية الطفل من جميع أشكال الاستغلال الاقتصادي، وفقا لاتفاقية حقوق الطفل، والتي صادقت عليها الجزائر عام 1992، ونظرا للالتزام بتحقيق أهداف التنمية المستدامة، ولاسيما الهدف (8.7)، وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أن الحد الأدنى للسن المطلوب للحصول على عمل، محدد بـ 16 عامًا على الأقل، وبالإضافة إلى ذلك، لا يجوز تشغيل العمال الأحداث في الأعمال الخطرة أو غير الصحية أو الضارة بصحتهم أو المساس بأخلاقهم.[1]

ويعزز الدستور أيضًا هذا الحق، لاسيما من خلال إنشاء اللجنة الوطنية المشتركة بين القطاعات للوقاية من عمل الأطفال ومكافحته منذ عام 2003، وإنشاء الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة (OPPE) في عام 2015.

يتم إدراج الوحدة الخاصة بعمل الأطفال في الاستبيان بالنسبة للأطفال من فئة [5 – 17] عامًا داخل الأسر التي لديها أكثر من طفل واحد من نفس الفئة، ويتم اختيار طفل واحد عشوائيًا، تتضمن الوحدة أسئلة تتعلق بنوع العمل الذي يقوم به الطفل وعدد الساعات التي ينخرط فيها، يتم جمع البيانات عن الأنشطة الاقتصادية (العمل مدفوع الأجر أو غير مدفوع لشخص ليس من أفراد الأسرة، العمل في مزرعة أو عمل عائلي) والعمل المنزلي يتم تضمين الأعمال المنزلية في ثمانية أنواع من الأنشطة المدرجة في الاستبيان، وهي: جلب

1 قانون 21 أبريل 1990 المتعلق بعلاقات العمل وقانون حماية الطفل الصادر في 15 يوليو 2015

المياه للأسرة، جلب الحطب للأسرة، القيام بالمهمات للأسرة، الطبخ، غسل الأطباق أو التنظيف المنزل، غسل الملابس، رعاية الأطفال، رعاية كبار السن أو المرضى.

يعرض الجدول 1 مشاركة الأطفال في الأنشطة الاقتصادية، حيث تستخدم منهجية مؤشر (MICS) عمل الأطفال في المسح العنقودي متعدد المؤشرات ثلاث عتبات تعتمد على العمر، ولعدد ساعات عمل الأطفال، إذا كان الطفل أقل من الحد العمري، فإن النشاط لا يعتبر عمالة أطفال، إذا مارس الطفل أنشطة اقتصادية في الأسبوع الأخير لساعات تزيد على عدد الساعات حسب عمره فإن ذلك يعتبر عمالة أطفال:

ا. من 5 إلى 11 سنة: ساعة أو أكثر، أسبوعيا

ب. من 12 إلى 14 سنة: 14 ساعة فأكثر، أسبوعيا

ج. من 15 إلى 17 سنة: 43 ساعة فأكثر، أسبوعي

ونلاحظ من خلال نتائج (الجدول1)"

الجدول (1): يبين نسبة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 إلى 17 سنة، المشاركين في نشاط اقتصادي في الأسبوع السابق حسب الفئات العمرية، المسح العنقودي متعدد المؤشرات الجزائر، 2019.

	نسبة الأطفال من فئة [5-11] سنة يمارسون النشاط الاقتصادي لمدة ساعة على الأقل	عدد الأطفال من فئة [5-11] سنة	نسب الأطفال من الفئة [12-14] سنة المنخرطين في :		عدد الأطفال من فئة[12-14] سنة	نسب الأطفال من الفئة [15-17] سنة المنخرطين في:		عدد الاطفال من فئة 15 الى 17سنة
			نشاط اقتصادي اقل من14 ساعة	نشاط اقتصادي لمدة14 ساعة فأكثر		نشاط اقتصادي اقل من43 ساعة	نشاط اقتصادي لمدة43 ساعة فاكثر	

المجموع	2,8	20 814	9,0	0,7	7 398	12,3	0,2	6 470
الجنس								
ذكور	3,6	10 788	9,6	1,2	3 800	16,3	0,3	3 386
إناث	2,0	10 026	8,3	0,2	3 598	7,8	0,0	3 084
مكان الإقامة								
حضري	2,3	13 064	6,6	0,6	4 701	9,4	0,2	4 297
ريفي	3,8	7 750	13,1	1,0	2 697	17,9	0,1	2 173
فضاءات البرمجة الإقليمية								
الشمال وسط	4,9	6 765	10,9	0,8	2 205	11,9	0,2	1 768
الشمال شرق	1,3	2 582	5,6	0,1	996	7,1	0,0	873
الشمال غرب	1,2	3 226	6,0	1,1	1 182	11,2	0,3	1 119
الهضاب وسط	2,4	1 731	11,8	0,2	607	15,2	0,0	624
لهضاب شرق	1,8	3 066	9,1	0,9	1 162	13,3	0,4	938
لهضاب غرب	1,0	1 107	5,9	0,1	390	9,4	0,0	378
الجنوب	3,4	2 337	11,4	1,3	856	18,3	0,0	769
التعليم								
يدرس	2,9	19 664	8,7	0,6	7 075	9,0	0,0	5 068
لا يدرس	1,6	1 150	16,4	4,9	323	24,0	0,8	1 402
المستوي التعليمي الأم								
أُميّ	3,3	4 006	10,3	0,9	2 044	16,2	0,1	2 043
ابتدائي	2,3	3 630	10,5	1,5	1 427	11,6	0,3	1 307
متوسط	3,6	6 148	9,2	0,3	1 853	11,8	0,3	1 498
ثانوي	2,3	4 880	6,7	0,1	1 539	8,4	0,0	1 260
عالي	2,0	2 150	5,7	1,1	533	7,7	0,0	360
بدون معلومة	-	-	-	-	-	(*)	(*)	1
الصعوبات الوظيفية لدى الطفل								
يوجد	3.2	4 207	8.9	1.4	1 461	12.4	0.1	1 428
لا يوجد	2.8	16 607	9.0	0.6	5 937	12.2	0.2	5 041

الصعوبات الوظيفية لدى الأم								
يوجد	6,5	1424	10,5	0,6	488	12,9	0,4	375
لا يوجد	2,6	17821	9,1	0,5	5199	11,9	0,1	3 679
بدون معلومة	2,9	1570	8,4	1,4	1711	12,8	0,2	2 416
مؤشر الرفاهة الاقتصادية								
فقير جدا	3,2	4 635	12,5	1,3	1 666	23,2	0,0	1 273
فقير	3,0	4 369	10,0	0,9	1 348	12,9	0,0	1 189
الثاني	2,7	4 168	8,3	0,9	1 487	7,4	0,7	1 253
المتوسط	2,9	3 963	6,9	0,4	1 431	9,1	0,0	1 324
غني جدا	2,4	3 680	6,7	0,2	1 467	9,3	0,2	1 431

Source : Ministère de la Santé, de la Population et de la Réforme Hospitalière ; Unicef, Enquête par grappes à indicateurs multiples [MICS6] 2019, Rapport final des résultats, *Décembre, 2020,p ;338.*

و في ما يلي تفسير وعرض نتائج الجدول (1)

- ✓ يمثل ما نسبته 2.8% من مجموع الأطفال المنتمين للفئة العمرية [5-11] الذين يمارسون النشاط الاقتصادي لمدة ساعة على الأقل في الأسبوع.
- ✓ أما بالنسبة للفئة [12-14] فنجد من هم يعملون في أنشطة اقتصادية لمدة تقل عن 14 ساعة أسبوعيا بنسبة 9.0%، في حين يعمل ما نسبته 0.7 % في أنشطة اقتصادية لمدة تتجاوز 14 ساعة أسبوعيا .
- ✓ وتمثل نسبة من هم منخرطون في أنشطة اقتصادية لمدة اقل من 43 ساعة أسبوعيا، 12.3% من مجموع الأطفال المنتمين للفئة العمرية [15-17] ،بينما ينخرط ما نسبته 0.2% منهم في أنشطة لمدة تتجاوز 43 ساعة أسبوعيا.
- ✓ تمثل نسبة الأطفال الذكور المشتغلين 64,45% وهي نسبة مرتفعة مقارنة بنسبة الإناث 34.55%، ويعود هذا الفارق بين الجنسين، كون نشاط الفتيات غالبا ما يكون شبه معدوم خارج البيت، كما يرتفع الفارق بين الجنسين كلما تقدم الأطفال في

عمر، ليبلغ الضعف عند فئة الأطفال ما بين [15–17] سنة بينما يكون الفارق ضئيل بينهم في الفئة [5–14] سنة، ويتبين من نتائج المسح أن الرغبة في العمل تزداد مع التقدم في العمر بالنسبة لكل الفئات العمرية .الجدول(1)

- ✓ يتضح من بيانات نفس الجدول عدم تسجيل فوارق بين الفئات العمرية من حيث مكان إقامة أفراد العينة (حضري، ريفي)، بما أن أكثر من نصف الأطفال العاملين من فئة [5–17] سنة يقيمون في المناطق الحضرية بنسبة 50.24 وما يقارب نصفهم في المناطق الريفية بنسبة 49.76، مع تسجيل فروق ملموسة حسب المناطق في الفئة [12–17] سنة، حيث تتعدى في بعض الأحيان الضعف، لصالح المناطق الريفية وقد يعود ذلك إلى طبيعة الحياة في الريف التي يغلب طابع الفلاحي مما يؤدي إلى انخراط عدد كبير من الأطفال في أعمال وخاصة الموسمية منها، نظرا لشدة الطلب على اليد عاملة الفتية، والتي عادة ما تستخدم في جمع المحاصيل الزراعية وجني الثمار الي غير ذلك...
- ✓ كما يظهر من بيانات المسح، استقطاب منطقة الشمال وسط لعدد كبير من الأطفال العاملين، خاصة في الفئة العمرية [5–11] حيث تحتل المرتبة الأولى لضمها أكثر من نصف الأطفال المشتغلين في هذه الفئة (56.87%)، كما تحتل منطقة الشمال وسط المرتبة الأولى في الفئة [12–14] سنة (32.12%)، ثم تليها منطقة الهضاب شرق 16.18)%(والمنطقة الجنوبية (15,20%) في نفس الفئة العمرية. وتحتل منطقة الشمال وسط المرتبة الأولى) 26.45% (بنسبة عند الفئة الأكبر سنا [15–17] سنة، تليها كل من المنطقة الجنوبية 17.43)%(، والمنطقة الشمالية الغربية 15.94% ومنطقة الهضاب العليا الشرقية) 15.95%(في نفس الفئة العمرية.
- ✓ وقد يعود انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في منطقة الشمال وسط لعدة أسباب من بينها شدة الطلب على اليد الفتية العاملة مما يؤدي لسهولة الحصول على الأعمال وممارسة أنشطة

متنوعة مثل نشاط الباعة المتجولين وحمل ونقل البضائع في الأسواق أثناء أوقات الدراسة أو عطل المدرسية.

- ✓ وفي ما يخص توزيع الأطفال العاملين حسب ترددهم عل المدرسة من خلال نتائج المسح، فتبين أن عدد كبير من الأطفال العاملين هم مستمرين في الدراسة إلي جانب اشتغالهم وتقدر نسبتهم (79,19%) مقابل(20,91 %) ممن هم المتسربين من المدارس مما يدل على وجود عدد لا بأس به من الأطفال في سن المدرسة لا يزاولون الدراسة، وهذا ما قد يكون له آثار على الأطفال من حيث النمو الصحي والعقلي، وتظهر نتائج المسح ارتفاع نسبة التسرب المدرسي مع زيادة التقدم في عمر أطفال العينة العاملين خاصة في الفئة [15–17] سنة بنسبة (43.02 %) مقارنة بالأطفال من الفئة [5–11] سنة و[12–14] سنة، بالنسب (9.62%) و(3.09 %) على التوالي.
- ✓ تبين بيانات المسح أن المستوى التعليمي للام له تأثير مباشر على اشتغال الأطفال وهذا ما يتضح من خلال الاطلاع على نتائج المسح بما أنه ما يقارب (79,72%) من الأطفال المشتغلين لديهم أمهات لا يتعدى مستواهن التعليمي المتوسط، مقابل(20.61%) للمستوى الثانوي و8.34% للعالي، ونستنتج مما سبق أن مستوى التعليم الجيد لدى الأمهات له تأثير إيجابي على إدراكهم لخطورة الظاهرة وتداعياتها مما يجلهن حريصين على تعليم أبنائهن، وعدم التفكير في أي لحظة لتشغيلهم، حتى وإن ذلك أثناء العطل المدرسية في أعمال موسمية.
- ✓ نلاحظ من نتائج هذه الدراسة أن ما نسبته (21.94%) من مجموع الأطفال العاملين لديهم صعوبات وظيفية، إلا أن هذه الصعوبات لم تمنعهم عن العمل، مع تسجيل ارتفاع طفيف في نسبة الأطفال العاملين مع التقدم في السن، وهذا قد يرجع للحاجة الملحة لدى اسر هؤلاء الأطفال مما يجعلهم يستثمرون أطفالهم لزيادة الدخل الأسري، مع تسجيل نسبة

(9.28%) بالنسبة لأمهات الأطفال العاملين الذين يعانون من نفس الصعوبات الوظيفية وهي تعد نسبة ضئيلة وقد لا يكون لها تأثير مباشر على الظاهرة.

- ✓ تشير نتائج المسح إلى وجود علاقة طردية بين اشتغال الأطفال والمستوى الاقتصادي لأسرهم، إذ يرتفع هذا عدد من الأطفال العاملين بانخفاض المستوى لاقتصادي، مما يجعل أرباب لأسر يسخرون كل طاقاتهم البشرية من اجل الرفع من القدرة الشرائية والزيادة في الدخل الأسري وتلبية حاجياتهم الأساسية، فهم في حاجة ملحة لمشاركة جميع الأفراد في ذلك بغض النظر عن جنسهم وسنهم.

وعل عكس ذاك تم تسجيل انخفاض محسوس في انخراط الأطفال في الأنشطة كلما كانت الأوضاع الاقتصادية الأسرية جيدة، رغم تسجيل عدد لا بأس به من الأطفال العاملين من الفئة العمرية [12–14] سنة و[15–17] سنة والذين ينحدرون من اسر غنية وتقدر نسبتهم ب(6.6%) و(9.5%) على التوالي، وقد يعود ذلك لرغبة الأطفال في العمل، من اجل الحصول على دخل والشعور بالاستقلال الذاتي أو استخدام الأطفال موسميا في الأنشطة الزراعية حينما يأتي وقت الحصاد وجني المحاصيل.

الجدول (2): يبين نسبة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 إلى 14 سنة المنخرطين في الأعمال المنزلية في الأسبوع السابق حسب الفئات العمرية، المسح العنقودي متعدد المؤشرات الجزائر، 2019.

	نسبة الأطفال من فئة [5–11] سنة والمنخرطين في:		عدد الأطفال من فئة [5–11] سنة	نسبة الأطفال من فئة [12–14] سنة والمنخرطين في:		عدد الأطفال من فئة [12–14] سنة
	أعمال منزلية لمدة اقل من 21 ساعة	أعمال منزلية لمدة 21 ساعة فأكثر		أعمال منزلية لمدة اقل من 21 ساعة	أعمال منزلية لمدة 21 ساعة فأكثر	

المجموع	49,7	0,6	20 814	69,0	1,2	7 398
الجنس						
ذكور	48,2	0,4	10 788	60,9	1,0	3 800
إناث	51,4	0,7	10 026	77,4	1,4	3 598
مكان الإقامة						
حضري	50,7	0,6	13 064	68,8	0,9	4 701
ريفي	48,0	0,6	7 750	69,1	1,8	2 697
فضاءات البرمجة الإقليمية						
الشمال وسط	53,0	0,8	6 765	71,5	1,4	2 205
الشمال شرق	49,0	0,3	2 582	65,2	0,4	996
الشمال غرب	48,2	0,7	3 226	69,5	1,3	1 182
الهضاب وسط	52,7	0,2	1 731	68,3	0,6	607
لهضاب شرق	43,2	0,9	3 066	66,1	2,5	1 162
الهضاب غرب	40,5	0,5	1 107	62,2	1,7	390
الجنوب	54,0	0,1	2 337	73,5	0,1	856
التعليم						
يدرس	51,2	0,6	19 664	69,4	1,1	7 075
لا يدرس	25,3	0,3	1 150	59,0	3,6	323
المستوي التعليمي الأم						
أُمِيّ	44,1	0,7	4 006	64,3	1,0	2 044
ابتدائي	50,1	0,7	3 630	74,3	1,9	1 427
متوسط	53,4	0,6	6 148	70,8	1,1	1 853
ثانوي	52,6	0,1	4 880	68,1	1,0	1 539
عالي	42,4	1,1	2 150	68,1	1,4	533

بدون معلومة	-	-	-	(*)	(*)	1
الصعوبات الوظيفية لدى الطفل						
يوجد	46.6	0.6	4 207	61.8	2.1	1 461
لا يوجد	50.5	0.6	16 607	70.7	1.0	5 937
الصعوبات الوظيفية لدى الأم (السن 18-49 سنة)						
يوجد	48,4	0,9	1424	72,2	5,2	48
لا يوجد	49,8	0,6	17821	69,6	0,8	5 199
بدون معلومة	49,8	0,2	1570	66,0	1,5	1 711
مؤشر الرفاهة الاقتصادية						
فقير جدا	43,8	1,0	4 635	65,2	2,1	1 666
فقير	50,5	0,5	4 369	71,4	0,9	1 348
الثاني	52,4	0,3	4 168	74,6	0,9	1 487
المتوسط	52,3	0,5	3 963	66,7	1,2	1 431
غني جدا	50,6	0,5	3 680	67,4	0,8	1 467

Source : Ministère de la Santé, de la Population et de la Réforme Hospitalière ; Unicef, Enquête par grappes à indicateurs multiples [MICS6] 2019, Rapport final des résultats, *Décembre, 2020,p ;338.*

و في ما يلي تفسير وعرض نتائج الجدول (2)

- ✓من الجدول (2) وبالنسبة للفئة [5-11] نجد الأطفال المنخرطين في الأعمال المنزلية لمدة تقل عن 21 ساعة أسبوعيا بنسبة (49.7%)، في حين يعمل ما نسبته (0.6%) في الأعمال المنزلية لمدة تتجاوز او تساوي21 ساعة أسبوعيا، وتمثل نسبة من هم منخرطون في الأعمال المنزلية لمدة اقل من 21 ساعة أسبوعيا، (69.0%) من

مجموع الأطفال المنتمين للفئة العمرية [12–14]، بينما ينخرط ما نسبته (1.2%)منهم لمدة تتجاوز 21 ساعة أسبوعيا.

- ✓تمثل نسبة الأطفال الإناث المشتغلات (51.46%) وهي نسبة مرتفعة مقارنة بنسبة الذكور (48.47%) ويعود هذا الفارق بين الجنسين، كون الفتيات غالبا ما يمارسن هذه الأنشطة داخل البيوت ، كما يرتفع الفارق بين الجنسين كلما تقدم الأطفال في عمر، ليبلغ أربع أضعاف عند فئة الأطفال ما بين [12–14] سنة بينما يكون الفارق ضئيل بينهم في الفئة [5–11] سنة.
- ✓يتضح من بيانات نفس الجدول عدم تسجيل فوارق بين الفئات العمرية من حيث مكان إقامة أفراد العينة (حضري، ريفي)، بما أن أكثر من نصف الأطفال العاملين من فئة [5–14] سنة يقيمون في المناطق الحضرية بنسبة (50.24**%**) وما يقارب نصفهم في المناطق الريفية بنسبة (49.76**%**).
- ✓كما يظهر من بيانات المسح، استقطاب منطقة الشمال وسط لعدد كبير من الأطفال العاملين، خاصة في الفئة العمرية [5–11] حيث تحتل المرتبة الأولى لضمها أكثر من نصف الأطفال المشتغلين في هذه الفئة (43.25%)، كما تحتل منطقة الشمال وسط المرتبة الأولى في الفئة [12–14] سنة (34.12%)، ثم تليها منطقة الهضاب شرق 15,16% والمنطقة الجنوبية (13,36%) في نفس الفئة العمرية.
- ✓وفي ما يخص توزيع الأطفال العاملين حسب ترددهم عل المدرسة من خلال نتائج المسح، فتبين أن عدد كبير من الأطفال العاملين هم مستمرين في الدراسة إلي جانب اشتغالهم وتقدر نسبتهم (69.75%) مقابل(19.02%) ممن هم المتسربين من المدارس مما يدل على وجود عدد لا بأس به من الأطفال في سن المدرسة لا يزاولون الدراسة، وتظهر نتائج المسح هنا كذالك ارتفاع نسبة التسرب المدرسي مع زيادة التقدم

في عمر أطفال العينة العاملين خاصة في الفئة [12–14] سنة بنسبة (35.27%) مقارنة بالأطفال من الفئة [5–11] سنة (62.9%) .

- ✓تبين بيانات المسح أن المستوى التعليمي للام له تأثير مباشر على اشتغال الأطفال وهذا ما يتضح من خلال الاطلاع على نتائج المسح بما أنه ما يقارب(69.23%) من الأطفال المشتغلين لديهم أمهات لا يتعدى مستواهن التعليمي المتوسط، مقابل (25.63%) للمستوى الثانوي و(9.36%) للعالي،
- ✓نلاحظ من نتائج هذه الدراسة أن ما نسبته (27.23%) من مجموع الأطفال العاملين لديهم صعوبات وظيفية، إلا أن هذه الصعوبات لم تمنعهم عن العمل، مع تسجيل ارتفاع طفيف في نسبة الأطفال العاملين مع التقدم في السن، وهذا قد يرجع للحاجة الملحة لدى اسر هؤلاء الأطفال مما يجعلهم يستثمرون أطفالهم لزيادة الدخل الأسري، مع تسجيل نسبة (8.25%) بالنسبة لأمهات الأطفال العاملين الذين يعانون من نفس الصعوبات الوظيفية وهي تعد نسبة ضئيلة وقد لا يكون لها تأثير مباشر على الظاهرة.
- ✓تشير نتائج المسح إلى وجود هنا أيضا علاقة طردية بين اشتغال الأطفال والمستوى الاقتصادي لأسرهم، إذ يرتفع هذا عدد من الأطفال العاملين بانخفاض المستوى لاقتصادي، وعل عكس ذاك تم تسجيل انخفاض محسوس في انخراط الأطفال في الأنشطة كلما كانت الأوضاع الاقتصادية الأسرية جيدة.

الجدول (3) وضعية الأطفال المنخرطين في أعمال خطرة:

	نسب الأطفال المنخرطين في الأعمال الخطرة												
	نسبة الأطفال من فئة5-17 والمنخرطين في:												
	أنشطة اقتصادية تحت عتبة السن المحددة	أعمال منزلية فوق عتبة السن	نقل الأحمال الثقيلة	استعمال أدوات خطيرة أو آلات ثقيلة	معرض للغبار أو للانبعاث الغازات	معرض للبرد الشديد والحرارة	متعرض للضوضاء أو الاهتزاز	العمل في آماكن مرتفعة	التعامل مع مواد كيميائية أو متفجرات	معرض لظروف أخرى غير آمنة أو غير صحية	مجموع الأعمال الخطرة	نسبة الأطفال المنخرطين في أنشطة اقتصادية أو يقومون بالأعمال المنزلية فوق الحدود المسموح بها أو يعملون في ظروف خطرة	عدد الأطفال من فئة 5-17
المجموع	1,9	0,6	1,2	0,4	0,9	1,2	0,3	0,3	0,1	0,6	2,4	4,2	34682
الجنس													
ذكور	2,5	0,5	2,0	0,6	1,5	1,9	0,5	0,6	0,2	1,0	3,8	5,7	17 974
إناث	1,3	0,7	0,3	0,1	0,2	0,5	0,1	0,1	0,0	0,2	0,9	2,7	16 708
مكان الإقامة													
حضري	1,5	0,5	0,7	0,3	0,5	0,5	0,3	0,2	0,1	0,4	1,4	3,0	**22 061**

ريفي	2,6	0,8	2,1	0,6	1,6	2,4	0,3	0,6	0,2	1,0	4,1	6,4	12 620
فضاءات البرمجة الإقليمية													
الشمال وسط	3,3	0,8	1,5	0,6	0,8	1,5	0,4	0,6	0,2	1,0	2,9	6,0	10 739
الشمال شرق	0,8	0,3	1,0	0,2	0,7	0,7	0,1	0,4	0,0	0,3	1,7	2,6	4 451
الشمال غرب	1,0	0,7	1,0	0,2	0,8	1,0	0,1	0,1	0,1	0,0	1,7	2,8	5 527
الهضاب وسط	1,5	0,2	1,3	0,3	1,6	2,5	0,4	0,3	0,1	1,2	3,3	4,3	2 962
الهضاب شرق	1,3	1,1	0,7	0,3	0,8	1,0	0,1	0,2	0,1	0,4	1,8	3,6	5 166
الهضاب غرب	0,6	0,6	0,6	0,0	0,5	0,5	0,0	0,1	0,2	0,2	1,3	2,1	1 875
الجنوب	2,3	0,1	1,8	0,5	1,4	1,2	0,7	0,4	0,1	0,5	3,4	5,0	3 962
الفئات العمرية													
[5-11]	2,8	0,6	0,6	0,2	0,4	0,5	0,1	0,1	0,1	0,4	1,3	3,9	20 814
[12-14]	0,7	1,2	1,2	0,3	0,9	1,5	0,2	0,4	0,2	0,5	2,8	4,1	7 398
[15-	0,2	-	3,2	1,0	2,4	3,2	1,0	1,0	0,3	1,4	5,5	5,5	6 470

17]												
التعليم												
يدرس	1,9	0,6	0,8	0,3	0,6	0,8	0,2	0,2	0,1	0,4	1,8	3,7	31 807
لا يدرس	1,6	0,5	5,3	1,3	4,0	5,8	1,7	2,1	0,4	2,5	9,4	10,6	2 875
المستوي التعليمي الأم													
أُمِيّ	1,9	0,6	2,2	0,5	1,7	2,3	0,5	0,3	0,2	0,9	4,1	5,7	8 093
ابتدائي	1,7	0,8	1,4	0,6	1,1	2,0	0,2	0,5	0,1	0,8	2,9	4,6	6 365
متوسط	2,5	0,6	1,1	0,3	0,6	0,9	0,2	0,6	0,1	0,7	2,2	4,6	9 499
ثانوي	1,5	0,3	0,4	0,2	0,4	0,3	0,4	0,0	0,1	0,2	0,8	2,4	7 679
عالي	1,6	1,0	0,6	0,3	0,4	0,2	0,0	0,1	0,1	0,1	1,2	3,3	3 043
بدون معلومة	(*)	(*)	(*)	(*)	(*)	(*)	(*)	(*)	(*)	(*)	(*)	(*)	3
الصعوبات الوظيفية لدى الطفل													
يوجد	2.2	0.8	1.3	0.4	1.4	1.7	0.4	0.5	0.1	0.9	2.9	5.1	7 096
لا يوجد	1.8	0.6	1.2	0.4	0.8	1.1	0.3	0.3	0.1	0.5	2.3	4.0	27 586
الصعوبات الوظيفية لدى الأم من الفئة العمرية[18-49]													
يوجد	4,2	1,7	2,4	0,7	1,4	1,8	0,7	0,4	0,4	1,6	4,1	8,7	2 286
لا يوجد	1,8	0,5	1,0	0,3	0,7	1,1	0,3	0,3	0,1	0,5	2,0	3,8	26 699
بدون معلومة	1,3	0,5	1,9	0,6	1,5	1,8	0,3	0,6	0,2	0,8	3,5	4,6	5 697

مؤشر الرفاهة الاقتصادية													
7 574	7,2	5,2	1,5	0,2	0,6	0,5	3,3	2,2	0,6	2,7	1,0	2,2	فقير جدا
6 905	4,1	2,3	0,7	0,0	0,1	0,4	1,4	0,7	0,4	1,2	0,5	2,1	فقير
6 908	3,7	1,8	0,3	0,1	0,5	0,2	0,7	0,5	0,6	1,1	0,4	2,0	الثاني
6 718	3,3	1,5	0,2	0,1	0,4	0,2	0,4	0,5	0,1	0,6	0,6	1,8	المتوسط
6 577	2,5	0,8	0,2	0,1	0,1	0,2	0,1	0,4	0,2	0,3	0,5	1,4	غني جدا

Source : Ministère de la Santé, de la Population et de la Réforme Hospitalière ; Unicef, Enquête par grappes à indicateurs multiples [MICS6] 2019, Rapport final des résultats, *Décembre, 2020,p ;338.*

يعرض الجدول(3) النسبة المئوية للأطفال المشاركين في كل من الأنشطة الخطرة التي شملها المسح، ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن هذا التعريف، المستخدم أيضًا في تقارير أهداف التنمية المستدامة(ODD) ، لا يشمل المشاركة في ظروف العمل الخطرة، حيث أن هناك حاجة إلى مزيد من العمل المنهجي للتحقق من صحة الأسئلة التي تهدف تحديدًا إلى تحديد الأطفال العاملين في هذه الظروف الخطرة.

من بيانات المسح ومن خلال الجدول (3) يمكن ملاحظة انخراط عدد كبير من الأطفال في أنشطة خطرة مثل الأنشطة الاقتصادية تحت عتبة السن المحددة وأعمال منزلية فوق عتبة السن، للساعات طويلة حيث يتعرض معظمهم مخاطر عديدة مثل التعرض للغبار أو للانبعاث الغازات والبرد الشديد والحرارة فيما يتعامل الكثير مع المواد الكيميائية والعمل في الأماكن المرتفعة وللمزيد من المعلومات يمكن الاطلاع على الجدول 3.

خلاصة:

ما يمكن استخلاصه مما سبق، هو أن ظاهرة عمالة الأطفال لا زالت تشكل إحدى التحديات التي تواجه المجتمع الدولي في سبيل تحقيق تنمية مستدامة وذلك على الصعيد الدولي والإقليمي والوطني، وعلى رغم من تظارف جهود المنظمات الدولية قصد الحد من تفشي الظاهرة ومحاولة القضاء عليها من خلال البرامج التي من شأنها تحسين الحماية القانونية وإدارة سوق العمل والحماية الاجتماعية وزيادة فرص الحصول على تعليم جيد وتكثيف الحوار بين الحكومات والشركاء الاجتماعيين، إلا أن الحاجة تبقى ملحة في زيادة التوعية حول الظاهرة و إبراز الآثار والمخاطر المترتبة على الأطفال والمجتمع على حد سواء.

الفصل الثالث:الدراسة الميدانية

الجانب المنهجي للدراسة

أ.الدراسة الاستطلاعية.

ب.الدراسة الأساسية.

أولا. المجال المكاني

ثانيا. المجال الزمني

ثالثا.المجال البشري

*** ضبط العينة والتعريف بخصائصها**

رابعا.التعريف بمنهج الدراسة

خامسا.أدوات جمع البيانات

1.الملاحظة العلمية:

2.المقابلة

3.الاستبيان

سادسا. تحليل وتفسير البيانات

سابعا. مناقشة النتائج الدراسة الميدانية علي ضوء الفرضيات

الجانب المنهجي للدراسة:

أ. الدراسة الاستطلاعية:

تمثل الدراسة الاستطلاعية نقطة البداية في البحث الإمبريقي من خلال الوقوف على المشكلة محل الدراسة، بغرض الاختبار الأولي لتقنية البحث وضبط بعض الأمور التي قد تعيق مسار البحث، وبالتالي فهي تعمل على مسح كل الصعوبات التي يمكن أن تواجه الباحث مستقبلا، إذ تظهر أهمية الجولة الاستطلاعية خاصة في الدراسات الميدانية، في المساعدة على التعرف على ميدان البحث والتأقلم معه، ومعرفة جوانبه وبعض خباياه، التي لا تظهرها حتما، القراءات والأدبيات المتعلقة بالظاهرة محل البحث.[1]

ولقد أتاحت الدراسة التجريبية الأولية لنا قبل أن نخطو خطوات التجريب المطلوبة، فرصة الاختيار المناسب لأساليب البحث وأدواته، بما في ذلك عينة الدراسة الاستطلاعية، والتأكد من صلاحية الأداة المستخدمة في الدراسة والمتمثلة في الاستبيان بالمشاركة، ومدى استجابة أفراد العينة لها، وفهمهم للصياغة اللغوية، والوقوف على الصعوبات، وتذليلها استعدادا لاختبارها، وقصد إجراء هذه الدراسة قام الباحث بزيارة ميدانية إلى الأماكن التي تنتشر فيها الظاهرة كالأسواق وبعض الورشات والمحلات التجارية، حيث تم استجواب 20 طفلا عاملا وملء الاستبيانات خلال 10 أيام، وتم الوقوف على بعض الصعوبات المتمثلة في عدم إدراك أفراد العينة لبعض العبارات، وعدم وضوح بعد الأسئلة، مما استدعى إلى إعادة صياغتها والتأكد من صلاحية استعمالها، إضافة إلى معرفة الوقت اللازم للإجابة من قبل الأطفال العاملين ومدى تجاوبهم مع مختلف الأسئلة، الخاصة بمحاور الاستبيان بهدف استخدامه في الدراسة الأساسية.

بعد الانتهاء من كل ذلك توصلنا إلى جملة من النتائج نعرضها على النحو التالي:

---

1 سعيد سبعون ، حفصة جرادي ، **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، دار القصبة للنشر، الجزائر 2012 ، ص77 .

- ✓ إعادة الصياغة لبعض الأسئلة، عملا بآراء بعض المحكمين وحذف بعضها من البيانات الشخصية لعدم ملاءمتها وفرضيات البحث.
- ✓ إضافة أسئلة أخرى لمحاور الاستبيان، إتضح أنها مهمة بهدف الوصول إلى نتائج أكثر دقة، انطلاقا من آراء بعض أساتذة التخصص.
- ✓ التأكد من عامل الثبات، وعامل الصدق لأداة البحث المتمثلة في الاستبيان بالمشاركة، لاستعماله في الدراسة الأساسية بغية تحقيق الأهداف المسطرة.

ب. الدراسة الأساسية:

أولا. المجال المكاني: تمت الدراسة على ثلاث ولايات من منطقة شمال الغرب الجزائري في مناطق ريفية و حضرية تبعا لتنوع مجلات عمالة الأطفال، وهي على التوالي: تلمسان، سيدي بلعباس، عين تموشنت، وتم تعميم النتائج على المنطقة ككل نظرا للتشابه الكبير في بنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

ومن اجل تحقيق الدراسة الميدانية، تم تحديد هذا المجال في كل من أسوق التجزئة للخصر والفواكه لتلك المدن والمناطق المجاورة لها حيث يكثر نشاط العينة المراد دراستها، كما تم زيارة بعض الورشات وبعض الأماكن التي ينشط فيها الأطفال واستجوابهم.

ثانيا.المجال الزمني: : استغرقت مدة البحث الميداني حوالي شهر ونصف، حيث امتدت من 10 جويلية إلى 25 أوت 2023، أما في ما يخص المعطيات فقد تم تمديد مدة البحث (2010/2007) المذكورة في عنوان الأطروحة إلى حدود 2020 في الشق النظري و2023 في الجانب الميداني، نظرا لقلة المعلومات مما جعلنا يستغرق مدة أطول في انجاز هذا العمل.

ثالثا.المجال البشري: لقد تم استهداف الأطفال العاملين من الفئة العمرية [10-16] سنة والذين يعملون بصفة دائمة أو موسمية.

***ضبط العينة وخصائصها:**

يضطر الباحث في الكثير من الأحيان إلى إجراء بحثه على عينة صغيرة من المجتمع اختصارا للوقت والجهد والمال، وعلى الرغم من كل ذلك، يتطلب أن تكون هذه الأخيرة ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلا دقيقا لضمان صدق تعميم النتائج على المجتمع بأكمله من الناحية النظرية وذلك لأن دراسة المجتمع بكل فئاته وبجميع مفرداته قد تكون عسيرة بل تكون شبه مستحيلة، لذلك وجب اختيار عينة أو عينات تمثل المجتمع تمثيلا دقيقا وتاما.[1]

ولقد اقتضى مجال الدراسة، استعمال العينة العمدية أو المقصودة عن طريق الحصر الشامل، التي تقوم على اختيار المفردات أو الحالات بشكل دقيق وتحقق الهدف من الدراسة، كون مجتمع الأطفال العاملين مجتمع غير متجانس وغير معين، إذ يصعب حصره وتحديد خصائصه، وعليه كانت عينة البحث متكونة من 137 طفلا عاملا من الفئة العمرية [10-16] مع الملاحظة أن السن السادس عشر يتوافق مع سن إجبارية التعليم الإلزامي في بلادنا، بمعنى أن الطفل يكون مكانه قبل بلوغه هذه السن في المدرسة، إذ يمنع القانون الجزائري الأطفال من ممارسة أي نشاط، من شأنه عرقلة المسار الدراسي.

رابعا. التعريف بمنهج الدراسة:

ليس هناك بحث علمي من دون منهج واضح يتم وفقا لقواعده دراسة المشكلة محور البحث، وتحليل أبعادها ومسبباتها ومعرفة جوانبها. فالمقصود بمنهج الدراسة، الطريقة الموضوعية التي يتبعها الباحث في دراسة ما أو يتبع ظاهرة من الظواهر أو مشكلة من المشاكل أو حالة من الحالات بقصد تشخيصها أو وصفها وصفا دقيقا وتحديد أبعادها بشكل

1 مروان عبد الحميد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، ط1، مؤسسة الوراق، عمان،2000 ، ص ص 157-158

شامل يجعل من السهل التعرف عليها وتمييزها ويتيح معرفة أسبابها ومؤثراتها والأنماط التي تتخذها أو تتشكل فيها والعوامل التي أثرت فيها أو تأثرت بها وقياس هذا الأثر أو التنبؤ به بشكل موضوعي دقيق يفسر العلاقات التي تربط عواملها الداخلية والخارجية بقصد الوصول إلى نتائج عامة محددة يمكن تطبيقها أو تعميمها.[1]

وقد اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، تماشيا مع طبيعة والأهداف المسطرة، من خلال تحليل مشكلة البحث بشكل دقيق، والتعرف على أسباب حدوثها، مما يساعد على الوصول إلى استنتاجات ونتائج وحلول دقيقة لها، حيث تعتبر الأبحاث والدراسات الاجتماعية، والأبحاث التي تتضمن الأرقام والصفات من أكثر الأبحاث العلمية استخداماً له من خلال اختيار موضوع البحث صياغة فرضياته وتحديد مفاهيمه ومنهج دراسته، ثم اختيار مجتمع الدراسة وعينة البحث الممثلة له وتحديد أدوات البحث الملائمة لجمع المادة العلمية التي تخدم الدراسة.

إضافة لذلك تم اعتماد المنهج الإحصائي التحليلي وقد مكن هذا المنهج من جمع البيانات الكمية حول الموضوع والتي تم تصنيفها وتبويبها في جداول ثم تحليلها وتفسيرها تبعا للمعطيات الإحصائية التي حصل عليها الباحث من خلال الدراسة الميدانية وتتجلي أهمية هذا المنهج من خلال تحليل المعطيات الكمية من الواقع، للوصول إلى تحاليل علمية موضوعية، وقد تم في ذلك الاستعانة ببعض الأدوات الإحصائية من أجل الكشف عن العلاقات المتواجدة بين المتغيرات.

1 محمد عبد الغني سعودي، محسن أحمد الخضيري، **الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه**، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة، 1992،ص ص 41-42.

خامسا. أدوات جمع البيانات:

1.الملاحظة العلمية:

تعتمد الملاحظة العلمية على قيام الباحث بمتابعة ظاهرة من الظواهر، أو سلوك معين سواء لفرد أو مجموعة في الميدان أو المختبر العلمي، وتسجيل مشاهداته لوقائع معينة تتصل بتصرف سلوك الفرد أو المخلوق المراد مراقبته وملاحظته، وذلك من خلال التحقق من صحة أو معرفة أثر الفروض أو المتغيرات عليهم، والقدرة على التسجيل والتحليل والربط بين العوامل والمتغيرات والظواهر والسلوك الذي تقوم به المفردة محل البحث والدراسة، دون إغفال أي عامل متغير منها يكون من شأنه التأثير على سلامة النتائج المتوصل إليها .[1]

ومن أنواعها نذكر ما يلي:

*** الملاحظة المنظمة:**

يعتمد هذا النوع من الملاحظة على إعداد مخطط مسبق، ويحدد لها المكان والزمان، ويستعان بكل وسائل السمعية البصرية لتجميع المعلومات وتسجيلها. ويستعان بالملاحظة المنظمة في الغالب في الدراسات العلمية والملاحظة المنظمة الدقيقة تفيد الباحث في اختيار الفروض.[2]

*** الملاحظة بالمشاركة:**

يستخدم هذا النوع من الملاحظة من قبل علماء الاجتماع في الدراسات الأنثروبولوجية (علم الإنسان)، حيث يعيش الباحث مع أفراد الجماعة فترة معينة ويشاركهم في كل نشاطاتهم، وأثناء هذه الفترة يقوم بتسجيل كل ملاحظاته بانتظام، وهذا النوع من وسائل تجميع المعلومات له مردود إيجابي في تجميع المعلومات على الطبيعة، ولكن في

1 محمد عبد الغني سعودي، محسن احمد الخضيري، المرجع السابق، ص 79

2 عبد الله محمد الشريف، **مناهج البحث العلمي: دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية**، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الإسكندرية، 1996، ص، ص118- 119.

الوقت ذاته يحتاج إلى مهارة دقيقة في كيفية التكيف مع الجماعة مراد دراستها، حيث تحتاج إلى علاقة والى جهد متواصل طوال تلك الفترة. [1]

ولقد استفدنا من هذه الأداة من خلال الاحتكاك المباشر مع أفراد العينة، ومتابعتهم عن كثب، قصد الحصول كل ما يجب معرفته عن الظاهرة.

*** الملاحظة من دون المشاركة:**

وهي تلك الملاحظة التي لا تتضمن أكثر من النظر أو الاستمتاع في موقف اجتماعي معين دون المشاركة الفعلية فيه، حيث يحاول الملاحظ قدر الإمكان ألا يظهر في الموقف، وقد يختلط بالجمهور، ينصت إلى ما يدور بين الأفراد من أحاديث وما ينطبع على وجوههم من انفعالات ، حيث تم الاستعانة بهذه الأداة في معرفة خصائص وطبيعة مختلف الأنشطة التي يمارسها الأطفال، والاطلاع على العوامل والأسباب التي تقف وراءها.

كما ينبغي إتباع بعض الخطوات المهمة أثناء الملاحظة نعرضها على النحو التالي:[2]

- ✓ وعند استخدام هذه الأداة ينبغي على الباحث التحلي بالعزيمة والصبر، في سبيل الحصول على المعلومات اللازمة وتسجيلها والاستفادة منها، كما يجب عليه تحديد الأهداف والأغراض التي يسعى للوصول إليها وان يحاول الحصول على معلومات مسبقة عن الموضوع الذي يقوم بملاحظته.
- ✓ إضافة إلى كل ما سبق يجب عليه أن يضع برنامجا مقننا لكيفية تسجيل الملاحظات في جداول إحصائية وبيانية، لأن كل ذلك من شأنه أن يساعده في عملية تسجيل البيانات في أقصر وقت ممكن ووصفها وتفسيرها وقت حدوثها.
- ✓ يجب على الباحث التأكد من صحة المعلومات والبيانات وتجميعها بشكل منتظم.

---

1 إبراهيم أبو لغد، ليس كامل مليكة، **البحث الاجتماعي: منهجه وأدواته، سرس الليان:** التربية الأساسية في العالم العربي، 1959، ص 84.

2 عبد الله محمد الشريف، المرجع السابق، ص ص 121- 120.

2.المقابلة:

"المقابلة هي تفاعل لفضي يتم بين شخصين في موقف المواجهة حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستشير بعض المعلومات أو التغيرات لدى المبحوث والتي تدور حول أرائه ومعتقداته".[1]ومن أنواعها:

***المقابلة المقفلة:**

وهي المقابلة التي تُعتمد فيها أسئلة يحدد فيها الباحث إجابات محتملة أو بديلة والتي يمكن أن يدلي بها المستقصى منه، ويمكن له اختيار إحداها أو أكثر منها في نفس الوقت، ومن أفضلها تلك التي يمكن الإجابة عليها بنعم أو لا على عدد محدود من البدائل، ويؤدي استعمال الأسئلة المقفلة أو المغلقة إلى سهولة الترميز وتسجيل وتبويب الإجابات.[2]

***المقابلة المفتوحة:**

وهي المقابلة التي تُعتمد فيها أسئلة، وتترك للمستقصى منه حرية الإجابة عليها بلغته وأسلوبه الخاص دون أن يحدد له الباحث الإجابات المحتملة للسؤال، مما يشجع المبحوث على التعبير عن آرائه وأفكاره ومعتقداته.[3]

وللمقابلة أهمية بالغة في الدراسات الميدانية، إذ أمكن للباحث الاستعانة بها على وجه الخصوص في الدراسة الحالية، وذلك من خلال محاولته الحصول على المعلومات اللازمة حينما يقوم باستجواب الأطفال، ولأنه يتعامل مع فئة خاصة من المجتمع، تتطلب معاملة معينة ينبغي عليه أن يتحلي بالعزيمة والصبر بهدف الوصول إلى النتائج المرغوب فيه.

1 عبد الباسط محمد حسن، **أصول البحث الاجتماعي**، مطبعة لجنة البان العربية، القاهرة، 1963، ص 448.

2 محمد عبد الغني سعودي، محسن احمد الخضيري، مرجع سابق، ص 80.

3 المرجع نفسه، ص83.

3. الاستبيان:

يعتبر الاستبيان من أهم وأدق طرق البحث وجمع البيانات، خاصة في البحوث الوصفية، وهو الوسيلة التي تستخدم للحصول على أجوبة لأسئلة معينة في شكل استمارة يملؤها المجيب بنفسه، دون أن يتطلب الأمر، شرحا شفويا مباشرا أو تفسيرا من الباحث، وتكتب الأسئلة وتطبع على ما يسمى "استمارة الاستبانة". [1]

تتجلى أهمية الاستبيان في كونه أبرز أداة مستخدمة في الأبحاث العلمية، حيث تم الاستعانة بها في تجميع البيانات والمعلومات المتعلقة بمفردات الدراسة، والتعرف على توجهات العينة ودراسة السلوكيات الخاصة بها واكتشاف معلومات مهمة تخدم الدراسة.

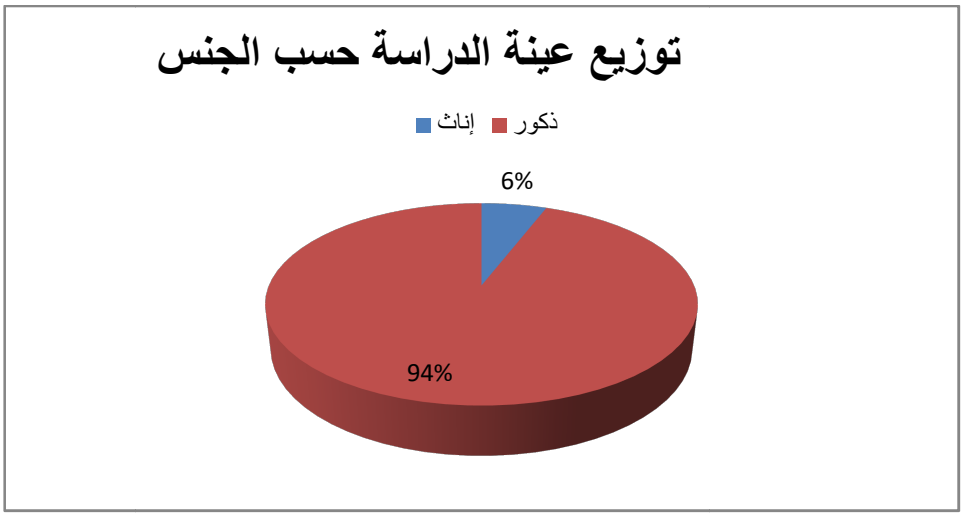
1 مروان عبد الحميد إبراهيم، مرجع سابق، ص 165.

سادسا.تحليل وتفسير البيانات:

1. الأبعاد والخصائص الديموغرافية:

الجدول(1) يوضح الوضع الفردي لعينة الأطفال حسب الجنس من فئة [10- 16سنة]:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية (%)
فتيات	8	% 5.84
ذكور	129	% 94.16
المجموع	137	% 100



نلاحظ من خلال نتائج الجدول (1) الخاص بتوزيع أفراد العينة تبعا لمتغير الجنس، أن نسبة الأطفال الذكور العاملين في العينة أكبر بكثير من نسبة الفتيات، حيث بلغت نسبتهم 94.16%، مقابل 5.84% للفتيات، لذالك فإن متغير الجنس لن يكون لديه تأثير على نتائج الدراسة بشكل كبير نظرا لقلة عدد الفتيات في عينة الدراسة مقارنة بعدد الذكور.

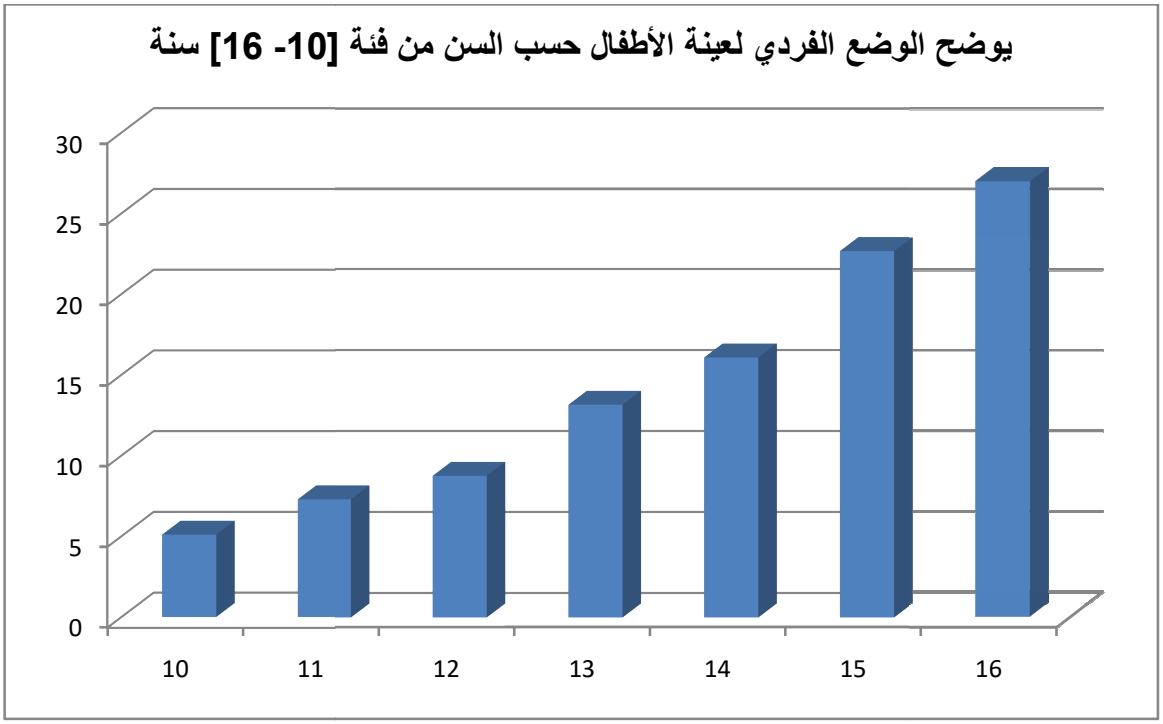
وقد تعود أسباب تفاوت نسبة عمل الذكور عن نسبة عمل الفتيات لعدة عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية، من قيم وعادات وتقاليد وأعراف داخل النسق الاجتماعي

الجزائري، والمتعلقة بتوزيع الأدوار بين الجنسين، حيث تُسند للفتيات بعض المهام داخل البيوت، ولا يسمح لهن بممارسة أي أعمال خارج البيت والتي قد تشكل خطرا عليهن، لذا يسعى الأولياء للحفاظ عليهن وتشجيعهن على أداء تلك المهام والمتمثلة في الأعمال المنزلية (Travail domestique) مثل الخياطة والتطريز أو تحضير بعض الأطعمة أو الحلويات (منتجات غذائية تقليدية)، بغرض الاستهلاك أو البيع، وتظل هذه الأعمال غير مرئية تماما، تنتشر داخل البيوت فهي بعيدا عن الأنظار، وتصنف ضمن أنشطة الاقتصاد غير الرسمي (L'économie Informelle) فمن الصعب على الباحث تقصيها ودراستها.

أما بخصوص طبيعة الأنشطة الخاصة بالفتيات في هذه الدراسة، ولعدم قدرتهن على ممارسة أعمال شاقة في كثير من المجالات، اقتصرت على أن تكون مجرد أنشطة محددة تتناسب مع قدرتهن البدنية، بجوار مقر سكنهن، مثل بيع الخبز،الخضر والفواكه والمناديل الورقية.

الجدول(2): يوضح الوضع الفردي لعينة الأطفال حسب السن من فئة [10- 16] سنة:

السن	التكرار	النسبة المئوية (%)	النسبة التراكمية (%)
10	7	% 5.11	% 5.11
11	10	% 7.30	% 12.41
12	12	% 8.75	% 21.16
13	18	% 13.14	% 34.30
14	22	% 16.06	% 50.36
15	32	%23.36	%73.72
16	36	%26.28	% 100
المجموع	137	% 100	-



أظهرت تحاليل البيانات لمجموعة أفراد العينة، كما يبينها الجدول (2) أن ما نسبته 50.36 % من الأطفال العاملين لا تتجاوز أعمارهم خمسة عشرة عامًا، في حين بلغت نسبة من هم دون الثانية عشرة ما يقارب **20%** من إجمالي الأطفال العاملين، أما من هم في الخامسة عشرة والسادسة عشرة من العمر فشكلوا **49.65%**، أي ما يقارب النصف من الأطفال العاملين وبالتالي شكلت الفئة الأولى من الأطفال العاملين **[10–14]** نسبة **50%**، في حين شكلت الفئة الثانية من الأطفال العاملين **[15–16]** نسبة **50%**.

كما بينت نتائج ذاتها أن نسبة الأطفال العاملين دون الثانية عشرة ضئيلة، مقارنة بالنسب الأخرى وهذا قد يرجع للخصائص الجسمية والنفسية والاجتماعية لهذه الفئة العمرية حيث لا يسمح للأطفال بالعمل إلا في حالات ناذرة، وتبين النتائج أن الرغبة في العمل تزداد مع التقدم في العمر.

الجدول(3): يبين وضعية الأطفال العاملين حسب مكان الإقامة:

وضعية الأطفال	التكرار	النسبة المئوية (%)
حضري	74	% 54.01
ريفي	63	% 45.99
المجموع	137	% 100

نلاحظ من خلال نتائج الجدول (3) والذي يبين منطقة سكن أفراد العينة أن ما نسبته **54.01 %** يسكنون المناطق الحضرية، أما نسبة الأطفال العاملين الذين يسكنون المناطق الريفية يشكلون المجموعة لا بأس بها بنسبة **45.99 %**، نظرا لزيادة الطلب على اليد عاملة في القطاع الزراعي وارتفاع مستويات الفقر وتدني مستويات تغطية الخدمات الأساسية.

الجدول(4):توزيع الأطفال العاملين حسب مكان الإقامة ونوعية السكن:

		التكرار	النسبة المئوية (%)
حضري	بيت تقليدي	32	% 43.24
	شقة	28	% 37.84
	بيت قصديري	10	% 13.51
	فيلا	4	% 5.41
	المجموع	74	% 100
ريفي	بيت تقليدي	45	% 71.43
	شقة	12	%19.05
	بيت قصديري	06	%9.52
	فيلا	-	-
	المجموع	63	% 100
المجموع		137	% 100

يبين الجدول (4) توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة ونوعية السكن، حيث يظهر من النتائج أن نسبة كبيرة من الأطفال، يسكنون المنازل التقليدية، في المناطق

الحضرية والريفية على حد سواء، مع تسجيل ارتفاع طفيف في الأرياف، بنسبة **43.24 %** و**71.43 %**، على التوالي وقد يرجع ذلك لعدم توفر الشقق بالقدر الكافي في الريف، مما يجبر العائلات على بناء مثل هذه الشقق ذات التكلفة المنخفضة ثم تلي ذلك نسبة من هم يسكنون في الشقق **37.84 %** و **19.05%**، فنسبة من يقيمون في البيوت القصديرية **13.51 %** و**9.52 %** ، وأخيرا نسبة من يقيمون في الفيلات **5.41 %** في المناطق الحضرية مع عدم تسجيل أي حالة في الريف في هذا النوع من السكن.

2. الأبعاد والخصائص التعليمية:

الجدول(5): يبين وضعية الأطفال العاملين من حيث التردد على المدرسة:

وضعية الأطفال	التكرار	النسبة المئوية (%)
متمدرسون ويعملون	**83**	**% 60.58**
يعملون فقط (متسربون)	**54**	**%39.42**
المجموع	**137**	**% 100**

أظهرت تحاليل بيانات كما يتضح من الجدول (5) أنه **60.58 %** من الأطفال العاملين، مستمرين في الدراسة إلى جانب عملهم، مقابل **39.42%** تركوا مقاعد الدراسة وتوجهوا لسوق العمل .

ومنه نلاحظ أن الأطفال العاملين والمستمرين في الدراسة يمثلون أكثر من نصف العينة، ويأتي في المرتبة الثانية متسربين من المدارس، وهذا يشير إلى أن التسرب المدرسي، ليست بالضرورة، من العوامل الوحيدة التي تجعل الأطفال في أتم الاستعداد للعمل في سن مبكرة.

ويمكن تفسير هذا الوضع على أساس أن التعليم المجاني والإلزامي في الجزائر ابتداء، من سن السادسة(6) والى السن السادس عشر (16) يلعب دورا هاما في وجود هذه النسبة من الأطفال في المدارس، وأن نسبة تسرب الأطفال منها تصبح مهمة فقط في نهاية المرحلة المتوسطة

الجدول(6): يبين المستوى التعليمي للأطفال العاملين:

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية (%)
المرحلة الابتدائية	**35**	**%25.55**
مرحلة التعليم المتوسط	**42**	**%30.66**
مرحلة التعليم الثانوي	**60**	**%43.79**
المجموع	**137**	**%100**

تشير نتائج الجدول**(6)** إلى المستوى التعليمي لدى أفراد العينة، إذ تقدر نسبة الأطفال العاملين ذوي المستوى الابتدائي بـ **25.55%**، في حين بلغت نسبة من هم في طور التعليم المتوسط **30.66%**، أما من هم في مرحلة التعليم الثانوي فشكلوا ما نسبته **43.79%.**

ونلاحظ من النتائج أن نسبة الأطفال العاملين الذين هم ينتمون إلى مستوى التعليم المتوسط والثانوي هي الأعلى، مقدرة **بـ 74.82 %**، وهي نسبة جد معتبرة مقارنة مع نسبة الأطفال الآخرين، ويعود سبب ارتفاع تلك نسب الموجودة في المستوى المتوسط فما فوق، كون السن السادس عشر **(16)** هو الحد الأدنى للسن المسموح به للعمل لهذا المستوى المدرسي، لذا فمن المنطقي أن يكونوا أكثر عددًا.

الجدول(7): يبين مدى توفيق الأطفال ما بين الدراسة والعمل:

وضعية الأطفال	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	71	% 51.82
إلى حد ما	12	% 8.76
لا	54	% 39.42
المجموع	137	% 100

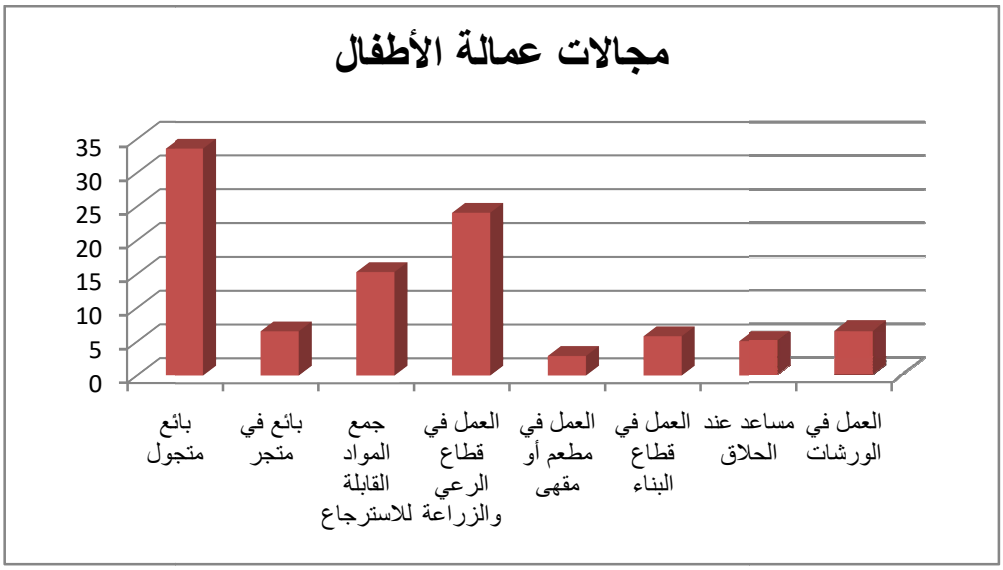
يتضح من الجدول(7) أن نسبة **58.60 %** من الأطفال العاملين لا يزالون على مقاعد الدراسة محاولين التوفيق بين العمل والدراسة، خاصة وان غالبيتهم يعملون يوميًا ساعات قليلة بعد انتهاء الدوام الدراسي، مما يمكنهم زمنيًا التوفيق بين العمل والدراسة، رغم وجود نسبة قليلة منهم، والذين صرحوا أنهم لا يستطيعون فعل ذلك أحيانا، ربما لطبيعة الأعمال التي يمارسونها، أما الباقي، فنسبتهم **39.42** % من إجمالي الأطفال، والذين صرحوا أنهم فشلوا في التوفيق بين العمل والدراسة وقد يرجع ذلك إلى طول دوامهم في العمل مما قد ينهك قواهم في آخر اليوم.

3. طبيعة ومجالات الأنشطة:

الجدول(8): يبين مجالات عمالة الأطفال:

الأنشطة	التكرار	النسبة المئوية (%)
بائع متجول	46	% 33.58
بائع في متجر	9	% 6.57
جمع المواد القابلة للاسترجاع	21	15.33 %

العمل في قطاع الرعي والزراعة	33	% 24.09
العمل في مطعم أو مقهى	4	% 2.92
العمل في قطاع البناء	8	% 5.84
مساعد عند الحلاق	7	% 5.11
العمل في الورشات	9	% 6.56
المجموع	137	% 100



يتضح من الجدول(8) ومن مخطط الأعمدة أعلاه المعبرة عن مجالات عمالة الأطفال، أن نشاط البائع المتجول هو النشاط الأكثر انتشارا ، بنسبة **33.58 %**، وذلك لكونه لا يتطلب أي مستوى من التأهيل أو المعرفة، فالمنتجات المعروضة للبيع بشكل أساسي هي منتجات غذائية تقليدية، بما في ذلك المنتجات الموسمية مثل الأدوات المدرسية والمنتجات المتعلقة

بالاحتفال في مناسبات المختلفة والأعياد الدينية، ثم يليه مباشرة العمل في القطاع الزراعي الذي يشمل العديد من الأنشطة المرتبطة فيما بينها، بشكل مباشر أو غير مباشر بما في ذلك مهنة الرعي حيث يحتل النشاط في هذا القطاع المرتبة الثانية ويتمركز في المناطق الريفية بنسبة **24.09 %**، أما نشاط جمع المواد القابلة للاسترجاع أو (التدوير) فأصبح من الأكثر الأنشطة انتشارا في الآونة الأخيرة، ونظرا لزيادة الطلب على هذه المواد، ولكونها هي الأخرى، مهنة لا تتطلب أي خبرة أو مهارة، بات الكثير من الأطفال يمارسونها، وقد أصبحت وسيلة سهلة للحصول على دخل يومي مستقر، يسد حاجيات الطفل وأسرته، حيث يحتل هذا النشاط المرتبة الثالثة بنسبة **15.33 %** ، ويليها مباشرة نشاط البيع في المتاجر، بنسبة **6.57%**، وينبغي الإشارة هنا إلى أن جُلّ هؤلاء الأطفال يعملون لدى أرباب أُسرهم، بأجر أو من دونه، بهدف تعلم مهنة الآباء، في حين يعمل ما نسبته **6.56 %** من الأطفال في ورشات تصليح وغسل السيارات وورش النجارة والحدادة ونحوها، مما قد يسبب لهم أضرار جسدية نظرا لعدم استخدامهم للوسائل الواقية ، والى جانب النشاط السابق ذكره، يمارس ما بنسبته **5.84** % من الأطفال، أعمال خطرة في قطاع البناء والتشييد، كحمل وتفريغ مواد البناء من الشاحنات، والعمل في أماكن جد مرتفعة في غياب أدنى شروط السلامة ووسائل الأمن، أما نشاط المساعد عند الحلاق فيأتي في المرتبة ما قبل الأخيرة بنسبة 5.11% وهي مهنة عادة ما تستقطب الأطفال الذين غادروا مقاعد الدراسة ، وأخيرا يعمل ما نسبه 2.92 % من الأطفال في المطاعم أو المقاهي.

الجدول(9): يبين عمل الأطفال بصفة دائمة أو موسمية:

نوع الأنشطة	التكرار	النسبة المئوية (%)
عمل موسمي	**88**	**% 64.23**

عمل دائم	49	% 35.77
المجموع	137	%100

تشير نتائج الجدول(9) أن الأطفال الذين يعملون من حين لآخر هم الأكثر عددًا، أي بـ **64.23** %، مقارنة بأولئك الذين يعملون بشكل دائم ويمثلون **35.77** % فقط، وهذا يدل على أن المجموعة الأولى منهم مرتبطة بالتعليم، إذ لا يستطيعون ممارسة أعمال بصفة دائمة، هذا ما يحتم عليهم الأعمال الموسمية.

الجدول(10): يبين الأسباب والدوافع التي أدّت بالأطفال للعمل:

أسباب العمل	التكرار	النسبة المئوية (%)
جني المال	40	% 29.19
المساهمة في الدخل الأسري	38	% 27.74
تعلم مهنة	11	% 8.03
الرغبة في العمل	17	% 12.41
الرسوب المدرسي	31	% 22.63
المجموع	137	% 100

نلاحظ من خلال الجدول(10) والذي يبين تعدد الأسباب والدوافع التي أدّت بالأطفال للعمل، إجماع ما نسبته 29.19 % منهم على أن العائد المادي والحصول على اجر هو السبب الرئيسي وراء عملهم، بينما كان ما نسبته 27.74 %، يهدفون إلى المساهمة في دخل

أسرهم، و8.03% منهم يعملون بحثًا عن تعلم مهنة، في حين تَوجّه 12.41 % منهم للعمل رغبة فيه، وأخيرا تبين أن 22.63 % من الأطفال يعملون هروبًا من الفشل بالدراسة.

4. خصائص وظروف أنشطة الأطفال العاملين:

الجدول(11): يبين توزيع الأطفال العاملين حسب السن عند ممارسة العمل لأول مرة:

	التكرار	النسبة المئوية (%)
[13-10]	45	% 32.85
[16-14]	92	% 67.15
المجموع	137	%100

يتضح من النتائج الجدول (11) التي تبين توزيع الأطفال العاملين حسب السن عند ممارسة عمل لأول مرة، أن أولائك الذين ينتمون إلى الفئة العمرية **[14–16]** سنة هم الأكثر عددا، تقدر نسبتهم بـ **67.15 %**، مقابل الذين هم مِن فئة **[10–13]** سنة بـ نسبة **32.85 %.**

ويبدو أن نسبة كبيرة من الأطفال تبدأ العمل في الفئة العمرية الثانية، إذ يتزايد إقبالهم عليه مع تقدمهم في العمر، وقد يكون ذلك من أجل إشباع حاجاتهم المادية من خلال الأموال المكتسبة، ومحاولة الحصول على استقلال ذاتي في حياتهم بعيدا عن رقابة الأبوية.

الجدول(12): يبين توزيع الأطفال العاملون حسب الأقدمية في العمل والفئات العمرية:

الأقدمية في العمل		أقل من سنة		أكثر من سنة		المجموع	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة
الفئات العمرية للأطفال العاملين	[10–13]	23	% 40.35	34	%59.29	57	% 41.61
	[14–16]	28	%35.00	52	%65.00	80	% 58.39
المجموع		51	%37.23	86	%62.77	137	%100

يتبين من نتائج الجدول (12) أن الأطفال الذين يعملون لأكثر من سنة يمثلون الأغلبية بنسبة **62.77 %** من إجمالي الأطفال العاملين، وبخصوص الفئات العمرية فإن الفئة العمرية **[14–16]** سنة هي الفئة المهيمنة بنسبة **65%**، في حين يمثل الأطفال الذين يعملون لأقل من سنة نسبة اقل، مقارنة بالآخرين وهي مقدرة بـ **37.23%**، وقد يكون سبب عدم عمل الأطفال في سن مبكرة إلزامهم بالتعليم.

الجدول(13): يبين عدد ساعات العمل خلال اليوم:

	التكرار	النسب (%)
من 1–3	**63**	**% 45.99**
من4–6	**48**	**% 35.04**
أكثر من 6	**26**	**% 18.98**
المجموع	**137**	**% 100**

نلاحظ من الجدول(13) أن عدد كبير من الأطفال يشتغلون أقل من 3 ساعات في يوم ونسبتهم **45.99 %** ، تليها نسبة من هم مشغولون لمدة 4 إلى 6 ساعات ، وأخيرا من يعملون لأكثر من 6 ساعات، إذ يميل الأطفال العاملون المواظبون على الدراسة إلى العمل لساعات أقل مقارنة بالأطفال غير الملتحقتين بالمدرسة، أما الآخرون فيشتغلون لمدة أطول فهم إما متسربون من المدارس أو ينتمون إلى الفئات العمرية الأكبر سنا.

الجدول(14): يبين فيما إذا كانت طبيعة العمل تحتاج إلى جهد ، مهارة أو تدريب:

	التكرار	النسبة (%)
نعم	**56**	**% 40.88**
لا	**81**	**% 59.12**
المجموع	**137**	**% 100**

يتضح من الجدول(14) أجماع ما نسبته 59.12 % من مجموع الأطفال العاملون أن الأنشطة التي يمارسونها لا تتطلب بذل أي مجهود ولا تحتاج إلى مهارة، وهم حتما من الذين يمتهنون نشاط البائع المتجول أو جمع المواد المعدنية وبلاستيكية القابلة للاسترجاع آو الأنشطة في القطاع الزراعي ، تقابلها نسبة 40.88 % ممن صرحوا أن الأعمال التي يمارسونها تتطلب خبرة ومهارة وهي من دون شك تلك الأعمال الخاصة بالحرف داخل الورشات وتجارة.

5. العوامل الاجتماعية والاقتصادية :

الجدول(15): يبين حالات وفيات أو طلاق عند أفراد العينة:

		التكرار	النسبة (%)
حالات طلاق	نعم	02	% 1.46
	لا	135	% 98.54
فقدان احد الوالدين او كلاهما	نعم	01	% 0.73
	لا	136	% 99.27
المجموع		137	% 100

من الجدول (15) نلاحظ انه لا توجد إلا حالة وفاة واحدة وحالتي طلاق لدى أفراد العينة، إذ تعتبر نسبا ضئيلة، لا تأثر بشكل أو بأخر على نتائج هذه الدراسة.

الجدول(16):يبين من اقترح على المبحوث العمل(اتخاذ القرار):

اتخاذ القرار	التكرار	النسب (%)
شخصي	48	% 35.03
الأولياء	44	% 32.12

الإخوة	18	% 13.14
الأصدقاء	27	% 19.71
المجموع	137	% 100

تشير النتائج كما يتبين من الجدول **(16)** على إجماع ما نسبته **35.03 %** من مجموع الأطفال أن اتخاذ قرار العمل كان بمحض إرادتهم في حين صرح **32.12 %** أن أولياءهم هم من كانوا طرفا في اتخاذه، كما أعرب **19.71 %** أن أصدقاؤهم هم من كانوا سببا في خروجهم للعمل، وأخيرا شكّل الأطفال الذين مشوا على درب أصدقائهم نسبة **19.71 %** .

يكون قرار تشغيل الأطفال في بلادنا وعلى غرار الكثير من البلدان النامية، من قبل الوالدين وذلك من أجل توفير دخل إضافي لسد لقمة العيش، عندما تكون عمالة الأطفال جزءًا من عملية التنشئة الاجتماعية، كما يكون اتخاذه في اغلب الحالات بمحض إرادة الطفل لعدة اعتبارات نذكر منها محاولته للحصول على نوع من الاستقلال الذاتي، للحصول على نوع من الاستقلال الذاتي بعيدا عن رقابة والديه.

الجدول(17): يبين وضعية الأطفال العاملين حسب حجم أسري:

عدد الأفراد	التكرار	النسبة المئوية (%)
1-2أفراد	14	%10.22
3-4 أفراد	38	% 27.74
5-6 أفراد	59	% 43.06
7 فأكثر	26	% 18.98
المجموع	137	% 100

يتضح لنا من نتائج الجدول (17) أن نسب الأطفال العاملين ترتفع مع زيادة حجم الأفراد داخل الأسر، حيث نلاحظ نسبة **18.98 %** من للأطفال العاملين الذين يزيد أفراد عائلتهم عن 7 ، مقابل **43.06 %**، من الذين ينتمون إلى فئة [5–6] أفراد، في حين شكّل عدد أفراد الأسرة التي تضم ما بين 3 إلى 4 أفراد نسبة **27.74 %**، في ما شكلت الأسر التي تضم ما بين فرد إلى فردين نسبة **10.22 %** من مجموع أسر الأطفال العاملين، ويمكن تفسير خروج النسبة المرتفعة للأطفال من فئة [5–6] أفراد إلى سوق العمل نظرا للحاجة الملحة داخل الأسرة لمتطلبات الحياة اليومية وفي ظل القدرة الشرائية الضعيفة والدخل المتدني.

الجدول(18): يبين ترتيب الأطفال العاملين ما بين إخوته تنازليا داخل الأسر:

ترتيب الأطفال العاملين	التكرار	النسبة المئوية (%)
الأول	31	% 22.63
الثاني	27	% 19.71
الثالث	24	%17.52
الرابع	15	%10.95%
الخامس	18	%13.14
السادس	12	%8.75
السابع	10	%7.30
المجموع	137	%100

نلاحظ من خلال نتائج الجدول(18) الذي يبين ترتيب الأطفال العاملين ما بين إخوته تنازليا داخل الأسر، أن الأطفال الأكبر سنا من بين إخوتهم هم من يشكلون النسبة الأكبر

22.63 %، وهذا إن دل على شيء، إنما يدل على المسؤولية الملقاة على عاتق الفرد الأكبر سنا في ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية المتدهورة .

الجدول(19): يبين طبيعة مهنة أولياء الأطفال العاملين:

		عاطل	متقاعد	أجير	موظف	أعمال حرة	المجموع
الأب	التكرار	15	17	45	24	36	137
	النسبة	% 10.95	% 12.41	% 32.85	% 17.52	% 26.28	% 100
الأم	التكرار	92	6	-	4	35	137
	النسبة	% 67.15	% 4.38	-	% 2.92	% 25.55	%100

يتبين من الجدول(19) أن أبناء الأجراء هم الأكثر توجها نحو العمل بنسبة **32.85 %**،ثم تليها نسبة أبناء الذين يمارسون أعمالا حرة بـ **26.28 %**، ثم أبناء الموظفين **17.52 %**، فأبناء المتقاعدين وأخيرا أبناء العاطلين عن العمل .

بينما تبين النتائج الخاصة بمهن الأمهات أن عاطلات عن العمل هم من يعمل أبناءهن بنسبة أكبر **67.15%**، ثم تليها نسبة الأعمال الحرة بـ**25.55 %**، وأخيرا نسبة المتقاعدات والموظفات بـ**4.38 %** و**2.92 %** على التوالي، وهي تعد نسب ضئيلة جدا.

ويمكن الملاحظة من الوهلة الأولى أن نسبة الأمهات العاملات أقل من نسبة الرجال العاملين وأن أغلبهن نساء ماكثات في البيوت، إلى جانب من تمارسن أعمال منزلية ، هذا ما يجعلهن اقل دلالة في تفسير الظاهرة، بينما شكلت نسبة الأعمال الحرة عند أباء الأطفال العاملين ارتفاعا محسوسان وقد يعود السبب الرئيسي في ذلك تقليد الأطفال لآبائهم لشدة تأثير الحرفة فيهم وتشجيعهم على تعلمها وممارستها.

كما يجب عدم إغفال العامل الاقتصادي، إذ أن عدد لا بأس به من الأطفال العاملين، آباءهم إما متقاعدين أو عاطلين عن العمل.

الجدول(20): يبين المعيل الرئيسي لأسرة الأطفال العاملون:

المعيل الرئيسي	التكرار	النسبة المئوية (%)
الأب	109	% 79.56
الأم	16	% 11.68
الإخوة	12	% 8.76
المجموع	137	% 100

يوضح الجدول(20) إجماع ما نسبته **79.56 %** أن معيلهم الرئيسي هو الأب، تقابلها نسب قليلة ممن أعربوا أن الأم والإخوة هم من يتدبروا شؤون البيت بنسبة **11.68 %** و**8.76 %** على التوالي، ويمكن تفسير ذلك من خلال الجدول السابق، إذ اجمع ما نسبته **67.15 %** من مجموع الأطفال أن أمهاتهم عاطلات عن العمل وماكثات في البيوت.

الجدول(21): يبين وضعية الأطفال العاملين حسب الدخل الأسري:

مستوى الدخل	التكرار	النسبة المئوية (%)
دخل متدني	30	%21.90
دخل متوسط	62	%45.25
دخل مرتفع	45	%32.85
المجموع	137	%100

يحاول الكثير من الباحثين إيجاد العلاقة بين عمالة الأطفال ومتغير الفقر، إذ يبدو من المنطقي أن ارتفاع نسبة العمالة مرتبط أشد الارتباط بعامل الفقر، ما لم يتم إثبات عكس ذلك،

حيث يرى الباحث أن هذه النظرية صحيحة نسبيا، كون نتائج الدراسة أثبتت أن الفقر ليس بالضرورة من الأسباب الرئيسية التي تدفع بالأطفال للعمل في سن مبكرة.

ففي الواقع إذا كان الهدف الوحيد من تشغيل الأطفال من قبل الأسر ذات الدخل المتدني هو الزيادة في الدخل الأسري والحصول على متطلبات الأساسية للعيش، فان النتيجة تكون عكس ذلك عند الأسر ذات الدخل المتوسط أو العالي، غير أن الأمر ليس كذلك فيما يتعلق بنتائج البحث فزيادة دخل الأسرة ترتبط ارتباطا طرديا مع زيادة معدل الأطفال العاملين، كما هو موضح في الجدول (21)، حيث نلاحظ أن نسبة الأطفال العاملين مقدرة بـ 78.10% بالنسبة للأسر ذات الدخل المتوسط والمرتفع، مقابل نسبة **21.90 %** للأسر ذات الدخل المتدني.

ومنه نرى إن عمالة الأطفال لا ترتبط بحالة الفقر فقط ، وإنما يمكن أن يكون أيضًا القرار من الأطفال أنفسهم، لاسيما أولئك الذين ينتمون إلى الفئة الأكبر سنًا والذين يميلون إلى ترك المدرسة ، بهدف الحصول على استقلال معين في حياتهم بعيدا عن رقابة آباء، وهذه الإستراتيجية لا ترتبط بالضرورة بمستوى دخل الوالدين.

الجدول(22): يبين وضعية الأطفال حسب الدخل والحجم الأسري:

الدخل		دخل متدني		دخل متوسط		دخل مرتفع		المجموع	
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة %
حجم الأسرة	[2-1]	03	21.43%	06	%42.86	05	%35.71	14	10.22 %
	[4-3]	08	21.05%	18	%47.37	12	%31.58	38	27.74 %
	[6-5]	13	22.03%	27	%45.76	19	%32.20	59	43.06 %

18.98 %	26	%34.61	09	%42.31	11	23.08%	06	7 فأكثر
100%	137	32.85%	45	45.25%	62	21.90%	30	المجموع

تظهر النتائج الجدول(22) أن متوسط حجم الأسرة للأطفال العاملين يتأثر إيجابًا بمستوى الدخل الأسري المتوسط والمرتفع، وبمعنى آخر وبالنسبة لحجم الأسر التي لها نفس عدد الأفراد فإن نسبة الأطفال العاملين لا تزيد بسبب انخفاض الدخل الأسري والعكس صحيح، حيث يمكن تفسير ذلك من خلال تسليم الأطفال العاملين مكاسبهم ، أو جزء منها إلى ذويهم حين يواجهون صعوبة في تلبية الاحتياجات الأساسية، ويتم استخدام هذا دخل في مساعدة الأسرة .

الجدول(23):يبين عدد الأخوة العاملين داخل الأسرة:

عدد الأخوة العاملين	التكرار	النسبة المئوية (%)
لا يوجد	16	% 11.68
01	20	% 14.60
02	52	% 37.96
03	34	% 24.82
04 فأكثر	15	% 10.95
المجموع	137	% 100

يعرض الجدول (23) نتائج عدد الإخوة العاملين داخل الأسرة، إذ أجمع ما نسبته **37.96 %** من الأطفال العاملين ، لديهم اخوين يعملان، تليها نسبة من لديهم أخ واحد و3

إخوة بالنسب **26.28 %** و**24.82 %** على التوالي، ونسبة **10.95 %** من لأطفال الدين لديهم أكثر من **4** إخوة، وأخيرا نسبة **11.68 %** ممن ليس لديهم إخوة عاملون. ويبدو من من النتائج السابقة أن نسبة معتبرة من الأطفال يعملون بالرغم من وجود أكثر من معيل داخل الأسرة، مما يجعل دخلهم الأسري مرتفع، ومنه يمكن تفسير ذلك من خلال النتائج، هنا أيضا يتضح أن سبب خروج الطفل للعمل ليس بالضرورة الزيادة في الدخل الأسري وإنما قد تكون هنالك عوامل أخرى تقف وراء خروجه للعمل.

الجدول(24): يبين فيما إذا كانت المهن متوفرة في سوق العمل أم لا:

	التكرار	النسبة
متوفرة	75	% 54.74
غير متوفرة	62	% 45.26
المجموع	137	% 100

يتبين من الجدول (24) الذي يبين فيما إذا كانت المهن متوفرة في سوق العمل، إجماع ما نسبته **54.74 %** من المجموع الكلي للأطفال العاملين، بأنها متوفرة بسهولة ، وهذا يعود ربما لطبيعة أو نوع هذه المهن التي لا تتطلب خبرة أو كفاءة مهنية ولا مجهود عضلي، في حين أعرب **45.26 %** منهم، أنهم واجهوا صعوبات كبيرة في تحصل عليها وتعلمها .

الجدول(25): يبين فيما إذا كان الطفل يعمل لدى رب الأسرة:

	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	43	% 31.39

لا	94	% 68.61
المجموع	137	% 100

نلاحظ من الجدول(25) أن **68.61 %** من أفراد العينة لا يعملون لدى أرباب أسرهم، وقد يعود السبب في ذلك ، إما أنهم يحاولون الحصول على الاستقلال الذاتي مبتعدين عن الرقابة الأبوية أو عدم توفر هذه المهن أصلا عند أرباب أسرهم، مقابل نسبة **31.39 %** منهم والذين ينشطون غالبا في القطاع الزراعي والرعي أو الحرف التقليدية لدى أرباب أسرهم.

الجدول(26): يبين مدى كفاية دخل الأطفال العاملين:

	التكرار	النسب (%)
كافي	25	% 18.25
الى حد ما	75	% 54.74
غير كاف	37	% 27.01
المجموع	137	% 100

تبين نتائج الجدول (26) إجماع ما نسبته **54.74 %** من مجموع الأطفال العاملين بان دخلهم كاف إلى حد ما، مقابل **27.01 %** منهم أن دخلهم غير كاف، في حين أعرب **18.25 %** من الأطفال على ان دخلهم يكفيهم لسد حاجياتهم اليومية، وهي نسبة ضئيلة جدا إذا ما قارناها بالنسب السابقة مما يدل على ضعف القدرة الشرائية لدى اسر الأطفال المبحوثين.

الجدول(27): يبين فيما إذا كان الطفل العامل يتقاضى أجرا لقاء عمله:

هل يتقاضى أجر؟	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	103	%75.18

أحيانا	15	%10.95
لا	19	%13.87
المجموع	137	%100

يتبين من نتائج الجدول (27) أنه يتقاضى ما نسبته **75.18**% من الأطفال العاملين، الأجر مقابل عملهم، و**10.95**% منهم يتقاضون أحيانا نصيبا من المال لقاء مجهودهم، في حين نسبة قليلة منهم لا يتقاضون الأجر، ربما يعود ذلك لعملهم لدى عائلتهم حيث يعمل ما نسبته13.87 % في مشاريع تخص عائلاتهم خاصة في مجال الزراعة

الجدول(28): يبين فيما إذا كان الطفل العامل يساهم بنصيب في الدخل الأسري:

مساهمة الطفل ي دخل الأسري	التكرار	النسبة المئوية (%)
كله او جزءا منه	83	% 70.34
لا يساهم	35	% 29.66
المجموع	118	% 100

يشكل ما نسبته **86.13 %** (**الجدول27**)من مجموع لأطفال العاملين، الذين يتقاضون أجورهم لقاء أعمالهم عند أرباب العمل أو الذين يعملون لحسابهم الخاص، فهم الذين يساهمون بكل دخلهم أو جزء منه لمساعدة أسرهم، حيث قدرت نسبتهم بـ **70.34 %** من مجموع الأطفال الذين يتقاضون أجورا (**الجدول28**)، مقارنة مع الذين لا يسامون، وتمثل نسبتهم **13.87 %** من مجموعهم

الجدول(29):يبين مدى استعداد الطفل العامل للتخلي عن العمل في حال توفر بديل مادي:

	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	63	% 45.99
لا	74	% 54.01
المجموع	137	% 100

من نتائج الجدول(29) أعرب **45.99 %** من مجموع الأطفال العاملين أنهم مستعدون للتخلي عن العمل في حال توفر بديل مادي وهم ربما من الذين خرجوا للعمل، بهدف المساهمة في دخل أسرهم بسبب الظروف المادية التي فرضت عليهم، في حين أجمع ما نسبته **54.01 %** أنهم لا يرغبون في التخلي عنه وقد يعود ذلك لعدة أسباب منها الرضا عن العمل وتفضيل الاستمرار فيه كونه نقطة انطلاق نحو مستقبل مهني.

الجدول(30):يبين وضعية الأطفال العاملين حسب المستوى الثقافي لأسر ومنطقة السكن.

المنطقة	المستوى الثقافي	الوضعية الخاصة بكل طفل				المجموع	
		عامل بصفة دائمة		عامل موسمي			
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
حضري	ضعيف	10	47.43%	13	52.56%	23	31.08%
	متوسط	9	0.537%	15	2.50%6	24	43%32.
	جيد	7	25.93%	20	74.07%	27	36.49%
	المجموع	26	35.14%	48	64.86%	74	%100
ريفي	ضعيف	16	74.06%	18	52.94%	34	53.97%
	متوسط	5	29.41%	12	70.59%	17	26.98%

	جيد	2	16.67%	10	83.33%	12	19.05%
	المجموع	23	36.51%	40	63.49%	63	%100
المجموع		49	35.77	88	%64.23	137	%100

ويمكن الملاحظة من خلال الجدول(30)، أن المستوى الثقافي للأسر، يكون ضعيف في المناطق الريفية بنسبة **53.97 %**، مقابل **31.08%** بالمناطق الحضرية، حيث يظهر بوضوح انخراط عدد كبير من الأطفال في الأعمال الدائمة او الموسمية بالمناطق الريفية ، ويهيمن هذا النوع من الأنشطة بسبب التسرب المدرسي في وقت مبكر، حيث لا يستثمر أرباب الأسر ذوي المستوى الثقافي الضعيف، في تعليم أطفالهم بل يستعملونهم كأداة للإنتاج في النشاط الزراعي، ويتم احتكار وقت فراغ الطفل وإبعاده تدريجياً عن المدرسة مما يجعله ينقطع نهائيا عن مزاولة دراسته، الشيء الذي لا يمكن التحقق منه في البيئة الحضرية، وهذا ما يسمح بالقول أنه يمكن التعبير عن العلاقة بين عمالة الأطفال ونوع المستوى التعليمي بشكل أوضح في المناطق الريفية.

6. طبيعة الأنشطة وعلاقتها بصحتهم وسلامتهم أثناء العمل:

الجدول(31): يبين طبيعة عمل الأطفال: (خطرة/غير خطرة):

الأنشطة	التكرار	النسبة (%)
خطرة	**64**	**% 46.71**
غير خطرة	**73**	**% 54.48**
المجموع	**137**	**% 100**

أظهرت نتائج الجدول (31) أن **46.71 % من الأنشطة** التي يمارسها الأطفال خطرة وهي تلك المتعلقة باشتغالهم في الورشات والتي تنعدم فيها وسائل السلامة والأمن مثل ورشات الحدادة والنجارة وتصليح وطلاء السيارات، والعمل في القطاع الزراعي، وكذلك نشاط

فرز النفايات، والتي من شأنها التأثير المباشر على صحة وسلامة الأطفال مقابل **54.48 %** منها غير خطرة وتتمثل في الأعمال التي يمارسها الأطفال في إطار عائلي مثل أنشطة الباعة المتجولين، والعمل في المتاجر، وغيرها.

الجدول(32): يبين نسبة الأطفال الذين يستخدمون أدوات واقية في العمل:

	التكرار	النسبة (%)
نعم	19	% 13.87
لا	118	% 86.13
المجموع	137	%100

يظهر من الجدول(32) أن ما نسبته **86.13 % من** الأطفال لا يستخدمون أدوات واقية وهنا يبدو الأمر منطقيا، خصوصا وأن أكثر من نصف عدد الأطفال، منخرطون في أنشطة غير خطرة، في حين صرح ما نسبته **13.87 %** أنهم يستعملونها وهي نسبة ضئيلة ولكن إذا أخدنا نسبة الذين لا يستخدمونها من بين الأطفال المنخرطين في الأعمال الخطرة فستكون اكبر بكثير **70.31 %.**

الجدول(33):يبين في ما إذا تعرض الأطفال لحادث ما أو لمرض بسبب العمل:

	التكرار	النسبة (%)
نعم	29	% 21.17
لا	108	% 78.83
المجموع	137	%100

من خلال الجدول **(33) صرح 78.83 %** من مجموع الأطفال أنهم لم يتعرضوا لأي حادث أو مرض في حين أجمع ما نسبته **21.17 %** أنهم تعرضوا لحادث أو مرض، نظرا لطبيعة

الأنشطة المنخرطين فيها والتي قد تشكل عليهم خطورة خاصة الذين يعملون في مجال البناء والورشات بشتى أنواعها.

الجدول(34): يبين تعرض الطفل العامل للإساءة في العمل:

	التكرار	النسبة (%)
نعم	39	% 28.47
لا	98	% 71.53
المجموع	137	%100

ومن خلال الجدول (33) صرح ما نسبته **71.53 %** من مجموع الأطفال العاملين أنهم لم يكونوا عرضة للإساءة، في حين أعرب **28.47 %** أنهم تعرضوا للإساءة، في بغض الأحيان من قبل رفقائهم أو **من** أصحاب العمل، وقد يكون هذا النوع من التعدي، تعديا لفظيا أو جسديا مما يؤثر بشكل مباشر على الطفل وقد يؤدي إلى ظهور**الكثير من الانعكاسات السلبية على صحة الطفل نفسيا وجسديا على حد سواء.**

الجدول(35): يبين مدى شعور الأطفال بالارتياح في عملهم:

	التكرار	النسبة (%)
نعم	79	%57.67
لا	58	% 42.33
المجموع	137	%100

يتضح من خلال **الجدول (35)** أن **42.33 %** من مجموع الأطفال العاملين اجمعوا أنهم يشعرون بالارتياح أثناء مزاولتهم لأعمالهم، وقد يكون السبب في ذلك طبيعة النشاط

المهني، خاصة وان عدد كبير منهم يزاولون أنشطة بسيطة تتطلب أي مجهود أو تأهيل بصفة موسمية خلال العطل المدرسية، في حين أعرب أكثر من نصف الأطفال **(57.67%)** أنهم لا يشعرون بالارتياح، كونهم منخرطين في أنشطة صعبة، فرضتها عليهم الظروف الاجتماعية والاقتصادية السابق ذكرها، فقد نجدهم يتجاوزون ساعات العمل المحدد في الأسبوع ويعملون في أجواء تنعدم فيها ادني شروط السلامة المهنية.

سابعا. مناقشة النتائج الدراسة الميدانية علي ضوء الفرضيات:

الفرضية الأولى: توجد علاقة بين التسرب المدرسي للأطفال وتوجههم لسوق العمل في مرحلة مبكرة حيث تزداد فرص انضمام الأطفال لسوق العمل بتركهم مقاعد الدراسة.

- ✓ تبين من تحاليل البيانات كما يوضحها من **(الجدول 5)** أنه **60.58 % من** الأطفال العاملين، مستمرين في الدراسة إلى جانب عملهم، في حين تقابلها نسبة **39.42%** من مجموع الأطفال، الذين تركوا مقاعد الدراسة وتوجهوا لسوق العمل، ومن هنا يمكن استنتاج أن التسرب المدرسي ليس بالضرورة من العوامل الرئيسية التي تدفع بالأطفال إلى العمل في سن مبكرة، وإنما هناك عوامل أخرى تقف وراء تفشى الظاهرة.

ومنه يمكن القول أن نتائج الدراسة لا تدعم بشكل مطلق الفرضية الأولى، بالرغم من وجود عدد لا يستهان به من الأطفال العاملين المتسربين من المدارس.

الفرضية الثانية: هناك علاقة بين الأوضاع الاقتصادية المتدهورة للأسر (الفقر–عدد أفرادها الكبير– الدخل المتدني–وظيفة الأولياء...) وتفشي الظاهرة.

- ✓ يعتبر عامل الفقر من العوامل اللافتة لانتباه العديد من الباحثين حول ظاهرة عمالة الأطفال في العالم، إذ يبدو من المنطقي أن ارتفاع نسبة العمالة مرتبط أشد الارتباط بعامل الفقر، ما لم يتم إثبات عكس ذلك، ففي الواقع ومن الخلال نتائج البحث، نلاحظ

أن نسبة الأطفال العاملين مقدرة بـ**78.10%** بالنسبة للأسر ذات الدخل المتوسط والمرتفع، مقابل نسبة **21.90 %** للأسر ذات الدخل المتدني، ومنه نرى إن عمالة الأطفال لا ترتبط بحالة الفقر فقط، (الجدول**21**).

- ✓ ترتفع نسب الأطفال العاملين مع زيادة حجم الأفراد داخل الأسر، حيث تُظهر نتائج (الجدول**17**) أن الأسر التي تضم ما بين [5–6] أفراد شكلت نسبة **43.06 %** من مجموع الأطفال العاملين، ويمكن تفسير ذلك من خلال للحاجة الملحة داخل الأسرة لمتطلبات الحياة اليومية في ظل قدرة شرائية ضعيفة ودخل متدني.

- ✓ من خلال(**الجدول19**) يتضح أن أبناء الأجراء هم الأكثر توجها نحو العمل بنسبة **32.85 %**، وإجماع ما نسبته **79.56 %** أن معيلهم الرئيسي هو الأب (**الجدول20**)، في حين يشكل الأطفال الأكبر سنا من بين إخوتهم النسبة الأكبر بـ **22.63 %** من مجموع الأطفال العاملين، وتظهر النتائج (الجدول21) أن متوسط حجم الأسرة للأطفال العاملين يتأثر إيجابًا بمستوى الدخل الأسري المتوسط والمرتفع وقد يعود ذلك لعدة أسباب نذكر منها محاولتهم الحصول على دخل إضافي يعزز من المستوى المعيشي لدى أسرهم وتحسين قدرتهم الشرائية.
- ✓ من (الجدول27) شكل ما نسبته **86.13 %** من مجموع لأطفال العاملين، الذين يتقاضون أجورهم لقاء أعمالهم، حيث يساهم عدد معتبر منهم بدخله أو بجزء منه وتقدر نسبتهم بـ **70.34 %.**
- ✓ أجمع ما نسبته **37.96 %** من الأطفال العاملين ، انه لديهم على الأقل اخوان يعملان داخل الأسرة، وما يمكن استنتاجه أن نسبة كبيرة من الأطفال يعملون بالرغم من وجود أكثر من معيل.

ومما سبق يمكن الاستنتاج من خلال نتائج البحث أن الفقر هو الآخر ليس من العوامل الدافعة بالطفل للعمل حيث اتضح وجود عدد معتبر من الأطفال العاملين ينحدرون من اسر ذات دخل متوسط أو مرتفع، وبالتالي عدم تحقق الفرضية إلى حد ما، على الرغم من العوامل التي سبق ذكرها والتي تدعم تلك الفرضية إلى حد كبير.

الفرضية الثالثة: يوجد علاقة بين العامل الاجتماعي(التفكك الأسري الناجم عن حالات الطلاق، فقدان الأب أو الأم أو كلاهما–نوعية السكن،اتخاذ قرار العمل ....) وتعرض الأطفال للعمل.

- ✓ من النتائج المتحصل عليها اتضح انه لا توجد إلا حالة وفاة واحدة وحالتي طلاق لدى أفراد العينة مما يجعل هذا المتغير لا يؤثر بشكل أو بأخر على نتائج هذه الدراسة.
- ✓ وجود نسبة كبيرة من الأطفال،الذين يسكنون المنازل التقليدية، في المناطق الحضرية والريفية على حد سواء، مع تسجيل ارتفاع طفيف في الأرياف، بنسبة **43.24 %** و**71.43 %** على التوالي، وعادة ما يكون هذا النوع من المساكن في الإحياء الشعبية أين تسجل كثافة سكانية عالية مما يجعل الأطفال يقلدون الآخرون في تصرفاتهم وبخاصة في المواسم والأعياد حيث تشهد انتشار الظاهرة على نطاق واسع (الجدول4).
- ✓ كما تشير نتائج (الجدول **16**) إجماع ما نسبته **35.03 %** من مجموع الأطفال أن اتخاذ قرار العمل كان بمحض إرادتهم، وذلك من اجل الحصول على نوع من الاستقلال الذاتي، بعيدا عن الرقابة الأبوية، في حين صرح **32.12 %** أن أولياءهم هم من كانوا طرفا في اتخاذه، وغالبا ما يكون ذلك لأجل توفير دخل إضافي لسد لقمة العيش.

ومما سبق يمكن القول أن عامل التفكك الأسري أو وفاة احد الوالدين، لا يمكنه التأثير على نتائج هذه الدراسة نظرا لنسبته الضئيلة، أما العوامل الأخرى المذكورة أعلاه، فيمكن أن يكون لها تأثير بشكل فعال وبالتالي تحقق صحة هذا الفرض بنسبة كبيرة.

الفرضية الرابعة: يعتبر مستوى التحصيل العلمي والثقافي للأولياء، من عوامل وجود الظاهرة، فكلما كان هذا الأخير متدنيا كلما زاد احتمال تعرض أطفالهم للعمل بنسب كبيرة.

- ✓ يظهر بوضوح انخراط عدد كبير من الأطفال في الأعمال الدائمة أو الموسمية بالمناطق الريفية ، ويهيمن هذا النوع من الأنشطة بسبب التسرب المدرسي في وقت مبكر،الناجم عن ضعف المستوى التعليمي لأولياء الأطفال العاملين، حيث لا يستثمر أرباب الأسر ذوي المستوى الثقافي الضعيف، في تعليم أطفالهم بل يستعملونهم كأداة للإنتاج في النشاط الزراعي.

ويمكن استخلاص العلاقة بين عمالة الأطفال ونوع المستوى التعليمي بشكل أوضح في المناطق الريفية إذ لا يمكن التحقق منه في المناطق الحضرية، وبالتالي تحقق الفرضية بشكل جزئي.

الفرضية الخامسة: عمالة الأطفال تترك آثار سلبية من جميع النواحي (آثار جسدية صحية نفسية)، نظرا لظروف وطبيعة العمل التي لا تتلاءم مع سنهم مما يؤثر سلبا على تنشئتهم الاجتماعية.

تشير نتائج (الجدول**31**) أن ما نسبته **46.71 %** من مجموع الأطفال منخرطون في أعمال خطرة، مثل أشغال البناء والعمل داخل الورشات ونشاط فرز النفايات، وان نسبة كبيرة منهم صرحوا بعدم استخدام وسائل الوقاية أو السلامة حيث قدرت نسبتهم بـ**70.31%**

من مجموع الأطفال المشاركين في الأنشطة الخطرة، مما يجعلهم عرضة لحوادث العمل أو الإصابة ببعض الأمراض(**21.17%** ، **الجدول33)** خاصة أولائك الذين ينشطون في القطاع الزراعي، أين يتعرضون طيلة اليوم للفحات الشمس المحرقة والتعامل مع المواد الكيمائية والمبيدات والتي تسبب الحروق والأمراض الجلدية.

تبين من نتائج الدراسة أن أكثر من نصف الأطفال العاملين،الذين تقدر نسبتهم بـ**(57.67%)** لا يشعرون بالارتياح وأن **28.47 %** منهم عرضة للإساءة اللفظية والجسدية، نظرا لانخراطهم في أنشطة خطرة، والتي قد يترتب عليها آثار سلبية على تنشئتهم الاجتماعية ونفسية.

وبالتالي يمكن استنتاج تحقق الفرض الخامس إلى حد كبير بغض النظر عن عدد الأطفال الذين يمارسون أنشطة بسيطة خالية من الخطورة والتي لا تؤثر بشكل مباشر على مسارهم التعليمي ولا على نموهم البدني والذهني والعاطفي.

بعض التوصيات والاقتراحات للحد من ظاهرة تشغيل الأطفال :

إن القضاء على ظاهرة عمل الأطفال لا تنحصر فقط على الفرد وإنما هي مسؤولية المجتمع ككل ، لذلك نعرض بعض التوصيات والاقتراحات أهمها :

1 – تسليط الأضواء على ظاهرة عمل الأطفال وذلك بالاعتراف بوجودها وكسر حاجز الصمت في سبيل معالجتها ووضع الحلول المناسبة للحد منها.

2- المشاركة في اللجان الوطنية التي تقوم بإعداد التقارير الوطنية المتعلقة باتفاقيات حقوق الإنسان بوجه عام وحقوق الطفل بوجه خاص.

3- القيام بإجراء دراسات ميدانية شاملة لرصد ظاهرة عمل الأطفال خاصة في القطاع غير الرسمي من خلال تكليف فرق عمل بحثية خبيرة في رصد أغلب الأعمال التي يمارسها الطفل.

4- القيام بحملات تقصي الحقائق حول أوضاع الأطفال العاملين وأماكن تواجدهم.

5- الاستثمار في تعليم الأطفال وذلك بتوفير التعليم الجيد والمجاني لجميع الفئات، خاصة في الطورين الأول والثاني، بالإضافة إلى وضع برامج إبتكارية تشجعهم على البحث .

6- تحسين الدولة للأوضاع الاجتماعية، الصحية، والتربوية للأسرة بما يوفر حياة كريمة لأبنائها.

7- الضغط على الحكومات من أجل المصادقة على الاتفاقيات الدولية ذات الصلة بالظاهرة

8- مراقبة تنفيذ هذه الاتفاقيات من قبل الدولة .

9- التأكد من مدى مطابقة القوانين الوطنية للمعايير المنصوص عليها في الاتفاقيات الدولة.

10- التكثيف من البرامج الإعلامية والتحسيسية لتوضيح الانعكاسات الخطير للظاهرة من خلال التلفزيون ومختلف وسائل الإعلام.

11- ضرورة الاهتمام بالتوجيه المهني للأطفال في حالة تركهم لمقاعد الدراسة.

12- صياغة سياسات جديدة وخطط جيدة بهدف القضاء على عمالة الأطفال.

13- تدعيم دور جمعية أولياء التلاميذ وجعلها عنصر أساسي في توعية الطفل وذلك من خلال الحوار.

خلاصة:

يمكن استخلاص من خلال نتائج الفرضيات الفرعية صدق **الفرضية الرئيسية:**" يوجد علاقة وثيقة بين ظاهرة عمالة الأطفال والأدوار التي تلعبها كل من الأسرة، المدرسة والدولة، فكلما كان هناك انسجام وتكامل في الأدوار كلما قل احتمال تعرض الطفل للعمل في سن مبكرة."

فقد تبين من خلال دراستنا هذه أن للأسرة دور محوري في عملية تنشئة الطفل تنشئة حسنة وإعطاءه مكانة هامة في المجتمع وذلك من خلال تكوين شخصيته تكوينا صحيحا، فأي خلل في تربية الأسرة للطفل يمكن أن تكون له عواقب وخيمة عليه وعلى المجتمع ككل.

ثم تأتي المدرسة والتي تعتبر أداة متممة للأسرة، وهذا من خلال الأدوار التي يلعبها قطاع التربية والتعليم الذي يهتم بفهم شخصية الطفل وتحسين قدراته وذلك عن طريق التعامل معه بهدف مواجهة مشاكله بغية تحقيق أهداف المدرسة الثلاث : التربية والتنشئة والتنمية.

وفي الأخير يأتي الدور الهام الذي تلعبه الدولة في حماية الطفولة من خلال وضع خطط تنموية كمجانية وإجبارية التعليم وخاصة في الطورين الأول والثاني، هذا من جهة، ومن جهة أخرى وفي مجال مكافحة عمل الأطفال فالواجب عليها القيام بكل ما هو ضروري في سبيل القضاء على هذه الظاهرة ، وذلك من خلال الاعتراف بوجودها وتوفير كل السبل لمعالجتها، كتحسين الأوضاع الاجتماعية الصحية والتربوية.

خاتمة

خاتمة:

هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص ظاهرة عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري، ومعرفة أهم محدداتها وتحديد العوامل التي تقف وراء خروج الطفل للعمل في سن مبكرة، مما قد يشكل عديد من المخاطر عليهم وعلى المجتمع، على حد سواء.

إن المخاطر التي تحف بأطفالنا جراء ممارستهم للأنشطة لاسيما الخطرة منها باتت تأثر بشكل مباشر على تنشئهم تنشئة سليمة وتحول دون نموهم عقليا وجسديا بإجماع الكم الهائل من الباحثين في هذا الميدان، على الرغم من أنها تبدو لأول وهلة خالية من تلك الخطورة خاصة لما يتعلق الأمر بتدريب الأطفال وتعليمهم الاعتماد على النفس وتحمل نوع من المسئولية، إلا أن حقيقة الأمر عكس لذلك .

وقد شد انتباهانا تضاعف وارتفاع نسبة الأطفال العاملين في الأسواق والشوارع والساحات العامة، والتي تتزايد وتيرتها بشكل ملحوظ في أيام الأعياد والمناسبات، سواء أثناء مواسم الدراسة أو في العطل الأمر الذي جعل الباحث يحاول إيجاد ومعرفة العوامل التي تتحكم فيها الظاهرة وتسيرها من خلال التقرب من الأطفال ومعرفة خصائصهم الفردية والاجتماعية والدوافع التي أدت لانسياقهم لسوق العمل.

تتميز ظاهرة عمالة الأطفال في بلادنا بطابع المزدوج أي أن طفل يعمل إلى جانب مزاولته الدراسة، لذلك فان عامل التسرب المدرسي لم يكن له تأثير كبير في هذه الدراسة مقارنة بالعديد من الدول الأخرى.

يعد الفقر و اليأس و خوف من المستقبل من أهم محددات الظاهرة في العديد من المناطق حول العالم إلا أنه لا يعد من العوامل الوحيدة التي تقف وراء ارتفاع عدد الأطفال العاملين ولا يؤثر بشكل مباشر في تفشي الظاهرة في بلادنا، بما انه تم تسجيل نسب معتبرة من الأطفال العاملين، ينحدرون من أسر ذات دخل متوسط أو مرتفع، فهم لا يعملون من أجل سد حاجياتهم الأساسية وإنما قد ترجع الأسباب في ذلك عوامل أخرى.

ان العوامل الأسرية ومن بينها المستوى الثقافي المتدني لدى الأسر دورا كبيرا في التأثير على الطفل للممارسة نشاط ما، لقلة الإدراك والوعي بالخطورة الناجمة عن ذلك والتي قد يكون لها تداعيات صحة سلبية على الأطفال جسميا وجسديا.

ويعد خروج الطفل للعمل أحيانا هروبا من الجو الأسري الذي قد تسوده العديد من المشاكل الأسرية، فيكون متنفسا له، محاولا الاعتماد على نفسه باكتسابه نوع من الاستقلالية بعيدا عن الرقابة الأبوية.

ولعل من أهم النتائج التي تم وقوف عليها من خلال هذه الدراسة هي أن انسياق عدد كبير من الأطفال كان وراءه عوامل اجتماعية، واقتصادية، المصاحبة للتغيرات السريعة في نمط العيش لدى الكثير من العائلات في بلادنا، ليقع الأطفال ضحية الصراع الموجود في المجتمع ، متعرضا للمخاطر التي تحدق به من كل الجوانب.

قائمـــة المراجـــــع

قائمة المراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية:

1. أحمد الحمد، **التربية الإسلامية**، دار اشبيليا ، الرياض، 1423هـ.

2. احمد محمد مبارك الكندري، **علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة** ، مكتبة الفلاح، الكويت، 1992.

3. أحمد محمد الزيادي وآخرون، **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2000.

4. أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة، 2008.

5. الأسيل، **القاموس العربي الوسيط**، دار الراتب الجامعية، بيروت، 1997.

6. الناشف هدى محمود، **الاتجاهات المعاصرة في تربية طفل**، الرياض، دار القبس، الكويت1979.

7. أماني عبد الفتاح،**عمل الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية**، دار عالم الكتب،القاهرة2001

8.أبو جادو صالح محمد علي، **سيكولوجيا التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،1998.

9. حامد زهران، **علم النفس الاجتماعي**، عالم الكتب، ط5، القاهرة، 1984 .

10. خليل بن عبد الله الحدري : **التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها** ، مطابع جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1418هـ.

11. ذبابنة ميشيل ونبيل محفوظ، **سيكولوجية الطفولة**، دار المستقبل،عمان،1984.

12. زكريا الشربيني، يسريه صادق، **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة و مواجهة مشكلاته**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996.

13. سعيد إسماعيل علي، **فئة التربية**، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 2001.

14. سعيد سبعون ، حفصة جرادي ، **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

15. سيد احمد عثمان، **علم النفس الاجتماعي التربوي ، التطبيع الاجتماعي**،مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1977.

16. سيد محمد غنيم، **سيكولوجيا الشخصية:محدداتها–قياسها–نظرياتها**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1973.

17. صالح عبد الحميد مصطفى، **مناهج الدراسة، عناصرها وأسسها وتطبيقاتها**، دار المريخ للنشر، الرياض، 2000.

18. 20. طارق عبد الرؤف عامر، **أصول التربية الاجتماعية الاقتصادية الثقافية**، الناشر (المؤلف نفسه)، 2008.

19.عبد الباسط محمد حسن، **أصول البحث الاجتماعي**، مطبعة لجنة البان العربية، القاهرة، 1963.

20. عبد الحميد محمد الهاشمي، **المرشد في علم النفس الاجتماعي**، دار الشروق، جدة، 1989.

21.عبد السلام بشير الدويبي، **حقوق الطفل ورعايته**، الدار الجماهيرية، ليبيا، 1992.

22. عبد الفتاح أبو معال، **أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم**، دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان ،2006.

23. عبد الفتاح أبو معال، **التربية كيف تكون وسيلة لتفجير الطاقات الإبداعية في الطفل العربي**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1992.

24.عبد الله محمد الشريف، **مناهج البحث العلمي: دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية**، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الإسكندرية، 1996.

25 عثمان إبراهيم ، **مقدمة في علم الاجتماع**، دار الشروق، عمان، 1999

26. عامر مصباح، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، دار الأمة، الجزائر، 2003.

27. عزت جرادات، وآخرون، **مدخل إلى التربية**، المؤلفون، عمان، 1986.

28.عقلة محمد، **تربية الأولاد في الإسلام**، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، 1990.

29. علوان عبد الله الناصح، **تربية الأولاد في الإسلام**، دار السلام للنشر، بيروت، 1983.

30.عمر احمد همشري، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013.

31. عمر أحمد همشري، **مدخل إلى التربية**، دار الصفاء، عمان، 2001.

32. فتحي حسن ملكاوي، **التراث التربوي الإسلامي**، مركز معرفة الإنسان للدراسات والأبحاث والنشر والتوزيع، عمان، 2018 .

33. فتحي حسن ملكاوي، **الفكر التربوي الإسلامي المعاصر؛ مفاهيمه ومصادره وخصائصه وسبل إصلاحه**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكتب الأردن – عمان،2020.

34. فهمي الغزوي وآخرون، **مدخل إلى علم الاجتماع**، دار الشروق، عمان، 1992.

35.فوزية ذياب، **نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،.1981

36. أبو لغد إبراهيم ، لويس كامل مليكة، **البحث الاجتماعي: منهجه وأدواته، التربية الأساسية في العالم العربي**، سرس الليان (مصر) ، 1959.

37. مايسة أحمد النيال، **التنشئة الاجتماعية مبحث في علم النفس الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.

38. محمد احمد صوالحة ومصطفى محمود حوامدة، **أساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة**، دار الكندي، الأردن، 1994.

39. محمد عبد الغني سعودي، محسن احمد الخضيري، **الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه**، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة، 1992.

40. محمد عبد المؤمن حسين، **مشكلات الطفل النفسية**، دار الفكر العربي، الإسكندرية، 1986.

41.محمد نجيب النجيحي، **الأسس الاجتماعية للتربية**، دار النهضة العربية، بيروت،1981.

42. مرعي توفيق، وبلقيس احمد، **الميسر في علم النفس الاجتماعي**، دار الفرقان، عمان، 1984.

43. مروان عبد الحميد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**،ط1، مؤسسة الوراق، عمان،2000.

44. معن خليل عمر، **الضبط الاجتماعي**، دار الشروق، ط1، عمان، 2006.

45. كمال الدسوقي، **النمو التربوي للطفل والمراهق**، دار النهضة العربية، بيروت،1979.

46. نازلي احمد صالح، **التربية والمجتمع**، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1978.

47. نشواتي عبد المجيد، **علم النفس التربوي**، دار الفرقان، عمان، 1985.

48. هاني عبد الرحمن صلاح الطويل، **سلوك الأفراد والجماعات في النظم**،الناشر(المؤلف نفسه)، 1986، ص 79.

49. هدى محمد قناوي، **الطفل: تنشئته وحاجاته**، مكتبة أنجلو، القاهرة، 1991.

50. زيدان عبد الباقي، **وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية وتربوية والإدارية والإعلامية**، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1979.

51. وضحة السويدي، **تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر**، دار الثقافة، الدوحة، 1409هـ.

الرسائل الجامعية:

1.مطوري أسماء، **مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية "المدرسة أنموذجا دراسة ميدانية بابتدائية البستان ولاية باتنة** " أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، تخصص :علم اجتماع البيئة، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية :2016/2015.

2.كيرواني ضاوية، **التنظيم الدولي للعمل في مواجهة عمل الأطفال**، أطروحة دكتوراه علوم، تخصص قانون، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2013.

3.حاج سودي محمد، **التنظيم القانوني لتشغيل الأطفال**، أطروحة دكتوراه علوم في القانون الخاص، جامعة أبي بكر بلقايد، السنة الجامعية :2016/2015.

4.العرابي خيرة، **حقوق الطفل المدنية في القانون الجزائري**، أطروحة دكتوراه علوم في القانون الخاص، جامعة وهران السنة الجامعية :2013/2012.

المقالات:

1. إبراهيم يحياوي، **الدراسات السابقة أهميتها وكيفية توظيفها في بحوث العلوم الاجتماعية**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد10 –العدد 01– مارس 2021.

2.أحمد عبد الله أبو زايد، **الرضا عن العمل وعلاقته بالتوافق النفسي للأطفال العاملين في المحافظة الوسطى**، مجلة الجامعة الإسلامية(سلسله الدراسات الإنسانية)،المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، يونيو2010.

3. باسم عبد العزيز العثمان، **ظاهرة تسرب تلاميذ المدارس الابتدائية وآثارها على عمالة الأطفال في مدينة أبي الخصـيب**، مجلة الخليج العربي، المجلد (47)، العدد (1–2) لسنة 2019، ص 209.

4. تراكة جمال، **مظاهر وأساليب عمالة الأطفال في دول عالم الجنوب**، مجلة المفكر للدراسات القانونية و السياسية، العدد – 10 – جوان 2020.

5. عباس راضية، محدودية دور متفشية العمل في الحد من انتشار عمالة الأطفال في **الجزائر**، مجلة صوت القانون، المجلد السادس، العدد / 10 أفريل 2019.

6. فراطسة سمير، **واقع عمالة الأطفال في الجزائر، بناءا على معطيات المسح العنقودي المتعدد المؤشرات / 2012 2013**، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد رقم 9 ، العدد /1، جويلية 2019.

7. كون فتيحة، خليل عبد القادر، **دراسة تحليلية لمستوى المعيشة بالجزائر خلال الفترة (2001-2018)**، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد /01 العدد 01 (2020)

8. مكي خالدية، **واقع الحق في التعليم: بين الإلزامية وتحديات الواقع الاجتماعي**، المائدة المستديرة:فاعلية القانون التوجيهي رقم:08/04 23/ 2008/01، للتربية الوطنية المنظمة يوم: 28 سبتمبر 2011.

9. مراد قبال، **السياسة الاجتماعية الفرنسية في الجزائر: أهدافها وتداعياتها (1830 – 1939م)**، مجلة القرطاس / العدد التاسع، جويلية 2018

التقارير:

الأمم المتحدة، حقوق الإنسان، اتفاقية بشأن حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال والإجراءات الفورية للقضاء عليها، 1999 (رقم 182) تم الاطلاع عليه في 2024/01/20(نسخة إلكترونية)،الرابط الموقع:
https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/worst-forms-child-labour-convention-1999-no-182

الأمم المتحدة، حقوق الإنسان، اتفاقية حقوق الطفل، اعتمدت 20 نوفمبر 1989، تم الاطلاع عليه في 2024/02/02(نسخة إلكترونية) رابط الموقع:
https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/convention-rights-child

تقرير جامعة الدول العربية: عمل الأطفال في الدول العربية، دراسة كمية ونوعية، جامعة الدول العربية، منظمة العمل الدولية، منظمة العمل العربية، منظمة العمل الدولية، المجلس

العربي للطفولة والتنمية، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، الطبعة الأولى مصر (2019). تاريخ اطلاع الباحث على الإنترنت: 2022/02/02، متاح على شبكة الانترنت عبر الرابط:
http://search.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/publication/wcms_675263.pdf

ثانيا:المراجع باللغة الأجنبية:

1. Alain Morice et Bernard Schlemmer. 1994**. Le Travail des Enfants. Travail, Capital et Société**.vol.27 n°2. Centre for developing-area Studies. Mc Gill University ,Montreal ,Quebec-Canada p 293

2. Abla ROUAG : **Travail, Exploitation Des Enfants Et Echec Du Rôle De La Famille** , Les cahiers du LAPSI, Volume 1, Numéro 1, Pages (25-32) - 31-12-2004.

3. (BIT), Le bureau International du Travail, 2002, Eradiquer les pires formes de travail des enfants, Guide pour la mise en œuvre de la convention no 182 de l'OIT. GUIDEPRATIQUE À L'USAGE DES PARLEMENTAIRES No 3, GENEVE.

4. (BIT) bureau International du Travail, 2013 Mesurer les progrès dans la lutte contre le travail des enfants. Estimations et tendances mondiales 2000-2012. Programme international pour l'abolition du travail des enfants. (IPEC).

5. (BIT) 2013, Mesurer les progrès dans la lutte contre le travail des enfants, Estimations et tendances mondiales 2000-2012.Bureau international du travail.

6. Doumandji Gamra. Ziane Saïd Déscolarisation, Pauvreté Et Travail Des Enfants Et Jeunes Adolescents En Algérie ; Revue Des Sciences Humaines, Volume 17, Numéro 130/06/2006

7. (ILO) 2017, Global estimates of child labor: Results and trends, 2012-2016, GENEVA.

8. Kamel Boucherf, Le Travail Des Enfants En Algérie: Entre Stigmate De La Pauvreté Et Stratégies Familiales, Les cahiers du CREAD Volume 30, Numéro 108, Pages 149-178, 18-02-2014.

9. Kaushik Basu and Pham Hoang Van, The Economics of Child Labor, American Economic Association, Vol. 88, No. 3, 1998,P413

10. Ministère de la Santé, de la Population et de la Réforme Hospitalière ; Unicef, Enquête par grappes à indicateurs multiples [MICS] 2019, Rapport final des résultats, Décembre2020.

11. Mohini Gulrajani, 1996 une étude de cas : l'industrie du tapis indien –in Bernard Schlemmer. L'enfant exploité. Oppression, mise au travail, prolétarisation. Ed: KARTHALA ET ORSTOM.

12. Moussa Chenini et Autres : Les déterminants du travail des enfants en Algérie : Enquête auprès des ménages dans la wilaya de Tlemcen. Revue Marocaine de recherche en management et marketing, N°12, Août-Octobre 2015.

13. (OIT) 2020 , Travail Des Enfants Estimations Mondiales 2016 - 2020, Tendances Et Le Chemin À Suivre

14. (OIT) Organisation internationale du Travail. 2008.. L’abolition du travail des enfants. Guides à l’intention des employeurs (Genève).

15.Revue du BIT, MANUEL SUR LE TRAVAIL DANGEREUX DES ENFANTS, à l’intention des employeurs et des travailleurs, (Genève).

167. UNICEF, 20 novembre 1989, Convention internationale des droits de l'enfant - Convention des Nations-Unies, New York.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
مقدمة	أ
أولا. الإشكالية	ت
ثانيا. فرضيات الدراسة	ح
ثالثا. سباب اختيار موضوع البحث	خ
رابعا. أهمية الدراسة	د
خامسا. أهداف الدراسة	د
سادسا. صعوبة البحث	ذ
سابعا. تحديد مفاهيم الدراسة	ر
ثامنا. الدراسات السابقة	ش
الفصل الأول: التنشئة الاجتماعية للطفل	
تمهيد	30
أولا. ماهية التنشئة الاجتماعية	30
ثانيا. أهداف التنشئة الاجتماعية	32
ثالثا. شروط التنشئة الاجتماعية	33
رابعا. أشكال التنشئة الاجتماعية	34
خامسا. أطوار التنشئة الاجتماعية	35
سادسا. عناصر التنشئة الاجتماعية	36
سابعا. خصائص التنشئة الاجتماعية	38
ثامنا. نظريات التنشئة الاجتماعية	40
تاسعا. مؤسسات التنشئة الاجتماعية	59

خلاصة	93
الفصل الثاني: عمالة الأطفال	
تمهيد	96
أولا. حجم ظاهرة عمالة الأطفال في العالم	96
ثانيا.العوامل والأسباب المؤدية إلى عمالة الأطفال	105
ثالثا. دور المنظمات الدولية في حماية حقوق الأطفال	112
رابعا. الآثار الناجمة عن عمالة الأطفال	123
خامسا. عمالة الأطفال في الدول العربية	124
سادسا. عمالة الأطفال في الجزائر	146
1. نبذة عن عمالة الأطفال بالجزائر	138
2. حماية الطفل من العمالة من خلال مصادقة الجزائر على الاتفاقيات الدولية	143
3. تقديرات حجم عمالة الأطفال بالجزائر	146
خلاصة	163
الفصل الثالث:الدراسة الميدانية	
الجانب المنهجي للدراسة	165
أ. الدراسة الاستطلاعية.	165
ب. الدراسة الأساسية.	166
أولا. المجال المكاني	166
ثانيا. المجال الزمني	166
ثالثا. المجال البشري	177
* ضبط العينة والتعريف بخصائصها	167

رابعا. التعريف بمنهج الدراسة	168
خامسا.أدوات جمع البيانات	169
1. الملاحظة العلمية:	169
2. المقابلة	171
3. الاستبيان	171
سادسا. تحليل و تفسير البيانات	172
سابعا. مناقشة النتائج الدراسة الميدانية علي ضوء الفرضيات:	198
بعض التوصيات والاقتراحات للحد من ظاهرة تشغيل الأطفال	202
خلاصة	203
الخاتمة	206
قائمة المصادر والمراجع	209
فهرس المحتويات	218
فهرس الجداول	222
الملاحق	226

فهرس الجداول

فهرس الجداول

الرقم	الموضوع	الصفحة
	جداول الفصل الثاني	
	1. جداول عمالة الأطفال في العالم	
الجدول (1)	نتائج التقديرات حول عمالة الأطفال في العالم خلال الفترة الممتدة ما بين 2000 و 2004.	98
الجدول (2)	نتائج التقديرات حول عمالة الأطفال في العالم خلال الفترة الممتدة ما بين 2004 و 2008.	99
الجدول (3)	نتائج التقديرات حول عمالة الأطفال في العالم خلال الفترة الممتدة ما بين 2008 و2012.	100
الجدول (4)	نتائج التقديرات حول عمالة الأطفال في العالم خلال الفترة الممتدة من 2012 إلى2016.	102
الجدول (5)	نتائج التقديرات حول عمالة الأطفال في العالم خلال الفترة الممتدة ما بين 2016 و2020.	104
	2. جداول عمالة الأطفال في الدول العربية	
الجدول (1)	نسبة الأطفال من فئة [5 و17] والمنخرطين في عمل الأطفال وفي الأعمال الخطرة.	126
الجدول (2)	نسبة الأطفال العاملين في الدول العربية.	127
الجدول (3)	عدد الأطفال العاملين في الدول العربية.	128
الجدول (4)	نسبة الأطفال الناشطين في العمل بحسب الجنس.	129
الجدول (5)	حجم الأطفال العاملين بحسب مكان الإقامة.	130
الجدول (6)	وضعية الأطفال في العمل بحسب الفئات العمرية والبلد.	132
الجدول (7)	متوسط عدد ساعات عمل الأطفال الأسبوعية بحسب فئة الأعمار.	133
الجدول (8)	التوزع القطاعي لعمل الأطفال (بالنسب المئوية للأطفال في الفئة العمرية [5-17] سنة للأعوام 2008 و 2012 و 2016).	133
الجدول (9)	الأطفال الناشطون في العمل في الفئة العمرية [15-17]،بحسب القطاع والبلد.	135
الجدول (10)	متوسط عدد ساعات العمل للأطفال حسب الفئات العمرية والقطاع والنشاط والبلد	136
	3. جداول عمالة الأطفال في الجزائر	
الجدول (1)	يبين نسبة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 إلى 17 سنة، المشاركين في نشاط اقتصادي في الأسبوع السابق حسب الفئات العمرية، المسح العنقودي متعدد المؤشرات الجزائر، 2019.	149
الجدول (2)	يبين نسبة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 إلى 14 سنة المنخرطين في الأعمال المنزلية في الأسبوع السابق حسب الفئات العمرية.	154

الجدول (3)	وضعية الأطفال المنخرطين في أعمال خطرة.	159
جداول الفصل الرابع (الدراسة الميدانية)		
الجدول (1)	يوضح الوضع الفردي لعينة الأطفال حسب الجنس من فئة [10- 16سنة].	172
الجدول (2)	يوضح الوضع الفردي لعينة الأطفال حسب السن من فئة [10- 16] سنة.	173
الجدول (3)	يبين وضعية الأطفال العاملين حسب مكان الإقامة.	175
الجدول (4)	توزيع الأطفال العاملين حسب مكان الإقامة ونوعية السكن.	175
الجدول (5)	يبين وضعية الأطفال العاملين من حيث التردد على المدرسة.	176
الجدول (6)	يبين المستوى التعليمي للأطفال العاملين.	177
الجدول (7)	يبين مدى توفيق الأطفال ما بين الدراسة والعمل.	178
الجدول (8)	يبين مجالات عمالة الأطفال.	178
الجدول (9)	يبين عمل الأطفال بصفة دائمة أو موسمية.	180
الجدول (10)	يبين الأسباب والدوافع التي أدّت بالأطفال للعمل.	181
الجدول (11)	يبين توزيع الأطفال العاملين حسب السن عند ممارسة العمل لأول مرة.	182
الجدول (12)	يبين توزيع الأطفال العاملين حسب الأقدمية في العمل والفئات العمرية.	182
الجدول (13)	يبين عدد ساعات العمل خلال اليوم.	183
الجدول (14)	يبين فيما إذا كانت طبيعة العمل تحتاج إلى جهد، مهارة أو تدريب.	183
الجدول (15)	يبين حالات وفيات أو طلاق عند أفراد العينة.	184
الجدول (16)	يبين من اقترح على المبحوث العمل(اتخاذ القرار).	184
الجدول (17)	يبين وضعية الأطفال العاملين حسب حجم أسري.	185
الجدول (18)	يبين ترتيب الأطفال العاملين ما بين إخوته تنازليا داخل الأسر.	186
الجدول (19)	يبين طبيعة مهنة أولياء الأطفال العاملين	187
الجدول (20)	يبين المعيل الرئيسي لأسرة الأطفال العاملون.	188
الجدول (21)	يبين وضعية الأطفال العاملين حسب الدخل الأسري.	188
الجدول (22)	يبين وضعية الأطفال حسب الدخل والحجم الأسري.	189
الجدول (23)	يبين عدد الأخوة العاملين داخل الأسرة.	190
الجدول (24)	يبين فيما إذا كانت المهن متوفرة في سوق العمل أم لا.	191
الجدول (25)	يبين فيما إذا كان الطفل يعمل لدى رب الأسرة.	191
الجدول (26)	يبين مدى كفاية دخل الأطفال العاملين.	192

الجدول (27)	يبين فيما إذا كان الطفل العامل يتقاضى أجرا لقاء عمله.	192
الجدول (28)	يبين فيما إذا كان الطفل العامل يساهم بنصيب في الدخل الأسري.	193
الجدول (29)	يبين مدى استعداد الطفل العامل للتخلي عن العمل في حال توفر بديل مادي.	194
الجدول (30)	يبين وضعية الأطفال العاملين حسب المستوى الثقافي للأسر ومنطقة السكن.	194
الجدول (31)	يبين طبيعة عمل الأطفال. (خطرة/غير خطرة).	195
الجدول (32)	يبين نسبة الأطفال الذين يستخدمون أدوات واقية في العمل.	196
الجدول (33)	يبين إمكانية تعرض الأطفال لحادث أو لمرض بسبب العمل.	196
الجدول (34)	يبين تعرض المبحوث للإساءة في العمل.	197
الجدول (35)	يبين نسبة الأطفال الذين يشعرون بالارتياح بعملهم.	197

الملاحق

الملاحق:

ملاحظة: هذه المعومات تستعمل لأغراض علمية ولا يمكن للباحث بأي حال من الأحوال الإفشاء بها أو استعمالها في مجلات أخرى.

الاستمارة رقم: ☐

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن: ☐

3- مكان الإقامة: حضري ☐ ريفي ☐

4- ونوعية السكن:

- بيت تقليدي ☐
- شقة ☐
- بيت قصديري ☐
- فيلا ☐

5- هل تذهب إلى المدرسة؟ نعم ☐ لا ☐

6- لماذا تركت مقعدك في المدرسة؟

- للمساهمة في الدخل الأسري ☐
- لعدم النجاح ☐

7- المستوى التعليمي:

- الطور الأول ☐

-الطور الثاني ☐

-الطور الثالث ☐

8-هل توفق بين الدراسة والعمل؟

- نعم ☐

- إلى حد ما ☐

-لا ☐

9- نوع نشاط الطفل:

10-كيف تزاول هذا العمل؟

- صفة دائمة ☐

- صفة موسمي ☐

11- ما هي أسباب خروجك للعمل؟

- جني المال ☐

- المساهمة في الدخل الأسري ☐

- تعلم مهنة ☐

- الرغبة في العمل ☐

- الرسوب المدرسي ☐

12- ما هي فئة عمرية التي تنتمي إليها عند ممارستك النشاط، أول مرة:

-[13-10] ☐

-[16-14] ☐

13-ماهي مدة ممارستك لهذا النشاط:

-أقل من سنة ☐

- أكثر من سنة ☐

14-كم عدد ساعات عملك خلال اليوم؟

- من 1-3 ☐

- من4 -6 ☐

- أكثر من 6 ☐

15- هل طبيعة العمل تحتاج إلى جهد أو مهارة أو تدريب؟

- نعم ☐

- لا ☐

16-هل تفقد احد أولياءك أو كلاهما؟

- نعم ☐

- لا ☐

17- هل هنالك حالة طلاق بين والديك ؟

- نعم ☐

- لا ☐

18- من اقترح عليك فكرة العمل؟

- قرار شخصي ☐

- الأولياء ☐

- الإخوة ☐

- الأصدقاء ☐

- الأصدقاء ☐

19- ماهو حجم الأخوة داخل أسرتك؟

- 1-2أفراد ☐

-3-4 أفراد ☐

- 5-6 أفراد ☐

-7 فأكثر ☐

20- ما ترتيبك بين إخوتك تنازليا؟ ☐

21- طبيعة مهنة الأب:

- عاطل ☐

- متقاعد ☐

- أجير ☐
- موظف ☐
- أعمال حرة ☐

22- طبيعة مهنة الأم

- عاطلة ☐
- متقاعدة ☐
- أجيرة ☐
- موظفة ☐
- أعمال حرة ☐

23- من هو المعيل الرئيسي في أسرتك؟

- الأب ☐
- الأم ☐
- الإخوة ☐

24- مستوى دخل أسرتك:

- دخل متدني ☐
- دخل متوسط ☐
- دخل مرتفع ☐

25- كم عدد الإخوة العاملين داخل الأسرة؟

لا يوجد ☐ أخ واحد ☐

02 إخوة ☐ 03 إخوة ☐

- 04 إخوة فأكثر ☐

26-هل وجدت صعوبة في حصولك على هذه مهنة

- نعم ☐

- لا ☐

27- هل تعمل لدى رب أسرتك؟

- نعم ☐

- لا ☐

28-هل تتقاضى أجرا لقاء عملك؟

- نعم ☐

- لا ☐

29- مدى كفاية دخلك:

- كافي ☐

- إلى حد ما ☐

-غير كاف ☐

30- هل تساهم في دخل الأسرة؟

- **كله أو جزءا منه** ☐

- لا أساهم ☐

31- ما هو عدد الإخوة البطالين داخل أسرتك؟

- لا يوجد ☐

- يوجد أخ واحد ☐

- من 02 إلى 03 ☐

-04 فما فوق ☐

32- هل أنت مستعد للتخلي عن العمل في حال توفر بديل مادي

- نعم ☐

- لا ☐

33- ما هو مستوى التعليمي الأب؟

- الطور الأول ☐

- الطور الثاني ☐

- الطور الثالث ☐

- العالي ☐

34- ما هو مستوى التعليمي الأم؟

- الطور الأول ☐

- الطور الثاني ☐

-الطور الثالث ☐

- العالي ☐

35- طبيعة الأنشطة (خطرة/غير خطرة)

- خطرة ☐

- غير خطرة ☐

36 - هل تستخدم أدوات واقية أثناء العمل؟

- نعم ☐

- لا ☐

37- هل تعرضت لحدث ما او مرض بسبب العمل؟

- نعم ☐

- لا ☐

38- هل تعرضت للإساءة في العمل؟

- نعم ☐

- لا ☐

39- هل تشعر بالارتياح في عملك؟

- نعم ☐
- لا ☐

الملخص:

تعد ظاهرة عمالة الأطفال من أسوء الآفات الاجتماعية التي تواجه العالم على الإطلاق ، فهي في تزايد مستمر يوم بعد يوم ، بسبب الظروف الاجتماعية، مثل الفقر والحرمان والتسرب المدرسي والتفكك الأسري مما يجعل بعض الأولياء، تدفع بأطفالها إلى سوق العمل في سن مبكرة، وهذا بهدف الحصول على بعض النقود لسد تكاليف العيش دون التفكير بمختلف المخاطر التي تهدد صحتهم ومستقبلهم. إن اختيارنا لهذا الموضوع بالذات لم يأتي بمحض الصدفة و إنما لشعورنا بخطورة تفشي هذه الظاهرة في بلادنا بصورة واضحة و بالخصوص في الآونة الأخيرة مما ولد لدينا الرغبة في تقصي واقعها و ذلك من خلال معرفة الأسباب والعوامل المولدة لها. لقد تضمنت الدراسة قسمين : الأول نظري تناول دراسة نظرية استهدفت دور الأسرة و المدرسة في رعاية الطفل والثاني ميداني تعلق بدراسة الظاهرة في منطقة شمال الغرب الجزائري .

الكلمات المفتاحية : العمل – عمل الأطفال – الأسرة – المدرسة – التسرب المدرسي .

Résumé:

Le travail des enfants est l'un des phénomènes le plus connue au monde, il est aussi le plus problématique, le nombre des enfant travailleurs est en de plus en plus en hausse et cela à cause des facteurs tels que la pauvreté ,la déperdition scolaire… en conséquence, plusieurs parents poussent leurs enfants au marché du travail à un âge très tôt en vue de subvenir aux besoins de leurs familles. Notre travail a été motivé par l'ampleur du phénomène dans notre pays , particulièrement ces dernières années. Il comporte deux partie , la première théorique qui traite le rôle de la famille et l'école dans l'éducation de l'enfant, la seconde partie pratique concerne le travail des enfants dans le nord ouest Algérien .

Mots clés : Travail – Travail des enfants – la famille – l'école – déperdition scolaire .

Abstract:

Child labor, is one of the most known phenomenon spread in the world. it is also one of the most problematic. Working children are more and more numerous because of many factors such as : poverty , school lose, … as a consequence , many parents put their children to work at an early age in order to get money.

Our work was motivated by the importance of the phenomenon in our country especially nowadays. This research work is divided into two parts, the first part , theoretical deals with the family and school roles in the education of the child , the second one practical , is concerned with the child labor in north-west Algeria.

Key Words : Labor - Child labor – Family – School - school lose.